

الأسرة تحت القصف



مجلة المسلمين في أنحاء العالم



@mugtama



mujtamaa@gmail.com



info@mugtama.com



mugtama magazine



موقع

المجتمع





اشترك أو جدد

داخل الكويت: 10 د.ك

الدول العربية: 17 د.ك

الدول الأجنبية: 25 د.ك

المؤسسات والشركات: 30 د.ك

شاملة عمولة التحويل



قسيمة اشترك بمجلة «المجتمع»

اسم المشترك:

العنوان:

صندوق البريد: الرمز البريدي:

تليفون: 0096597228290 - تليفاكس: 0096522560523

الدفع على حساب : 0008881094 بنك بوبيان

(IBAN): KW54BBYN000000000000000008881094

البريد الإلكتروني: sales@mugtama.com

إسلامية أسبوعية تصدر شهرياً مؤقتاً
تأسست عام 1390هـ - 1970م
جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
رأس مجلس إدارتها
حتى 1427/8/10هـ - 2006/9/3م
عبد الله علي المطوع يرحمه الله

رئيس التحرير:

سالم حمد القحطاني

مدير التحرير:

جمال الشرقاوي

الإخراج الفني:

مصطفى عزالدين

الآراء المنشورة بالمجتمع تعبر عن رأي
أصحابها وليست بالضرورة تعبر عن رأي المجلة

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (4850) الصفاة.
الرمز البريدي (13049)

التحرير

22519539 - 22514180

22513616 (داخلي 205).

mujtamaa@gmail.com

info@mugtama.com

الاشتراكات والتوزيع

تليفاكس: 22560523 (00965)

sales@mugtama.com

الموقع الإلكتروني

www.mugtama.com

موقع جمعية الإصلاح

www.eslah.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

ادخل على موقع
«المجتمع»



في هذا العدد

موضوع الخلاف

الأسرة تحت القصف

- 8 • «المجتمع» تقيم الملتقى الإعلامي التربوي الأول عن «الصحة النفسية للمرأة»
- 10 • المخططات الغربية المستمرة لهدم الأسرة المسلمة
- 20 • خدمة الزوجة لزوجها.. بين العقلية القانونية والحكمة الربانية
- 42 • نتائج الانتخابات الصهيونية.. مخاطر وفرص
- 44 • تفجير إسطنبول.. وما بعده
- 46 • الولي: الوضع الاقتصادي المصري بالغ الصعوبة من وجوه عدة.. والظروف قاسية

زواج «المثليين جنسياً» في بريطانيا.. بين القانون والكنيسة والشعب

38 د. أحمد عيسى

مونديال قطر.. والشهود الحضاري للأمة

58 د. يوسف السند

«المجتمع».. تاريخ ممتد في حماية الأسرة

66 سالم حمد القحطاني

مقالات

حركة «المجتمع» في فضاء الإعلام

أمر الله سبحانه وتعالى المسلم أن يعيش حياته نسيجاً واحداً متكاملأ شاملاً لله عز وجل، وأمره أن يكون شعاره في الحياة ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٦٣) لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣) ﴿(الأنعام). وأراد الإسلام من أتباعه أن يعيشوا حياتهم الاجتماعية والسياسية والعلمية والنفسية والتربوية والإعلامية، وما شئت من أسماء ومسميات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعري هذا الدين سواء بسواء، ومن هذا المنطلق القيمي تنطلق «المجتمع» في فضاء الإعلام، متخذة شمولية الرسالة الإعلامية شعاراً لها؛ فتجمع بين الشأن الديني والتناول السياسي والتحليل الاقتصادي والتوجيه الأسري والتربوي. ■



اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني.. والهجمة على القدس

منذ يومين مرت ذكرى «اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني» الموافق 29 نوفمبر من كل عام، وفي هذه المناسبة نتذكر حال الشعب الفلسطيني وحال الأراضي المقدسة التي تنن تحت وطأة الاحتلال الصهيوني المجرم.

فبينما ينشغل المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها بشؤونهم الخاصة، يواصل الكيان الصهيوني الغاصب حملته الشرسة على القدس لتحويلها، وتغيير ملامحها وطرد سكانها العرب (مسلمين ومسيحيين)؛ بغية تكريس احتلالها وتثبيتها كعاصمة لهذا الكيان العنصري المغتصب. ووسط صمت وعجز النظام العربي والإسلامي، يتواصل المخطط الصهيوني لالتهام القدس وتهويدها بدعم واضح من القوى الكبرى، وفي مقدمتها الولايات المتحدة وتواطؤ الاتحاد الأوروبي وروسيا. وإذا كانت القوى العالمية تسوق مبررات زائفة تاريخية أو دينية أو سياسية، أو كان لها مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية، فإن المسلمين والمسيحيين الشرقيين يجب ألا تنطلي عليهم مثل هذه المبررات، ولا تغيب عنهم هذه المصالح، وهم بالتأكيد يتحملون المسؤولية الكاملة عن ضعفهم وعجزهم.

إن الأرض المباركة -وفي قلبها القدس- تنادي كل مسلم، بل كل حر شريف أن يقف وقفة مع نفسه ومع الآخرين ليسأل نفسه: ماذا فعلت لإنقاذ القدس وفلسطين؟

وهذا المسجد المبارك، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، يستصرخ كل مسلم ليقف مع نفسه وقفة صريحة ليسأل: ماذا قدمت لتحرير «الأقصى» من الأسر، بل لإنقاذه من المحاولات المستميتة الرامية لتصديق أركانه تهويداً لهدمه وبناء الهيكل المزعوم على أنقاضه؟ إن أول واجبات الفرد أن يدرك أبعاد هذه القضية.. قضية «الأقصى» والقدس، وأن يسترجع تاريخ تلك المدينة المقدسة.. مدينة السلام.

فليست هذه المرة الأولى التي تتعرض فيها مدينة القدس للاحتلال، أو يتعرض المسجد الأقصى للتدنيس والحصار، فقد احتلها الصليبيون مائتي عام، خاضوا خلالها في دماء المسلمين، وقتلوا في القدس وحدها حوالي 70 ألفاً، والسبب -رغم تفوق المسلمين وقتها حضارياً وعلمياً- كان التشرد والمصراعات السياسية والحروب الداخلية.. حتى قام البطل صلاح الدين الأيوبي بتحريرها، ودخل المسجد متواضعاً خاشعاً لله تعالى، في 27 رجب 583هـ/ 2 أكتوبر 1187م.

إن القدس تناديكم، والمسجد الأقصى يستصرخكم في «اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني» لإنشاء صندوق إسلامي لدعم المقدسيين أمام حملة هدم بيوتهم وطردهم وتشريدهم خارج مدينتهم، ولدعم إعمار المسجد الأقصى الشريف.

إن القدس تناديكم، والمسجد الأقصى يستصرخكم أيها العرب والمسلمون لدعم جهاد شعب فلسطين وصمود فصائل المقاومة بكل صور الدعم والإسناد.

ولا شك أن وحدة الأمة العربية، وتلاحم الأمة الإسلامية، وتماسك النسيج الوطني لكل دولة؛ المقدمة الأولى لصد الهجمة الصهيونية على القدس ومحاولات تهويدها وهدم المسجد الأقصى المبارك.

وإن اعتزاز الأمة العربية برسالتها الإسلامية العظيمة، وحملها لدعوة القرآن الكريم، وعلو هممتها للنهوض بمجتمعاتها، وإيقاظ النفوس وعلاج الأرواح قبل علاج الأبدان؛ الطريق السليم نحو تحرير القدس. ■

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالتَّصَارِي أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴿٥٢﴾

(المائدة)

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة باب الكويت للصحافة:
ت : 22272733 ف: 22272736
distribution@alanba.com.kw



السعودية: الشركة السعودية للتوزيع:
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض 0096612128000
فرع الرياض: 0096612705837

فرع جدة: 0096626530909
فرع الدمام: 0096638473569

قطر:
دار الثقافة ت: 4622182 / ف: 4621800
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: 725111 / ف: 723763

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 - 1) 5120190
Fax: (90- 1) 5140883

الاشتراكات:

الكويت: 10 دنانير كويتية
الدول العربية: 17 ديناراً كويتياً
الدول الأجنبية: 25 ديناراً كويتياً
للمؤسسات والشركات: 30 ديناراً كويتياً

تشمل عمولة التحويل

الإعلانات:
امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: 22560525 - 22560526 الكويت.



معرض الكويت الدولي للكتاب.. تظاهرة ثقافية بحلة جديدة

كتب - محرر الشؤون المحلية:



شهد معرض الكويت الدولي للكتاب الذي عادت أرواقته لاستقبال الزائرين من هواة القراءة والاطلاع والشغوفين بالأدب والعلوم مع انطلاق الدورة الـ 45 التي استمرت 10 أيام، في الفترة من 16 إلى 26 نوفمبر 2022م، شهد حضوراً ومشاركة لافتة من المواطنين والمقيمين، وذلك بعد انقطاع عامين بسبب جائحة «كورونا». وفي هذا الصدد، قال مدير معرض الكويت الدولي للكتاب الـ 45 سعد العنزي، في تصريح له «المجتمع»: إن المعرض انطلق بمشاركة 29 دولة عربية وأجنبية، ومشاركة 520 دار نشر بشكل مباشر، و130 ألف عنوان تحت شعار «الكويت تقرأ».

حدث ثقافي

وأوضح العنزي أن معرض الكتاب الحدث الأبرز أو الأكبر ثقافياً في دولة الكويت، وعلى المستوى الإقليمي هو حدث ثقافي أدبي فكري حضاري؛ لذلك توليه الدولة أقصى اهتماماتها وتتعاقد كافة الوزارات لإنجاح هذه التظاهرة، مشيراً إلى أن المعرض يقام برعاية سمو الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح، رئيس مجلس الوزراء، ويأتي بحلة جديدة بعد توقف عامين بسبب جائحة «كورونا».

وأشار العنزي إلى أن

الاستعداد لهذه التظاهرة الثقافية بدأ منذ فبراير الماضي، حيث تم فتح باب التسجيل إلكترونياً لمدة 9 أشهر، مبيناً أن معرض الكويت قام بفتح أبوابه لجميع الكتاب والناشرين طالما توافرت فيهم الشروط.

من جانبه، قال النائب السابق في مجلس الأمة الكويتي د. محمد الدلال، في لقاء مع «المجتمع»، خلال توقيع كتابه بعنوان «الإطار التشريعي للحكومة في المؤسسات الرقابية في دولة الكويت المشرفة على النشاط المالي والتجاري»: إن معرض الكتاب بمثابة احتفال ثقافي معرفي مهم جداً للشعوب، مشيراً إلى أن النجاح في معارض الكتاب والتفاعل معها يكشف مدى تحضر المجتمع وزيادة الثقافة لديه.

وأعرب الدلال عن أمله في

المستقبل أن يتطور المعرض لأن يكون تظاهرة ثقافية مؤثرة في الكويت وخارجها.

وأوضح أن كتابه عبارة عن رسالة دكتوراة في الجانب القانوني والحقوقى تتكلم عن الحوكمة في إطارها التشريعي والقانوني في القطاع العام والأجهزة الحكومية، وهو من المؤلفات القليلة على مستوى العالم التي تتناول الحوكمة على مستوى العالم العربي وبتنظيم أكبر على مستوى الكويت.

وبيّن أن كتابه موجه للمسؤولين في الدولة وللأجهزة محل الدراسة وأعضاء مجلس الأمة لاحتوائه مقترحات لتعديلات قانونية على قوانين قائمة، ولبعض منظمات المجتمع المدني التي تتابع هذه الأجهزة ومدى قيامها بأدوارها. وأشار إلى أنه درس 4 حالات لأجهزة حكومية، هي: ديوان المحاسبة، وهيئة مكافحة

الفساد، والبنك المركزي، وهيئة أسواق المال، حول مدى توفر الحوكمة في عمل وأداء هذه الأجهزة من الناحية القانونية.

وزاد أن الرسالة قيمت أجهزة الدولة بناء على 9 معايير وفقاً للمؤشر الدولي للحوكمة من حيث استقلالية عمل هذه الأجهزة وكيفية اختيار القيادة وقدرة الأجهزة على مكافحة الفساد والمساءلة ومدى التزامها بالمعايير الدولية.

وأشار إلى أنها اختتمت بمجموعة من النتائج والتوصيات، بحيث تحاول هذه الأجهزة أن تطور من أعمالها وأدوارها حتى تكون بأفضل صورة من الناحية القانونية.

وأشاد الدلال بدور «المجتمع» في تغطية مثل هذه الفعاليات وحرصها على الثقافة والعلم والمعرفة واهتمامها بالجوانب القانونية، وقال: أشكر مجلة «المجتمع» لاهتمامها بمجالات

علا
GALA
EAU DE PARFUM



منذ 1928

الشايح للعطور
AL SHAYA PERFUMES

www.alshayaperfumes.com



@alshayaperfumes

الثمانينيات، والمؤلف الثاني بعنوان «تاريخ الإخوان المسلمين في الكويت»، وهو في الأصل رسالة دكتوراة، وهي دراسة اجتماعية سياسية فكرية لهذه الحركة منذ التأسيس إلى الغزو، وهو تيار عريض ومهم وموجود في الكويت، والكتابة فيه نادرة، وتوثيق هذا الموضوع مهم للمكتبة الكويتية والمكتبة الخليجية.

وفي رسالة وجهها الكندري إلى مجلة «المجتمع»، قال: أنا سعيد جداً بوجود «المجتمع»، وخاصة في حلتها الجديدة، وهذا ليس بغريب على المجلة، فهي من المجلات السباقة في هذا الأمر، ونتمنى لها الانتشار الأكثر من الأيام القادمة.

توعية الأطفال

ومن جانبها، قالت منال النشمي، من مكتبة حزاية، لـ«المجتمع»: سعداء بعودة المعرض بعد انقطاع طويل، ومتحمسون أكثر من الأطفال، مبينة أن هناك العديد من الإصدارات الجديدة للأطفال، إلى جانب مجموعة من الفعاليات المختلفة التي تناسب كل الأعمار لتوعية الأطفال بأهمية القراءة.

وبينت أن المعرض فرصة حتى يطلع الأطفال على الإصدارات المختلفة في الجانب العلمي والتربيوي، مشيرة إلى أن المكتبة تقدم مجموعة من الإصدارات التي تتحدث عن بعض السلوكيات. ■

الحياة المختلفة التي تتجاوز المجالات الشرعية والسياسية والاجتماعية إلى الثقافة والمعرفة بكل نواحيها وبالأخص المجال القانوني.

من جهتها، أكدت المستشارة الأسرية د. هالة سمير، خلال زيارتها للمعرض وتوقيع كتاب «هو عصمة أمري»، أن القراءة عامل مهم لنهضة الأمم، مشيرة إلى أن أي دولة تتطلع للنهضة عليها رفع شعار تيسير الكتاب الهادف الذي يعود بالنفع على القارئ والمجتمع.

قانون «المرئي والمسموع»

وأوضح أستاذ التاريخ في جامعة الكويت د. علي الكندري أن معرض الكتاب هذا العام كان مميزاً في غياب مقص الرقيب السابق بعد تعديل قانون «المرئي والمسموع»، متطلعاً إلى أن تستمر هذه الأريحية في حرية النشر والكتابة، وهذا لا يعني القبول بأفكار تسبب الفتنة، مبيناً أن الرقابة اللاحقة كافية لضبط الجو العام، فلا نحتاج إلى رقابة سابقة خاصة في بلد مثل الكويت معروف عنها أنها بلد مفتوح، متمنياً أن يستمر هذا الأمر في الأيام القادمة.

وأضاف الكندري، في تصريح لـ«المجتمع»، أنه شارك في المعرض بكتابين؛ الأول مؤلف، والثاني مترجم، أما الكتاب المترجم، وهو بعنوان «الكويت تتحول إلى دولة نفطية»، يطرح فكرة الدولة الريعية كمفهوم وطبق على الكويت، وناقش تاريخ الكويت إلى عام 1991م، وقام بتغطية مواضيع مهمة في



الكويت

وسط حضور نسائي لافت بمسرح جمعية الإصلاح الاجتماعي..

«المجتمع» تقيم الملتقى الإعلامي التربوي الأول عن «الصحة النفسية للمرأة»

كتب- سيف باكير:



د. حنان القطان

د. هالة سمير

انطلاقاً من دورها الريادي، ورسالتها الإعلامية، ومستهدفات خطتها الإستراتيجية بالاهتمام بقضايا المرأة المسلمة، أقامت مجلة «المجتمع»، بالتعاون مع أمانة العمل النسائي بجمعية الإصلاح الاجتماعي، ومركز ائزان للاستشارات والتدريب، في 23 نوفمبر الماضي، الملتقى الإعلامي التربوي الأول بعنوان «الصحة النفسية للمرأة»، بحضور ما يقرب من 1000 مشاركة من مختلف الجنسيات المقيمة بالكويت.

وتضمن برنامج الملتقى محاضرتين؛ الأولى بعنوان «الصحة النفسية واجب شرعي» للمستشارة الأسرية د. هالة سمير، والثانية بعنوان «صحة الأسرة النفسية صمام أمان» للاستشارية النفسية د. حنان القطان.

ضرورة شرعية

من جانبها، تحدثت المستشارة الأسرية د. هالة سمير حول أهمية الصحة النفسية للمرأة؛ أمّاً، وزوجة، وأختاً، وابنة، وكيفية

الاهتمام بها وتنميتها والحفاظ عليها، مؤكدة أنها ضرورة شرعية، مستشهداً بقول الله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ (الشمس).

وأوضحت د. سمير أن النفس السوية هي التي تحب الخير للآخرين وتحقق

سعيدة باتزان نفسي بعيداً عن إرضاء من حولها والمقارنات الدنيوية. وأشارت إلى أنها دائماً ما تخاطب المرأة بخطاب مضاعف؛ لأنها الأم والأخت والزوجة والصديقة والشخصية الودودة التي تراعي الآخرين وتسعى لإسعادهم. ونهبت إلى أن سر الصحة النفسية للمرأة تأتي من 3 أمور؛ أولها أن يكون لها ركن شديد تلجأ إليه، وهو حالها مع الله تعالى، وإيمان راسخ في القلب، وصبر واحتساب عند الشدائد.

وفي نهاية المحاضرة، شكرت د. سمير

مجلة «المجتمع» لما تقوم به من دور مؤثر في المجتمع، مشيرة إلى أنها كانت بالنسبة لها مرجعاً في الشؤون التربوية والإيمانية.

كما شكرت د. سمير الاستشارية النفسية د. حنان القطان على دورها التربوي في

التوازن في السلوك، مشيرة إلى أن المولى عز وجل جعل الفطرة السوية في قلب كل إنسان حتى لو كان بعيداً عن الله عز وجل. وحول مكانة المرأة، قالت المستشارة الأسرية: إن الإسلام كرم المرأة وقدرها، وخصّها الله تعالى بسورة في القرآن (النساء)، داعية المرأة أن يكون مرجعها في كل أمورها ومصدر سعادتها هو الله تبارك وتعالى.

ودعت أيضاً إلى استحضار النية ورضا الله عز وجل في أي عمل تقوم به المرأة سواء مع أسرتها أو مجتمعتها، وتعيش





هاشم محمد أحمد الماجد .. أحب الخير فأحبه الجميع



إعداد- عادل العصفور:

هاشم محمد أحمد الماجد، شخصية محبوبة ومقدرة، واسع الاطلاع، عاش حياة حافلة بالخير، وبقيت ذكراه ومآثره ومناقبه الطيبة حية حتى بعد وفاته، وكانت لسماته الأثر العميق في علاقته مع الآخرين.

النشأة والدراسة:

ولد هاشم الماجد⁽¹⁾ في 22 صفر 1376هـ/ 27 سبتمبر 1956م، ودرس الابتدائية في مدرسة ابن سينا الابتدائية، والمتوسطة في مدرسة جريير، والثانوية في مدرسة الشيخ عبدالله السالم، ثم التحق بمعهد المعلمين لينال الدبلوم في التربية الإسلامية. وبعد تخرجه عمل مدرساً للتربية الإسلامية في مدارس الكويت.

صفاته:

كان الماجد عطوفاً، رقيق القلب، سريع الدفعة، حتى إنه عندما كان يدخل البيت يجمع أبناءه الأطفال وغيرهم حوله ويقبلون عليه، ويجلسون في أحضانه، فيقبلهم ويضمهم، ويداعبهم، فيشعرون بالأمان بالقرب منه.

وكان كريماً، سخياً، وما يدخل البيت إلا ويأتي بهدايا للأطفال وللكبار، ويوزع الكثير من الكتب بالمجان، وكان كثير المساعدة في الأعمال الخيرية والتبرعات للجان

المجتمع، داعية الله تعالى أن يجعل مركزها صرحاً للقيمة الحقيقية التربوية الأسرية الإيمانية.

وتحدثت د. سمير عن دور الشيخ الراحل أحمد القطان في هدايتها لطريق الحق والإيمان من خلال سماعها لإحدى خطبه عبر شريط الكاسيت، داعية إلى دعم مشروع الإرث الدعوي للشيخ القطان الذي تشرف مجلة «المجتمع» على حفظه ونقله لجمهور المسلمين عبر منصات الإعلام المختلفة.

من جهتها، رحبت الاستشارية النفسية د. حنان القطان بزيارة د. هالة سمير مؤخراً إلى الكويت ومشاركتها في الملتقى، وابتدريتها بأبيات شعرية كان والدها الشيخ الراحل أحمد القطان، رحمه الله تعالى، يستقبل بها ضيوفه ومحبيه.

صمام أمان

وأشارت د. القطان إلى أهمية صحة الأسرة النفسية، لافتة إلى أنها صمام أمان وعامل مهم لاستقرار الحاضنة التربوية الأولى.

وفي معرض ردها على سؤال لماذا الصحة النفسية للمرأة؟ أجابت الاستشارية النفسية، في محاضرتها، أن المرأة ليست كالرجل حتى في أوجاعها واضطراباتها النفسية وآلامها تختلف عن الرجل.

ودعت د. القطان إلى أن تكون المرأة متزنة في كل مراحل حياتها، وممارسة أدوار محددة تحافظ بها على أسرتها.

هذا، وتخلل برنامج الملتقى فقرة لـ«المجتمع» عن بعض المساهمات والمبادرات التي توفرها المجلة لخدمة القضايا الأسرية في المرحلة المقبلة، كما عرضت «فيديوجراف» من إنتاجها حول عنوان الملتقى «الصحة النفسية للمرأة المسلمة».

وشهد الملتقى تفاعلاً واسعاً من الحاضرات، وجرى نقاش من جانبيه مع الضيفتين المحاضرتين حول أهمية تعزيز الصحة النفسية عند المرأة. ■

الخيرية، وما من مبادرة لعمل خير، إلا وتراه أول من يبادر لهذا العمل، وكان يتبرع بسيارته للعمره، ويكفل الكثير من الناس.

أحب القراءة؛ لهذا كان يقتني كتباً كثيرة جمعها في مكتبة كبيرة، مما أكسبه ثقافة وفكراً عميقاً، وهذا ما دعاه إلى فتح مكتبة تسجيل، وهي من أوائل مكتبات التسجيل، لنشر الشريط الإسلامي، وكان يوزع الشريط بسعر رمزي لنشر الثقافة الإسلامية.

من صفاته الحميدة التواضع للجميع؛ للعمال وضعفاء الناس، ما ورث حزنًا عميقاً عند وفاته من قبل هؤلاء الناس.

وفاته:

توفي الماجد، رحمه الله، في 12 من ذي القعدة 1429هـ/ 10 نوفمبر 2008م. ■

الهامش

(1) منقول من كتاب «الوفاء الصراح لتراجم رجال الإصلاح»، المجموعة الثانية.

المخططات الغربية المستترة

د. كاميليا حلمي طولون

رئيسة لجنة الأسرة بالاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، متخصصة في قضايا الأسرة بالمواثيق الدولية

لا يعد استهداف الأسرة بالتفكيك والهدم قضية اجتماعية فحسب، بل يتعدى ذلك ليكون قضية سياسية بامتياز، وترتبط جذوره ارتباطاً وثيقاً بالحقبة الاستعمارية التي اجتاحت ما يسمى مجازاً بالعالم الثالث.



بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى (1914 - 1918م)، التي تم فيها تفتيت الدولة الإسلامية الموحدة إلى دويلات صغيرة، وفقاً لاتفاقية «ساكس-بيكو» (1916م)، حرصت الدول المنتصرة في تلك الحرب على تكريس احتلالها لتلك الدويلات، وأن يكون احتلالاً سلمياً، بمعنى أن تستسلم الشعوب المحتلة لواقعها ولا تقاوم المحتل، ومن أجل هذا تأسست المنظمة الدولية «عصبة الأمم» عام 1919م، بموجب معاهدة «فرساي»، وهدفها (المعلن): «تعزيز التعاون الدولي، وتحقيق السلام والأمن»⁽¹⁾.

ومن ثم قامت عصبة الأمم بتكريس الاحتلال من خلال نظام الانتداب الذي ابتدعته وأشرفت عليه، ولكنها دخلت مرحلة الانهيار في الوقت الذي اتجه فيه العالم سريعاً نحو حرب عالمية ثانية، إلى أن تم تصفيتاها نهائياً عام 1946م، بعد قيام الأمم المتحدة التي ورثتها قانوناً وحلت محلها⁽²⁾.

وفي يونيو 1945م، تم التوقيع على «ميثاق الأمم المتحدة»، حيث رفعت شعار «تعزيز السلام وحقوق الإنسان»⁽³⁾، ولم يكن هذا الشعار إلا مظلة لمجموعة من المعاهدات والمواثيق الدولية، وضعتها لجان الأمم المتحدة، مثل: لجنة المرأة، ولجنة الطفل، ولجنة حقوق الإنسان، وحملت في طياتها منظومة كاملة للقضاء

في مجتمعاتنا مئات بل آلاف السنين.

العمل على خفض النسل في

بلادنا:

كذلك، فإن خفض النسل فيما يسمى بدول العالم الثالث كان هدفاً إستراتيجياً مهماً للنظام العالمي الجديد، تكلم عنه

على الأخلاق والقيم بشكل عام، وعلى القيم الأسرية بشكل خاص، باعتباره السبيل (السلمي) لاحتلال الشعوب، حيث يؤدي تطبيق تلك المواثيق إلى إحداث تغيير تدريجي في ثقافات الشعوب؛ لتحل قيم المجتمعات الغربية تدريجياً محل القيم الأصيلة التي حافظت على الأسرة

سيرة لهدم الأسرة المسلمة

مجتمعياً وقانونياً، ولن تكتفي الأمم المتحدة برفع سن الزواج حتى الـ18، بل ستعدها لما بعد الـ18.

وعلى هذا نصت جل المواثيق الدولية الخاصة بالمرأة والطفل، منها، على سبيل المثال، وثيقة القاهرة للسكان (1994م) التي نصت على: «وينبغي أن تعمل البلدان على خلق بيئة اجتماعية واقتصادية تقضي إلى إزالة جميع حالات زواج الأطفال وغيرها من أنواع الاقتران على وجه السرعة وأن تشي عن الزواج المبكر»⁽⁶⁾.

وهذا يشير إلى توجه تلك المواثيق نحو التصييق على الزواج الشرعي بشكل عام، وعلى الزواج قبل سن الـ18 بشكل خاص.

وفي الوقت نفسه الذي تحارب فيه المواثيق الدولية الزواج الشرعي المبكر، تفرض على الحكومات تحديد سن أقل يمكن للفتاة فيه ممارسة علاقة جنسية «رضائية»؛ أي بموافقتها، حيث نصت وثيقة القاهرة للسكان على: «ينبغي للحكومات أن تنفذ بكل حسم القوانين المتعلقة بالسن القانونية للموافقة (minimum legal age of consent)، والسن الدنيا عند الزواج، وأن تزيد السن الدنيا عند الزواج حيثما اقتضى الأمر»⁽⁷⁾، ومعظم دول العالم حددت سن تلك الممارسة بين السادسة عشرة والثامنة عشرة⁽⁸⁾.

ومن أجل تشجيع إقبال الفتيات على الزنى، تضغط اللجنة المعنية بتطبيق اتفاقية «سيداو» على الحكومات لإلغاء عقوبة الزنى، ما دام «رضائياً»⁽⁹⁾.

رفعت اتفاقية حقوق الطفل (CRC) التي أصدرتها هيئة الأمم المتحدة عام 1989م سن الطفولة حتى الثامنة عشرة⁽⁵⁾، وامثالاً لتلك الاتفاقية، قامت معظم الدول الأعضاء فيها برفع سن الطفولة إلى الثامنة عشرة، حتى وإن عارض ذلك دساتير كثير من الدول التي تنص على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساس للتشريع، ومعلوم أن سن الطفولة شرعاً ينتهي بالبلوغ.

ثانياً: رفع سن الزواج الشرعي وخفض سن الزنى؛

تحظى الأنثى باهتمام خاص في المواثيق الدولية، لأنها المسؤولة عن الإنجاب، ورغم أن الفترة العمرية من البلوغ وحتى سن 18 سنة هي فترة إنجابية، فإن الأمم المتحدة تصر على أنها ما تزال طفلة، ومن ثم أطلقت عليها في تلك العمر تسمية خاصة وهي «الطفلة الأنثى» (Girl Child)؛ وذلك كي تتمكن من اعتبار زواج الفتاة تحت سن الـ18 هو «زواج أطفال»، ومن ثم يسهل تجريهه

«هنري كيسنجر»، مستشار شؤون الأمن القومي في إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق «ريتشارد نيكسون»، في دراسة صدرت عام 1974م، بعنوان «تأثيرات التزايد السكاني في العالم على أمن الولايات المتحدة ومصالحها الحيوية فيما وراء البحار»، وكانت خلاصتها: أن النمو السكاني في دول العالم الثالث هو مصدر قلق للأمن القومي الأمريكي؛ لما لديها من إمكانات كبيرة للتنمية الاقتصادية، كما أن اقتصاد الولايات المتحدة يتطلب كميات كبيرة ومتزايدة من المعادن من الخارج، خاصة من الدول النامية، فإذا وصل معدل الزيادة السكانية في تلك الدول إلى الصفر ستقل كثيراً الاضطرابات، وسيستمر تدفق المعادن والموارد الطبيعية الأخرى من تلك البلاد إلى الولايات المتحدة بسهولة، وطالبت الدراسة بتقنين الإجهاض وإباحته كحل ضروري لخفض الزيادة السكانية⁽⁴⁾.

وهكذا يتضح لنا أن سياسات تحديد النسل، التي يرسمها لنا النظام العالمي الجديد، تهدف بالأساس إلى الوصول بمعدل الزيادة السكانية في بلادنا إلى الصفر؛ للمحافظة على تدفق الموارد الطبيعية من بلادنا إلى بلادهم، أي أن تفنى شعوبنا كي تحيا شعوبهم.

سياسات هدم الأسرة من خلال المواثيق الدولية؛

تمثلت منظومة هدم الأسرة التي حملتها المواثيق الدولية لشعوب العالم في السياسات التالية:

أولاً: رفع سن الطفولة؛

المواثيق الدولية حرصت على رفع سن الطفولة إلى 18 عاماً لتجريم الزواج الشرعي قبلها

.. ورغم أنها تحارب الزواج الشرعي المبكر تفرض تحديد سن أقل لممارسة الجنس



ثالثاً: الاعتراف بأبناء الزنى وإنكار
أبناء الزواج الشرعي المبكر؛

إمعاناً في التضييق على الزواج الشرعي في مقابل تشجيع الزنى، نصت اتفاقية «سيداو» على: «لا يكون لخطوبة الطفل أو زواجه أي أثر قانوني، وتتخذ جميع الإجراءات الضرورية بما فيها التشريع لتحديد سن أدنى للزواج»⁽¹⁰⁾، وفي المقابل، نصت الاتفاقية على: «نفس الحقوق والمسؤوليات كوالدة، بغض النظر عن حالتها الزوجية، في الأمور المتعلقة بأطفالها، وفي جميع الأحوال تكون مصالح الأطفال هي الراجحة»⁽¹¹⁾.

فاتفاقية «سيداو» تفرض تماماً الاعتراف بالخطوبة أو الزواج تحت سن 18، ومن ثم فلن يعترف القانون بكل ما يترتب عليها من حقوق للمخطوبة أو للزوجة أو أطفال يولدون في ظل هذا الزواج.

في حين إذا أنجبت المرأة من سفاح، يتوجب -وفقاً لاتفاقية «سيداو»- أن تحصل على نفس الحقوق هي وطفلها، من إنفاق، ونسب، وإرث، تماماً كما للزوجة الشرعية، لا فارق بينهما.

رابعاً: تقديم خدمات الصحة الجنسية والإنجابية للأطفال والمراهقين: يعد تعليم وتدريب المراهقين على الممارسات الجنسية المسماة بـ«الأمنة» أحد أهم وأخطر السياسات الأممية التي اعتبرتها المواثيق الدولية من «حقوق الإنسان»، وتسعى الأمم المتحدة إلى فرضها على شعوب العالم كلها، مهما كان دينها أو ثقافتها، وذلك باستخدام سلاح المعونات الاقتصادية تارة، وسلاح الضغوطات السياسية تارة أخرى!

ولقد أدخل مصطلح «الصحة الإنجابية» في وثيقتي مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية عام 1994م، ومؤتمر بكين عام 1995م، حتى يتم تعميمه على المراهقين والشباب، بعد أن كان مصطلح

سياسات تحديد النسل تهدف إلى الوصول بمعدل الزيادة السكانية في بلادنا إلى الصفر

«تنظيم الأسرة» هو السائد قبل المؤتمر، الذي كان محصوراً في تقديم وسائل منع الحمل للمتزوجين فقط، وربما كان إبراز وثيقة الزواج في بعض الدول الإسلامية شرطاً للحصول عليها.

فقد نصت وثيقة بكين على: «الاهتمام بوجه خاص بتلبية الحاجات التثقيفية والخدمية للمراهقين؛ كيما يتمكنوا من معالجة الجانب الجنسي من حياتهم معالجة إيجابية ومسؤولة»⁽¹²⁾.

وتتعى منظمة الصحة العالمية عدم حصول جميع مراهقي البلدان النامية على موانع الحمل، رغم أن لهم «نشاطاً جنسياً»⁽¹³⁾!

خامساً: إباحة الإجهاض قانوناً:

نظراً للمقاومة الشديدة التي تواجهها قضية «الإجهاض» من قبل الشعوب المحافظة، اضطرت الأمم المتحدة إلى اتباع سياسة التدرج في تمريرها وتطبيقها، حيث اكتفت وثيقة القاهرة

للسكان (1994م) بالنص على: «على جميع الحكومات والمنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية ذات الصلة تعزيز التزامها بالحفاظ على صحة المرأة، ومعالجة الآثار الصحية للإجهاض غير المأمون.. كما يتعين تقليل اللجوء إلى الإجهاض، وذلك من خلال التوسع في خدمات تنظيم الأسرة وتحسينها».

وبعد 20 عاماً، وفي «برنامج عمل القاهرة للسكان ما بعد 2014م»، تطور خطاب الأمم المتحدة، وأصبح أكثر جرأة ووضوحاً، حتى وصل إلى حد استنكار: «وجود قوانين جنائية.. تجرم العلاقات الجنسية المثلية الرضائية، والزنى، والعمل في مجال الجنس.. والحصول على خدمات الإجهاض الآمن»⁽¹⁴⁾!

سادساً: إلغاء تجريم البغاء:

وحازت إباحة الدعارة من الأمم المتحدة على اهتمام كبير، خاصة في العقد الماضي، حيث أصدر صندوق السكان (UNFPA) تقريراً ركز فيه على ضرورة إلغاء كل ما يلي:

- 1 - تجريم العمل بالجنس.
- 2 - تجريم الزبائن.
- 3 - مصادرة الشرطة للواقيات الذكورية كأدلة على ارتكاب البغاء.
- 4 - عدم حصول العاملات في

الأشخاص على أساس «ميولهم الجنسية» أو «هويتهم الجندرية»: أي متابعة القوانين التي تعاقب الشواذ جنسياً في البلاد المختلفة، والعمل على إلغائها⁽¹⁹⁾.

ثامناً: استقواء المرأة (Women Empowerment):

مع تفجر الثورة الجنسية بأوروبا في السبعينيات من القرن العشرين، وطفان المد الإباحي، وتنامي موجة العلمانية، صار الطريق ممهداً أمام الحركات «النسوية الراديكالية» للمطالبة بتحكم المرأة الكامل في جسدها، رافعة شعار «جسدي ملكي» (My body is my own)، وإعلان عدائها للرجل، مبررة ذلك العداء بأن الرجل هو المسؤول عن كل معاناتها.

ثم من خلال التغلغل في لجان الأمم المتحدة بدءاً بـ «لجنة حقوق الإنسان»، و«لجنة مركز المرأة» بالأمم المتحدة، تمكنت تلك الحركات من بث أفكارها وأيديولوجياتها في العالم كله عبر المواثيق الدولية التي تصدرها تلك اللجان، وما يصحبها من برامج تعليمية وإعلامية ومناشط مجتمعية تسوق ذلك الفكر بين عموم الناس.

وجاء انعقاد المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في بكين عام 1995م، ليمثل

بمتابعة تطبيق «العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية»، تعليقها العام رقم (22)، الذي نص على: «يجب على الدول إصلاح القوانين التي تعرقل ممارسة الأنشطة الجنسية التي تتم بالتراضي بين البالغين (الزنى) أو هوية المتحولين جنسياً (الشذوذ) أو التعبير عنها»⁽¹⁸⁾.

ويبلغ الأمر أن قام مجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة، في سبتمبر 2016م، بتعيين أول «خبير مستقل بالأمم المتحدة» مسؤول عن متابعة تنفيذ الصكوك الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، وبالتحديد ما يتعلق بالتمييز بين

مصطلح «الصحة الإنجابية» أدخل في وثيقتي مؤتمري القاهرة وبكين ليتم تعميمه على المراهقين والشباب

إباحة الدعارة حازت على اهتمام كبير من الأمم المتحدة وحماية أماكنها!

مجال الدعارة على حقوق العمل وحقوق الضمان الاجتماعي، بما فيها الحق القانوني في مكان صحي وآمن لممارسة العمل وظروف معقولة للتوظيف⁽¹⁵⁾!

وقد أكد «بان كي مون»، الأمين العام السابق للأمم المتحدة، في خطابه إلى المؤتمر الدولي للإيدز في مكسيكو سيتي، في أغسطس 2008م، ضرورة حماية أماكن الدعارة⁽¹⁶⁾.

سابعاً: إباحة الشذوذ الجنسي قانوناً: تتبنى الأمم المتحدة سياسات واضحة لتشجيع على ارتكاب فاحشة الشذوذ الجنسي، وتدعم الشواذ في جميع أنحاء العالم بكل قوة، ويتم إدماج حقوق للشواذ جنسياً في المواثيق الدولية من خلال مصطلح «الجندر» (Gender)، وهو المصطلح المفصلي الذي تدور حوله معظم الوثائق الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، وقد اتسمت جلّ تعريفات «الجندر» في المواثيق الدولية بالمطاطية والمراوغة الشديدة، حيث تحاشت تعريفه تعريفاً واضحاً وصريحاً مع بدايات ظهوره، ولكن بدأت الملامح الحقيقية للمصطلح في الظهور من خلال مصطلحي «الهوية الجندرية» و«التوجه الجنسي»؛ أي أن يصبح اختيار الإنسان لهويته (ذكراً أو أنثى أو كليهما) حقاً من حقوق الإنسان، وكذلك حرية اختياره لنوع شريكه في العلاقة الجنسية!

وينص تقرير «إدماج مساواة الجندر وحقوق الإنسان» على أن: «مساواة الجندر (Gender equality) هي الطريق التي يُنظر بها إلى الأشخاص وينظرون إلى أنفسهم، على أنهم ذكور (masculine) أو إناث⁽¹⁷⁾ (feminine).

ويأتي دور اللجان التي تؤسسها الأمم المتحدة لمتابعة تطبيق ما تصدره من اتفاقيات وعهود دولية، في الضغط على الحكومات لتغيير قوانينها الوطنية، فعلى سبيل المثال، أصدرت اللجنة المكلفة



الأسرة تحت القصف



الأنثوية المتطرفة على العالم، أصبح من حق المراهقين والمراهقات ممارسة الشذوذ الجنسي، والإتيان بالرفقاء والرفيقات إلى المخادع، تحت سمع وبصر الوالدين، ومن يعترض يمكن محاكمته قانونياً في البلاد التي صدّقت على اتفاقية CEDAW! فنحن أمام دين جديد لقوم لوط الجدد! وكما يقول البروفيسور الأمريكي «ويلكنز»: «إن المجتمع الغربي قد دخل دوامة الموت، ويريد أن يجر العالم وراءه! وكأنما شعارهم يقول: «أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ» (النمل: 56)»⁽²¹⁾.

مرحلة جديدة في ترسيخ مفهوم «مساواة الجندر» (Gender Equality)، وذلك بإعادة تشكيل المجتمع وجميع العلاقات بين الرجال والنساء داخله، وتقوية النساء (Empowering women) حتى يصبحن في شراكة تامة مع الرجال في جميع مناحي الحياة⁽²⁰⁾.

ثم توالى المؤتمرات الدولية كل 5 سنوات لمتابعة تطبيق وثيقة بكين (بكين+5)، بكين+10، بكين+15، بكين+20، وكلها تركز على مفهوم «المساواة التامة» التي يفرضها مصطلح مساواة الجندر.

وبدأ تطبيق مبدأ «المساواة التامة» يسود تدريجياً داخل المجتمعات، حتى دخل الأسرة نفسها، فبدأت «الشراكة والتناصف» تطرح كبديل للتوزيع الفطري للمسؤوليات داخل الأسرة، فلا الرجل قيم على الأسرة، ولا المرأة مسؤولة عن البيت وتربية الأبناء، بل التماثل والتناصف في كل الأدوار! وهذا بدوره أدى إلى هدم الكثير من الأسر، وتدمير العلاقة بين الزوجين، التي تحولت من علاقة سكن وود ورحمة، إلى علاقة ندية تسودها روح الصراع والتنافس، التي غالباً ما تصل إلى نفق مظلم ينتهي بالطلاق.

وفي هذا الصدد، يقول د. محمد عمارة، يرحمه الله تعالى: «وفق هذه المواثيق التي فرضتها هذه الحركات

الهوامش

- (13) تقرير جمعية الصحة العالمية- منظمة الصحة العالمية، 15 نيسان/أبريل 2004، 57-13، ص 7.
- (14) تقرير مؤتمر «برنامج عمل القاهرة للسكان ما بعد 2014، المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان»، هولندا، يوليو 2013، ص 5.
- (15) SEX WORK AND THE LAW IN ASIA AND THE PACIFIC, October 2012, UNAIDS, UNFPA, UNDP, P 1,2.
- (16) UN AIDS Guidance Note on HIV and Sex Work, UNAIDS/ 09.09E, P 2.
- (17) Integrating Human Rights and Gender Equality in Evaluations, Chapter 2, article (73), page 27.
- (18) General Comment No. 22 (2016) on the Right to sexual and reproductive health, Para.40
- (19) Independent Expert on sexual orientation and gender identity, UNITED NATIONS HUMAN RIGHTS OFFICE OF THE HIGH COMMISSIONER.
- (20) The Four Global Womens' Conferences 1975 – 1995: Historical Perspective.
- (21) مثنى أمين الكردستاني، حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، مقدمة الكتاب للدكتور محمد عمارة، دار القلم، القاهرة 2004، ص 8.

- (1) تاريخ الأمم المتحدة، <http://www.un.org/ar/sections/history/history-united-nations/index.html>.
- (2) حسن نافعة، الأمم المتحدة في نصف قرن، سلسلة كتب عالم المعرفة، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، أكتوبر 1995، ص 18-22-27-34 (بتصرف).
- (3) تاريخ الأمم المتحدة، مرجع سابق.
- (4) National Security Study Memorandum 200 (NSSM 200) -April 1974.
- (5) انظر: اتفاقية حقوق الطفل 1989م، المادة (1).
- (6) تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، القاهرة، سبتمبر 1994م، الفصل السادس، 6-11.
- (7) ICPD, Chapter 4, Para. (4.21), Page:26.
- (8) Worldwide ages of consent, 7 Sept. 2012, <http://www.avert.org/age-of-consent.htm>.
- (9) تعليقات ختامية: تركيا، اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة، الدورة الثانية والثلاثون، 2005، ص 5-6.
- (10) اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة «سيداو»، 1979، المادة 2/16.
- (11) المرجع السابق، المادة 16/د.
- (12) إعلان ومنهاج عمل بكين، 1995م، بند (95).

الأمم المتحدة تبني سياسات واضحة للتشجيع على ارتكاب الشذوذ الجنسي ودعم أصحابه

بروفيسور أمريكي: المجتمع الغربي دخل دوامة الموت ويريد جرّ العالم وراءه!

الأسرة المسلمة تحت قصف المؤسسات الدولية



جمال خطاب

الرأسمالية، بعد أن تتحول شعوب الأرض إلى قطعان منزوعة الإنسانية، لا تنقاد إلا لشهواتها.

يقول د. رأفت محمد رشيد الميقاتي، رئيس جامعة طرابلس لبنان، وهو يقدم أطروحة دكتوراة بعنوان «المواثيق الدولية وأثرها في هدم الأسرة» للدكتورة كاميليا حلمي: «لقد أثبتت الفلسفات المادية، ثم عولمة ما بعد الحداثة، أن لا مكان فيها مطلقاً للتعددية، وأن الأحادية الحاكمة للعالم استباحات الدماء والأعراض والأموال كونها قائمة على الفوضى والعشوائية وموت القيم وموت المعنى وموت الإله!»

وتسربت هذه النكبة الفكرية إلى أروقة التشريع في الأمم المتحدة؛ فأننتجت سلسلة من المواثيق الدولية التي منحت لنفسها سلطة شمولية واستبدادية مطلقة في التحليل والتجريم والتبرئة والتجريم، طالبة من الحكومات والشعوب الانقياد والإذعان والتسليم، مهددة أي آثار للحفظات القانونية عليها، وناعية بذلك ما تبقى من معاني الحرية، وما تبقى من

ما زالت لدى أمتنا قوى كامنة، يراها أعداؤها أكثر مما نراها، ويعرفون قيمتها، أكثر مما نعرف، ويقدرّون خطورتها أكثر مما نقدر، إنها قوة المجتمع الصلب المتمثل في قطبيه؛ الرجل والمرأة، والمؤسسة التي يشكلانها بمودة ورحمة وتآلف وتفاهم، مؤسسة الأسرة، المؤسسة التي صمدت وما زالت صامدة وشامخة أمام قصفهم المستمر بلا توقف من خلال مؤسسات دولية تنفذ مكرهم، وعلى رأس تلك المؤسسات والمنظمات الخبيثة الأمم المتحدة، المنظمة التي ظننا دهرًا أنها تأسست من أجل السلام والتنمية، ولكنها تثبت لنا في كل مناسبة، وفي كل مؤتمر، وفي كل اتفاقية وكل بند من بنودها أنها مجرد أدوات للحرب على الثوابت الأخلاقية لدينا ولأمتنا.

لقد ثبت بالأدلة المتواترة أن الأمم المتحدة منظمة غير بريئة، تعمل بإيعاز من جهات خفية، لتحقيق أهداف لا أخلاقية تنتهي بتعبيد كل الشعوب لشياطين

المتأمل في حال أمتنا وما تواجهه من تحديات لا تنتهي، أغلبها يكاد يستعصي على الحل، يجزم بأن الحرب الشعواء التي تشن علينا، منذ أكثر من قرنين، ما زالت تشتد وتزداد اشتعالاً، وتأخذ صوراً جديدة ومتنوعة لا تكاد تحصي؛ فأعداؤنا الذين هزمونا عسكرياً، واحتلوا بلادنا؛ فنهبوا وقسموها وخربوها، وفرضوا على شعوبها الجهل والتخلف، لا يبدو أن خططهم قد انتهت أو كادت، فما زالوا يحاربوننا بكل الوسائل والأدوات غير الشريفة، وصدق الله العظيم القائل: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَزْدُكُم عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ (البقرة: 217)، ولا عجب أن استخدموا في حربهم الظالمة وسائل تبدو بريئة وألفاظاً تبدو محايدة؛ فالحيات يتناسب لين ملمسها عكسياً مع السم الزعاف الذي تنفته في دم الضحية لتقضي عليها.



الأسرة على المستوى العالمي، حيث قال، في ندوة عقدت مؤخراً بالمكسيك: «إن ارتفاع معدلات الطلاق، وكذا ارتفاع معدلات المواليد خارج نطاق الأسرة، يُعدُّ نصراً كبيراً لحقوق الإنسان على النمط الأبوي القديم»⁽²⁾.

مؤامرات ومؤتمرات

تحت عناوين براقة مثل المساواة وحرية المرأة وحقوق المرأة والطفل والسكان، عُقدت عدة مؤتمرات في أنحاء العالم لفرض أمر واقع يُنحّي الدين والأخلاق، ويفرض ليبرالية متطرفة تدعو إلى فوضى أخلاقية وجنسية، وتحولت الأمم المتحدة من مؤسسة عالمية لتحقيق السلام والتفاهم بين الأمم، ونزع فتائل الحروب والصراعات، إلى مؤسسة أيديولوجية تحاول فرض رؤية أحادية مستمدة من أيديولوجية ليبرالية مغالية في التطرف.

السواء، وصولاً إلى تكريس الفواحش ومنها الشذوذ الجنسي وتغيير الجنس تحت عنوان اختيار الهوية الجندرية». وورد في تقرير صادر عن هيئة الأمم المتحدة عام 1975م بمناسبة العام العالمي للمرأة: «إن الأسرة بمعناها الإنساني المعروف لم يعد لها وجود إلا في المجتمعات الإسلامية، رغم التخلف الذي تشهده هذه المجتمعات في شتى المجالات الأخرى»⁽¹⁾.

ولم يُخف ممثل صندوق السكان في الأمم المتحدة (UNFPA) في هولندا «آري هوكمان» سعادته الشديدة بانتهاء

السيادة الوطنية، وهو ما تجلّى في خطة التنمية المستدامة الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة حيث تم النص على منع أي تحفظات!

وقد بلغ ذاك الإكراه التشريعي مداه بإجبار البرلمانات والمجالس التشريعية على تقنين منظومة الفوضى الجنسية بكل مفرداتها وتفصيلاتها وأدوات حمايتها القانونية والقضائية، وإعادة هيكلة وظائف المجتمع بكل شرائحه وفق المنظور الجندري القائم على إلغاء ثنائية الخلق البديع من ذكر وأنثى، وإحلال كائن افتراضي مضطرب اسمه النوع الاجتماعي مكان الثنائية المذكورة، والعمل على تصفية المؤسسة الأسرية الحضارية بإغراقها في مستنقع فوضى الأدوار وحرية التصرف بالجسد وحرية قتل الأجنة وضمان تيسير الإباحية المطلقة، مروراً بتحكم الأبناء بالآباء والأمهات على

**الأمم المتحدة اعترفت بأن
الأسرة بمعناها الإنساني
المعروف لم يعد لها وجود
إلا بالمجتمعات الإسلامية**



أحد الأمميّين يرى ارتفاع معدلات الطلاق والمواليد خارج نطاق الأسرة نصراً كبيراً لحقوق الإنسان!

«سيداو» تعتبر أهم معاول الأمم المتحدة التي تستخدمها في تدمير الأسرة بأنحاء العالم

وفي بلدان المسلمين بصفة خاصة، وهذه بعض الدعوات الخبيثة التي تنص عليها الاتفاقية:

1 - تنص المادة (2) على أنه يجب على الدول الموقعة إبطال كافة الأحكام واللوائح والأعراف التي تميز بين الرجل والمرأة من قوانينها، حتى تلك التي تقوم على أساس ديني.

2 - المادة (3) تدعو لرفض تفريق الشريعة بين دور الرجل والمرأة بالعدل وإعطاء كل منهما حقه، وتطالب بالمساواة المطلقة، وتطالب برفض أحكام الشريعة في الزواج؛ كإعطاء المرأة مهراً، وجعل الطلاق بيد الرجل، ووضع عدة للمرأة، وتقسيم الميراث.

3 - المادة (6) تبين عدم معارضة عمل النساء في الدعارة لحساب أنفسهن! ولكن المشكلة عندهم أن يتم استغلالهن جنسياً.

4 - تقول المادة (15) في أحد بنودها: «تمنح الدول الأطراف الرجل والمرأة

يقول عمر عبيد حسنة، المفكر الإسلامي السوري أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة قطر: «الحقيقة التي لا بد من إبرازها هنا، أن هذه المؤتمرات، خاصة المؤتمرات المتعلقة بالمرأة، ابتداء من المؤتمر العالمي الأول للمرأة، وكان شعاره «رفع التمييز ضد المرأة»، الذي انعقد في مكسيكوستي عام 1975م، ومروراً بمؤتمر كوبنهاجن عام 1980م، ومؤتمر نيروبي عام 1985م، ومؤتمر السكان والتنمية في القاهرة عام 1994م، ومؤتمر بكين عام 1995م، ووصولاً إلى مؤتمر إسطنبول للإسكان والإعمار عام 1996م، تتطلق من أهداف محددة، وتحكمها فلسفة واحدة، وتلتزم إستراتيجية طويلة المدى في تطوير وسائلها، وتستغل بمظلة الأمم المتحدة، وحراسة النظام العالمي الجديد، بكل ما يمتلك من قدرات مالية، وخبرات إعلامية، وسلطان سياسي قاهر، قادر على أن يفرض ما يريد من قيم ومبادئ، تعمل على نسخ ثقافات الشعوب الأخرى وحضاراتها، وتهميشها؛ لتصبح جزراً صغيرة في المحيط الكبير، القائم على التسلط والإغراق الثقافي، باسم العالمية، دون أن يمثل هذا النظام شيئاً من المشترك الإنساني»⁽³⁾.

«سيداو» أم الخبائث

«سيداو»⁽⁴⁾ (CEDAW) هي الحروف الإنجليزية الأولى من اتفاقية للأمم المتحدة بعنوان «اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة»، وقد وقّعت عليها أغلب الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة (190 دولة، واعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة هذه الاتفاقية في عام 1979م على أنها مشروع قانون دولي لحقوق المرأة، وتم التوقيع عليها في عام 1980م، ودخلت حيز التنفيذ عام 1981م، وهذه الاتفاقية يمكن أن نطلق عليها «أم الخبائث»؛ لأن «سيداو» تعتبر أهم معاول الأمم المتحدة التي تستخدمها في تدمير الأسرة بجميع أنحاء العالم بصفة عامة،

نفس الحقوق فيما يتعلق بالقانون المتصل بحركة الأشخاص وحرية اختيار محل سكناهم وإقامتهم»، وهذا يحرض المرأة على التمرد على أسرتها، ويدعوها للسفر والسكن حيثما شاءت!

5 - المادة (16) تدعو لاعتماد الزواج المدني العلماني، فتسمح بزواج غير المسلم من المسلمة، وتمنع تعدد الزوجات، وتلغي عدة المرأة، وترفض قوامة الرجل على زوجته، وترفض موافقة الولي على زواج وليته، وتمنع الزواج تحت سن 18 سنة.

إن الأمم المتحدة وهي المنظمة السياسية التي لم تقم، في الأساس، إلا لنشر السلام والحرية، ومقاومة الجوع والفقر والجهل والمرض، ترى القمع والدكتاتورية والنهب المنظم لأغلب شعوب الأرض، ولا تحرك ساكناً، اللهم إلا بيانات وقرارات فارغة، وغير مشمولة بالنفذ.

هذه المنظمة التي ملت الشعوب جعجعاتها الفارغة، الحرية عندها هي حرية ممارسة الجنس للكبار والصغار، والحقوق عندها حقوق الشواذ والفاستدين أخلاقياً، هكذا شاخت المنظمة العالمية، التي لم نر منها خيراً لا في طفولتها ولا في شبابها ولا في شيخوختها، إلا محاولات بعض الفاسدين لفرض أجندات ليبرالية فوضوية على شعوب لم يبق لديها بعد نهيم وتخريبهم إلا بقية من أخلاق يمكن أن تقيهم من عثراتهم إن هم تمسكوا بها ولم يخسروا معركتهم الأخيرة، معركة المحافظة على تماسك وأخلاق الأسرة. ■

الهوامش

(1) <https://sites.google.com/site/socioalger1/drasat-qanwnyte/mstlh-alarste-fy-abrz-almwathyq-aldwlyte-draste-thilylyte>.

(2) المصدر السابق.

(3) <https://bit.ly/3BI8ZPB>.

(4) <https://www.un.org/womenwatch/daw/cedaw/text/0360793A.pdf>.

كثيراً ما ننظر إلى الأزمات الاجتماعية باعتبارها رهينة الإرادة المنفردة، فننسب المشكلات لسوء الأخلاق أو تبدل الطباع أو نزغ الشيطان، لكن قراءة في النظرية الاجتماعية منذ ابن خلدون حتى اليوم تدلنا على أن القانون ينظم لكنه لا يعالج، وأن فهم الواقع والحوادث ينبغي أن ينصب على ما هو خارج عن القانون، سلفاً ولاحقاً ومحيطاً. ونتعرض في هذا المقال لثلاثة سياقات مهمة تحكم واقع الأسرة ليس في عالمنا الإسلامي فحسب، بل في سائر المجتمعات، ويواجه بتحدياتها كل من يعتبر الأسرة وحدة مركزية والزواج علاقة تأسيسية في أي مجتمع، هذه السياقات هي: المكانية/ العرفية، والزمنية، والإعلامية.

الروابط التي قتلتها المدينة.. أزمة الأسرة في الواقع الراهن

د. هبة رؤوف عزت

أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد
والعلوم السياسية- جامعة القاهرة

1 - السياقات المكانية/ العرفية:

يلاحظ المتابع لحال الأسرة تآكل الأعراف الضامنة لحسن البدء في الزواج، إذ غلبت المادية وانشغل الناس بمفاوضات المنزل والأثاث، حتى إن قضايا قائمة المنقولات التي يجب أن يوقع عليها الزوج باتت مصدر شر كثير بين الناس تشهده أروقة المحاكم المصرية، على سبيل المثال، ويجد للناس من الأقضية بقدر ما يحدثون من الفساد، وضعفت أعراف التحكيم داخل الأسر والعوائل، فلم تعد النزاعات تُحل داخل محاضن المجتمع بل تجد طريقها

**غلبة المادية في
الاتفاقات أدت إلى
تآكل الأعراف الضامنة
لحسن البدء في الزواج**

**السياقات العمرانية
فتت الأسر وأدت
لتشتيت العوائل بين
أحياء متباعدة**

مباشرة للأقسام الشرطة ولل قضاء. وتؤدي سياسات المدينة دوراً مهماً في هذا الواقع؛ إذ إن تنائي الديار وانشغال الناس بالعمل الدائب لتحقيق الحد المعقول من نوعية الحياة وصعود المادية والفردية أدت إلى غياب الحكيم الضامن والقريب الكافل، وهذا من توابع التحديث في المجتمعات الإسلامية، إذ تم الاحتفاء بقيم المدن الحديثة والاستهزاء بقيم الريف والبادية على مدار عقود طويلة باعتبارها قيداً على الفرد والأسرة الصغيرة، وتصوير العائلة الكبرى باعتبارها عائقاً ضد «التقدم»، وما اقترن بذلك من حديث عن المجتمع الأبوي والقيم الأبوية وضرورة تحرر الفرد عموماً منها، والنساء على وجه الخصوص.

لكن المدينة ليست فقط القيم وطرق العيش، بل هي أيضاً إطار للسكن والحركة، لذلك ينبغي النظر للسياقات العمرانية والمعمارية كيف فتت الأسر وأدت لتشتيت العوائل بين أحياء متباعدة لا تمكن من العون والفوت.

وقد انتبه الناس لذلك منذ السبعينيات من القرن العشرين في مجتمعات عربية عديدة؛ فبدأت حركة لشراء الأراضي وتشييد بنايات أسرية

للوالدين تضم الأسرة ويتزوج فيها الأبناء معاً لتشكيل مجتمع صغير فيما أسماه البعض «الأسرة الممتدة الجديدة» أو المعدلة؛ فخلق هذا روحاً مختلفة في الأحياء الجديدة تختلف عن قلب المدينة المكتظ بسكانها، لكننا سنجد التشريعات العمرانية والمطورين العقاريين منذ قرابة 10 سنوات يبدؤون في احتلال سوق البناء، وتوافق التشريعات تلك المصالح، فتقرر بعض الدول منع تملك الأفراد في المدن الجديدة وقصر البناء على المطورين العقاريين، وهذا أثمر 3 نتائج؛ أولاً: احتكار التسعير للوحدات السكنية والميل للوحدات الفاخرة على حساب الاجتماعية، ثانياً: فصل الطبقات عن بعضها بعضاً في الأحياء العمرانية الجديدة والأحياء التي تم تطويرها في المدينة لجذب الاستثمارات كذلك وإخراج الفقراء منها، وأخيراً سد فرص تأسيس عوائل متساكنة في المستقبل في الأحياء والمدن الجديدة كما حدث سلفاً، وجعل إمكانية سكن الأسرة والأبناء حين يكبرون في نفس البناء أمراً شبه مستحيل.

وهذا يلفتنا لطبيعة المعمار كذلك، شقق صغيرة لا ترى السماء، وحيز يضيق بالطفل بما يعني اكتفاء الأسر بطفل واحد بشكل متصاعد، فضلاً عن

الخلل في خريطة الزمن أكبر من علاقات الزواج، ويتطلب تغييراً أوسع من حث الناس على حسن الخلق والإمساك بالمعروف والتسريح بإحسان، فانتقصت بنية وقت العمل والتنافس داخل بيئة الإنتاج من وقت الأسرة، ثم غيرت طبيعة العلاقات لتغدو تنافسية في السوق وفي المجتمع، بما انعكس سلباً على الأسرة.

3 - السياقات الإعلامية/الإعلانية/التقنية:

للأسرة شمل، تجمعها أنماط العيش وعلاقات أفرادها ولحمة مجتمعتها، وتسهم السياقات الإعلامية اليوم في تفريق هذا الشمل؛ عوالم من الخيانة والفضائحية ودراما تلفزيونية وأفلام وقنوات على الإنترنت تدعو للفاحشة وتقوم بالتطبيع مع المنكر، وهذا يناقض معنى العفاف والإحصان الذي تقوم عليه الأسرة ويقوم عليه الاجتماع الإسلامي. وتتوالى الصور الاستهلاكية التي تغذي شهوة التملك وتربطها بالمكانة؛ فتدخل الأسر في دائرة الديون من أجل الحفاظ على واجهة اجتماعية للمباهاة، وتدلنا الإحصاءات على تأثير ذلك في استقرار الحياة والعلاقة بين الزوجين ومعاني الفضل والصبر والقناعة.

لو ربطنا هذا بفناء يزاحم المودة والرحمة هو الفضاء الإلكتروني الذي يقتطع من الأوقات ويعزل أفراد الأسرة فيتواصلون تحت سقف واحد برسائل «واتساب»؛ فسنذكر أن الدراسات التي تشير لتآكل القدرات اللغوية والاتصالية والتفاوضية باستخدام اللغة داخل الأسرة تنبها لعامل مهم يؤدي استمراره للخرس الأسري وفقدان الرحمة.

لن تقلح القوانين في إصلاح ما أفسدته تلك السياقات الأوسع، فهذه مهمة إصلاح اجتماعي ينبغي أن يقوم بها الناس فتجمعهم كي يمكن الحديث عن مستقبل إنساني وبشري في حده الأدنى.. ذلك هو التحدي. ■



أوقات العمل طغت على البر والتراحم بعد طغيان الرأسمالية على تقدير قيمة الوقت

السياقات الإعلامية تناقض معنى العفاف الذي تقوم عليه الأسرة والمجتمع الإسلامي

للفضاءات المجتمعية وجلسات السمر وزيارات الأقارب ورفقة الأصحاب؛ بما كان يخلق نسيجاً أخلاقياً يحمي قيم الأسرة والعفة والتضامن والمسؤولية والحرص على حسن السمعة.

وحين طغت الرأسمالية على تقدير قيمة الوقت وترجمتها مادياً ونقدياً (الوقت هو المال كما يقولون بالإنجليزية) طغت أوقات العمل على أوقات البر والتراحم، والرعاية والتنشئة.. هذا

نمط العلاقة بين حيز العمل وحيز البيت لصالح الأول، وهو ما سنذكره في السياق الزمني لاحقاً.

ولا شك أن هذا فكك الأعراف المجتمعية عامة والمرتبطة بالزواج، وسنجد في مجتمعات عديدة تغير أعراف الخطبة والزواج، وحل النزاع، واختفاء الفضل في الطلاق لغياب الضبط الاجتماعي وتوسع بل تغول مساحة التقاضي في الحياة الاجتماعية واختفاء وسطاء الصلح، ولا شك أن ضعف دور المسجد في هذا الفضاء الحضري ساهم في ضعف الأسرة، ولذلك حديث يطول.

2 - السياقات الزمنية:

لم يكن هذا التحول في المدينة والسياسات العمرانية منفكاً عن سياق أوسع بدأ في اللحظة الكولونيالية (لحظة الاحتلال الغربي) مع تحديث المدن، وارتبط به أيضاً تغير بنية العمل التي هي في الحقيقة بنية زمنية.

ففائض الوقت الإنتاجي كان يوجه

خدمة الزوجة لزوجها..

بين العقلية القانونية والحكمة الربانية

د. هالة سمير

مستشارة أسرية



في هذا العصر الذي نعيش فيه تتنوع المؤثرات الخارجية التي تدعونا للتساؤل عن كثير من أحكام الشرع المستقرة عبر القرون حتى نعيد النظر فيها ونخضعها لنوع من المحاكمة العصرية تماشياً مع ما تملبه السياقات الاجتماعية والسياسية والتاريخية المختلفة. ولا شك أن المراجعة والحرص على اقتضاء الحق إذا ظهر أمر محمود، ولكن لا بد أولاً من امتلاك أدوات الفهم والتفكير الصحيحة للقدرة على البحث، ثم الانتباه للدوافع المندسة والنوازع الخفية التي تختبئ تحت كثير من هذه النقاشات وما وراءها من دعاوى عريضة.

السياق المعاصر المتأثر بالدعاوى النسوية يفرض على النساء الإيمان بثنائية صراعية بين الذكور والإناث

إذا قامت سوق الحقوق بين الزوجين وصار الأمر تعاملًا تجاريًا انطفات الجذوة الربانية وصارت العلاقة باهتة

من النقاشات العصرية ما يتعلق بقضايا المرأة في هذا الزمان، وهي نقاشات مُحَمَّلةٌ تحملاً شديداً بالدعاوى العصرية المنادية بتحرير المرأة وإخراجها من السجن الذي فرض عليها من قديم على يد الذكور في المجتمع، مع التفاوت في شدة هذه الدعاوى وحدتها، وكثيراً ما يقع الانفعال لكثير من النساء بسماعهن هذه النداءات، وكثيراً ما يكون من تحت هذا الانفعال أنواع من المظالم والإساءات والأذى الواقع على النساء خصوصاً، ما يدفعهن للسقوط خلف كل ناعق ينادي بتحرير القيد وفك الأسر ورفع الظلم، إلى غير ذلك من شعارات فحمة خاوية.

وهذه الدعاوى إذا توطنت وتمكّنت من نفوس النساء (أو الرجال) فإنها توقع الإنسان في حرج أمام طائفة من النصوص الشرعية التي لا تتناسب مع وجهة النظر العصرية الذائعة بين جماهير البشر عبر أبواق الدعاية الغربية وغيرها؛ فيلجأ الإنسان -إن كان فيه خير- إلى التساؤل والتشكك في معنى وثبوت هذه الأحكام، ويُدرك بوضوح وجود إشكال أمامه في هذه القضية، وربما اتجه إلى إنكار هذه الأحكام وتحريفها حتى ينتهي به الأمر إلى حال هو أشبه بإنكار الدين جملة والعياذ بالله.

ومن العبث العلمي أيضاً وقلة الجدية في التعامل مع أي علم من العلوم أن يدخله الإنسان وهو في ذهنه هدف معين أو قضية واضحة النتيجة عنده؛ فيلجأ إلى استخراج ما يدعمها من ذلك العلم، ونفي وإنكار ما يعارضها؛ فهذا من قلة

الأمانة المبنية على حالة من عدم المبالاة بالحق والاستخفاف بشأن الحقيقة، فهي مجرد محاولة عاطفية لإرضاء الذات عمّا تراه، دون إلتابها بعض الشيء لمحاولة الوصول إلى حقيقة الحال، وهذا كثيراً ما يقع للأسف في تعامل أهل هذا الزمان مع النصوص الشرعية التي يجدون الواقع الذي تلبسوا به قلقاً في إنزالها عليه.

ثنائية صراعية

بالرجوع إلى قضية المرأة، فإن السياق المعاصر المتأثر بالدعاوى النسوية المذكورة يفرض على كثير من النساء الإيمان بثنائية صراعية بين جنس الذكور وجنس الإناث فرضاً ليس معه ولا وراءه تردد ولا تفكير في الحل، وكأنها معركة حتمية لازمة لا مفر من خوضها في هذه الحياة، وعلى كل طرف أن يجاهد في سبيل الخروج بأقل الخسائر! ولا يخفى ما تحت هذا الاعتقاد من أصول فكرية مادية بل إلحادية أحياناً تخفى على أصحابها، وذلك أن حصر الإنسان في بُعد حيواني قائم على الصراع ومنازعة القوة، واعتبار القوة والسيطرة المحرك لهذا العالم ولا شيء من ورائها، وأن السعي للقوة الغاية اللازمة لكل إنسان؛ كل هذا فكرٌ مادي سوداوي يُبعد الأخلاق عن الصورة، ويبعد الدين، ويبعد بالضرورة الإله أيضاً؛ فلا شيء أعلى ولا شيء أسمى.

ومن العجيب أن الله تعالى ختم آية من الآيات المركزية في مسألة الصراع بين الذكر والأنثى (وهي آية النشوز في سورة

نجد المدونات الفقهية تذكر أن جمهور الفقهاء يرون خدمة الزوجة لزوجها غير واجبة وإن كان الأولى بها فعل ما جرت به العادة، وطائفة من الفقهاء يرون وجوبها؛ فترى بعض أولئك المفتونين يأتون إلى هذه المسألة فينتزعون نحو هذا القول، ويضعونه في سياق أجنبي غريب حتى يجعلوه كأنه دليل على أن المرأة مساوية للرجل في مهامه، وأنه لا فرق بين الزوجين إلى غير ذلك.

والذي ينبغي التنبيه إليه -بعيداً عن الصحيح من هذين القولين، فكلاهما قول لأئمة مجتهدين- أن التعامل بمبدأ الواجب وغير الواجب، ذلك التعامل القانوني المتحفظ، هو مما لا تقوم به حياة؛ فإن من مقاصد الزواج الكبرى قيام تلك المودة والسكينة بين الأزواج، فإذا قامت سوق الحقوق بينهم وصار الأمر تعاملًا تجاريًا بحثاً انطفأت تلك الجودة الربانية وصارت العلاقة باهتة لا حياة فيها، والأصل أن الفقه في هذا الباب ومثله من أبواب العقود إنما هو موضوع لأوقات التحاكم والتنازع، أما حال المسالمة والمسامحة فالأصل التعامل بالحسنى، وهذه هي الأخلاق التي تقوم بها الحياة، لا أخلاق بخلاء التجار، ولا تتصور حياة بمثل هذه الأخلاق نعوذ بالله منها.

ومتى صدقت المرأة أو صدق الرجل أنه يدخل صراعاً بهذه العلاقة، فإن هذه العقلية القانونية المسمومة تبدأ في الاستحواذ عليهما، ولكن متى فهم مراد ربه من خلق زوجته وفهمت مراد ربه من خلق زوجها كان الأصل هو التعامل بالإحسان والإكرام والمسامحة في الحقوق كعادة أهل الكرم من الأنبياء والصالحين عليهم السلام، ولتأمل الإنسان سيرة النبي صلى الله عليه وسلم كيف كان مع أهل بيته ليعرف أن هذه الأفكار الدخيلة والتعاملات المعاصرة هي أقرب للمرض منها إلى السلامة. ■



الفقه في باب الزواج موضوع لأوقات التنازع أما حال المسالمة فالأصل التعامل بالحسنى

النظر في هذه الأمور بتذكر مركزية الإله أولاً، وأنه هو العلي الكبير، وهو الحكم الذي قوله الحق، وعرفنا القصة الصحيحة لهذا الخلق لا القصص المزيفة المختلقة التي يبثها أهل الباطل في العقول عن تاريخ الصراع واستعباد الرجل للمرأة كما يسمونه، فالله تعالى يقول: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ (الأعراف: 189)، فمن نُصدق: خالق الكون، أم المفسدون في الكون؟

خدمة الزوجة لزوجها

وبالنظر في إحدى تلك المسائل المذكورة وهي مسألة خدمة الزوجة للزوج،

«النساء» بقوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً﴾ (النساء: 34)، وكأنه سبحانه يُذكر بتلك العلية والاستعلاء والقدرة والقوة التي تحيط بالبشر الضعفاء؛ ما يُحتم عليهم إن عقلوا أن يخشوا نقمته ويتقوا غضبه، ولا يستكبروا ويطلبوا العلو على كل ضعيف، وهذا هو الاختلاف بين الأصل الديني في علاقات البشر والأصول المادية الإلحادية التي تتسرب إلى الأفكار دون أن يدري أصحابها شيئاً عن ذلك.

يقول الإمام الطبري في تأويل هذا الجزء من الآية الكريمة: «إن الله ذو علو على كل شيء، فلا تبغوا أيها الناس على أزواجكم إذا أطعنكم فيما ألزمهن الله لكم من حق سبيلاً لعلو أيديكم على أيديهن، فإن الله أعلى منكم ومن كل شيء، وأعلى منكم عليهن، وأكبر منكم ومن كل شيء، وأنتم في يده وقبضته، فاتقوا الله أن تظلموهن وتبغوا عليهن سبيلاً وهن لكم مطيعات، فينتصر لهن منكم ربكم الذي هو أعلى منكم ومن كل شيء، وأكبر منكم ومن كل شيء».

فإذا فهمنا هذا اتضحت عندنا بوصلة

التماسك الأسري أساس البناء وصخرة التحديات

قصة «أم سليم» نموذجاً



د. أحمد طه عبدالقادر عبدالله
دكتوراة في الحديث وعلومه بجامعة الأزهر
إمام المنتدى العربي - بلاندهوت - ألمانيا

يخلص المتأمل في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة المنوطة بقضية تكوين الأسرة، وبناء الحياة الزوجية، واستمرارها الطيب المثمر، إلى نتيجة فريدة رسختها كل التوجيهات الوحيية بنصوصها في عنوان واحد؛ ألا وهو التماسك الأسري أساس البناء وصخرة التحديات.

جمال الاتفاق بين
الزوجين أهم شيء في
تماسك الأسرة وأبرز
صخورها صلابة أمام
عواصف التقلبات

المرء متقلب بين يوم
تُساق له فيه العطايا
تمكيناً وتسخييراً وغدٍ
يُمتحن فيها أخذاً وتكديراً

كلما كان تماسك الأسرة قوياً وراسخاً تفتت على صخرته كل معوق يرنو إليها، وكل تحدٍ يقدم عليها سواء كان خارجياً أم داخلياً، فلا تتأثر بمعاول التفكك ولا بأدوات الباطل، ولعل كثيراً من الدعوات المزيفة والقوانين الوضعية التي تحاك بالليل لتصيب سلامة هذه الأسرة المسلمة ثغرتها الوحيدة هذا التماسك قوة وضعفاً؛ فكلما ضعف أطلقت الدعاوى فوجدت لها سمعاً وقبولاً، وتم تمرير القوانين فقعدت لها تسليمياً واستساعة، وكلما قوي التماسك رجع أصحابها منهزمين خائبين؛ فكيف يفعلون مع أسرة متماسكة البناء صلبة الصخرة؟

وبالتدبر في حديث واحد من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، نستطيع أن نستخرج أسس هذا التماسك الأسري ونربطه بالواقع المعاصر؛ فقد أخرج البخاري، ومسلم، وغيرهما، عن أنس رضي الله عنه، قال: اشتكى ابنُ أبي طلحة، فخرج أبو طلحة إلى المسجد، وفي رواية: مات ابنُ أبي طلحة من أم سليم، فقالت لأهلها: لا تحدثوا أباً طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه، قال: فجاء فقرئت إليه عشاء، فأكل وشرب، وفي رواية: قال: ما فعل الغلام؟ قالت: خير ما كان، فقرئت إليهم عشاءهم، فتعشوا وخرج القوم، وقامت المرأة إلى ما تقوم إليه المرأة، قال: ثم تصنعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك، فوقع بها، فلما رأت أنه قد شبع وأصاب منها، قالت: يا أبا طلحة، أرايت

أن قوماً أعاروا عاريتهم أهل بيت، وطلبوا عاريتهم ألهم أن يمنعوهم؟ قال: لا، قالت: فأحسب ابنك، فأنطلق حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بارك الله لكما في غابر ليلتكما»، قال: فحملت... (الحديث)، وفي رواية: فقال رجل من الأنصار: فرأيت لهما تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن.

ففي ظل هذا الحديث الشريف الذي يبرهن بقوة كيف كانت الأسرة المسلمة بنواتها الأولى في زمن الخيرية؛ زمن النبي صلى الله عليه وسلم، نوضح هذه الأسس لهذا التماسك الأسري المتمثل في موقف الزوجين أم سليم، وأبي طلحة، كنموذج عظيم لبيت يحمل جماليات التكوين مع قوة التأسيس، وهي:

1 - الزوجان أصلاً التكوين الأسري
وعماداً الرسوخ الزمني؛ فجميع الخطابات القرآنية والتوجيهات النبوية عندما وجهت الأسرة وتحدثت عن تكوينها لم تكن تتحدث في مقامها الأول إلا عن طرفي العقد والميثاق الغليظ (الزوجين) الذي يجمع بين الطرفين في لحة شديدة التماسك؛ فهما وإن اختلفت أجسادهما فإنهما متحدان في مشاعرهما وتوجهاتهما وبوصلة حياتهما، فجعل قوة البدء منهما، وربانية الانطلاق فيهما، وجمال الاتفاق بينهما أهم شيء في تماسك الأسرة وأبرز صخورها قوة وصلابة أمام عواصف التقلبات وتراكم المتغيرات، ومحدثات الزمن، وقد مثلت أم



توصيف أم سليم لابتلائها ينبع من الارتباط الوثيق بالمناهج الإسلامي والتربية النبوية

سليم مع أبي طلحة بهذا الفعل دلائل هذا الأمر وتأكيد.

2 - إدراكهما لطبيعة الحياة بين

التسخير والتكدير: فلا تدوم الأحوال أبداً؛ فالأيام دُولٌ، كما قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ تُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران: 140)، والزوجان في الصدارة من ذلك، فلا يدوم عيش على وتيرة واحدة، والمرء متقلب بين يوم تساق له فيه العطايا تمكيناً وتسخييراً، وغد يمتحن فيها أخذاً وتكديراً، والزوجان معاً يدركان ذلك جيداً فهماً ووعياً، ويرضيان به إيماناً واتباعاً، ويثبتان معه احتساباً وخلفاً، وقد دلت أم سليم مع أبي طلحة على هذا الإدراك والرضا والثبات فبرزوا الأجر والخلف.

3 - البيئة الإيمانية الحافظة

والمخفضة للمتغيرات: وهنا تبرز البيئة المسجدية التي تهون المحن وتسوق المنح، تربط الزوجين بريهما على كافة أحوالهما وتجعل جبل الهموم في واديه ذرات هباء، يغدو أبو طلحة إلى المسجد إلى ملاذ وركن قويم، إلى بيت ربه وسنده ومعمده، تخفيفاً لحمله، وتقوية لأمره، واستكمالاً لمسيره، وطمعاً في خزائنه؛ فيجد ربه مقبلاً عليه، رابطاً على قلبه، مسخرراً عبده لعبده، مقوياً لتلقي قدره وقضائه، ولا أظن أن تماسكاً يكون في بيت أو أسرة لا يستمد من بيت الله سبحانه إلا دبت إليه الهشاشة والضعف.

4 - استمرارية الحياة وعدم التوقف

طويلاً مع الحدث: فما تحضير أم سليم عشاء زوجها وضيافته، وتصنعها عروساً لزوجها إلا تأكيد هذا الفهم الراقي والتكوين السامي، نعم نتألم لما يمر علينا ونفقد معه أجمل ثمارنا فلذة أكبادنا وقرة العينين - وإن كان فقد الولد من الأم أشق منه من الأب- إلا أن الحياة لن تتوقف عند هذا الحدث، ولا يجوز أن نقرأ المشهد بغير ما أمرنا الشرع به صبراً واحتساباً؛ فالاجتماع يقيني غداً بوعد الله ورسوله، ولكن ما زلنا في تماسكنا

سائرين إلى تحصيل أجورنا وتعمير دنيانا

وتشييد آخرتنا.

5 - الرؤية والحلول الإسلامية لا

الحلول المستوردة: فتوصيف أم سليم لابتنائهما ينبع من الارتباط الوثيق بالمناهج الإسلامي والتربية النبوية؛ فما العارية والأمانة التي يجب أن ترد لأهلها وأعظمها أمانة الله تعالى إلا إفراز لتربية ورؤية إسلامية عميقة، وما طلب الاحتساب والصبر منها، والاحتكام من أبي طلحة إلى المرجعية الإسلامية رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تأكيد لما تواترت عليه التوجيهات الإلهية والنبوية في كل مصيبة ومدلهمة في الرجوع والاحتكام إلى الله ورسوله، وكل هذا نتاج رؤية عظمة هذا الدين في توفير الحل الإسلامي الذي لا

6 - وبقي أن تؤكد جملة من أسس

التماسك الأسري أفرزتها أسرة أبي طلحة، منها: جمال الأسلوب الراقي في التعامل بينهما، وفن التعامل مع الابتلاء بأحسن صورة، وبيان رؤية وجه الخير في كل ما يمران به، وتقديم المال على الحال، والأصل بينهما التخفيف لا التثقل، وتماسك الزوجة باب لتماسك الزوج، وانتفاء التجريح والتسفيه بينهما الدالين على الاحترام والتوقير.

7 - وختاماً، يأتي الختم النبوي لتأكيد

ما فعلته أم سليم بالدعاء لهما ومباركة صنيعهما: وما هذا إلا تأكيد لهذا الأمر، أمر التماسك الأسري النابع من فهم الدين وإدراك طبيعة المنتسبين وتأمين على سيرهما وبركة لحياتهما. ■

الأسرة المسلمة..

مَنْ يزرع بذور الفتنة؟



تقوم الأسرة المسلمة على ركيزتين أساسيتين؛ هما المودة والرحمة؛ «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً» (الروم: 21)، فالمودة تعني الحب والرغبة في القرب وكل المشاعر الجميلة الدافئة، وهذا لن يتحقق إلا في ظل الاهتمام والمراعاة واللفظ في التعامل، بينما تتجاوز الرحمة هذه المشاعر في العلاقات إلى تلمس الأعذار والتعاطف والمواجهة والتنازل عن بعض الحقوق وتقديم المزيد من الواجبات رحمة بالطرف الآخر.

يوجد بالتأكيد حقوق وواجبات متبادلة ومتوازنة وعادلة بين الزوجين وفقاً لقاعدتين قرآنيتين: الأولى: «وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ» (البقرة: 228)؛ فكل حق يقابله واجب، ولكن هذه الحقوق والواجبات مرنة لأنها مشبعة بروح المودة والرحمة؛ فتتغير بحسب ظروف وقدرة كل زوجين مادياً وصحياً ونفسياً مع البقاء على خطوطها العريضة واضحة حتى لا تحدث حالة من سوء الفهم.

الأسرة هي المكان الذي يجد فيه الفرد سكينته في عالم مليء بالضغط

ما يحدث على وسائل التواصل مدبر ممن يريد بذور الفتنة في المجتمع

وكان صلى الله عليه وسلم يتشاور معهن في الأمور الخاصة والعامة مثلما حدث «يوم الحديبية»، يتحاور ويستمع ويبتسم.

أما الهدف من تنظيم هذه الحقوق والواجبات فهو تحقيق السكن؛ فالأسرة هي ذلك المكان الذي يجد فيه كل فرد من أفرادها سكنه وسكينته في عالم مليء بالسعي والكفاح والضغط.

الترندات

رغم بساطة فلسفة الأسرة المسلمة، ورغم واقعيتها الشديدة، ورغم إشباعها الحقيقي لفترة الإنسان السوية؛ فإن الواقع يشهد هشاشة متزايدة للأسرة وأرقام طلاق مخيفة، بل وفتنات جنونية جديدة في معدلات الطلاق (15%) زيادة في معدلات الطلاق بمصر في عام 2021 ومتوقع زيادة أخرى في عام 2022م)، مع حالة من حالات الكساد في الزواج

الثانية: «الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ» (النساء: 34)، وهذه هي الدرجة المذكورة في القاعدة القرآنية الأولى.

والقوامه باختصار تكليف للرجل بتولي قيادة هذه الأسرة بما يتمتع به من قدرة على تحمل المسؤولية ولدوره الحيوي في الإنفاق على الأسرة، والقوامه لا تعني مطلقاً كما يتصور البعض التسلط والدكتاتورية ونحو ذلك من القيم القبيحة قرينة الاستبداد والاستعلاء.

ويكفي إلقاء نظرة على البيت النبوي كي نفهم التطبيق العملي للقوامه؛ فعندما سئلت أم المؤمنين عائشة عما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته قالت: «كَانَ يَكُونُ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ -تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ- فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ» (رواه البخاري).



الخوف داخل قلوبهم وفرض فلسفة جديدة قائمة على حقوق وواجبات خانقة؛ حيث يكون الطلاق خياراً محتملاً جداً؛ لذا يجب الحذر حتى لا يضيع حقلك أو تقدم أكثر مما يجب.

وهنا يطرح السؤال الثاني نفسه: لماذا تفاعل رواد مواقع التواصل مع هذه «الترندات» بهذه الحرارة سلباً أو إيجاباً؟

والإجابة أنه لمس وجعاً حقيقياً داخل الأسرة وهشاشة أصابها في أجواء أصبح التربص بين الزوجين بديلاً للمودة والرحمة.

كارثة حقيقية

على أن الكارثة الحقيقية هي ما يقوم به بعض الأطباء النفسيين المشهورين ومستشاري العلاقات الزوجية في مواجهة هذه الهشاشة، فبدلاً من تقديم نصائح وأفكار لدعم بنیان الأسرة؛ أفكار عن الصبر الجميل الإيجابي في مواجهة ما نرفضه من الطرف الآخر، وأفكار للتقريب والتفهم، وأفكار للإصلاح؛ نجد هؤلاء يتحدثون عن حتمية الهروب من هذه العلاقات السامة والمؤذية، ونجد النسويات يطالبن الفتيات بتأجيل فكرة الزواج حتى تستقر دراسياً ووظيفياً، وبعضهن يدعون بشكل صريح للعنوسة كبديل لعلاقات الزواج الفاشلة بعد أن يزرعن الخوف وعدم الأمان في عقول الفتيات وقلوبهن مستشهدات بأبشع القصص لعمل فزاعة للفتيات.

أما الشباب فهو عازف بطريقة مؤلمة عن الزواج، والأمر يتجاوز الظروف الاقتصادية الصعبة؛ فالشباب مسكون بالخوف والقلق، مشغول بتبعات الطلاق، والمتأمل لتعليقات الشباب ومشاركاتهم لوسم «زوجة المهندس» يلحظ هذا القنوط من الزواج ومن النساء حتى انتهى المطاف بالبعض بالدعوة للفجور تحت مسمى «المساكنة» للتخلص من سلبيات الزواج التقليدي. ■

هناك كارثة يقوم بها بعض الأطباء النفسيين ومستشاري العلاقات الزوجية في مواجهة الهشاشة الأسرية

لاقي تفاعلاً فانتشر، أم أن الأمر مدبر ممن يريد بذور الفتنة في المجتمع؟ ما يجعلني أرجح الخيار الثاني أن تصريحات نقيبة أطباء القاهرة (لست هنا بصدد التعليق على توازن تصريحاتها) قديمة ومطولة تم اقتطاعها، والفيديو منشور منذ عام كامل؛ فلماذا الآن يتصدر «الترند»؟

الشيء ذاته حدث مع تصريحات المحامية والناشطة الحقوقية؛ فقد أعربت عن رأيها هذا في حوار قديم نشر عام 2017م، وكلامها كان في سياق مختلف عما تم نشره (وإن كان لا يخلو من محاولة العبث بقيم الأسرة) فمن يقف وراء ذلك؟ ولماذا؟

تصدر «الترند» وحده لا يكفي كسبب لما يحدث، الإلهاء أيضاً لا يكفي، في رأيي أن الهدف الخبيث هو إلقاء مزيد من الزيت على النيران؛ فالأسر الممزقة التي تضربها الخلافات تزداد انهياراً، والشباب والشابات الذين هم في مقبلة العمر وبصدد تكوين أسر جديدة يتم زرع

البعض يدعو للفجور تحت مسمى المساكنة للتخلص من سلبيات الزواج التقليدي

وارتفاع معدلاته بطريقة طفيفة. وفي هذا السياق، يمكننا قراءة وتحليل مجموعة من «الترندات» التي طالت الأسرة وأحدثت حالة من الفوضى والبلبلة من منظورين متكاملين:

الأول: من يقف وراء هذه «الترندات»؟ ولماذا؟

الثاني: ما دلالة التفاعل على هذه «الترندات»؟ وهل يمكننا تشخيص بعض ما تعانيه الأسرة في ضوء التعاطي مع هذه «الترندات»؟

لو أخذنا عينة من «الترندات» الأخيرة المتعلقة بالأسرة التي أحدثت حالة من الضجيج على مواقع التواصل الاجتماعي بين الجمهور المصري، سنجد أنه في الشهر الماضي، مثلاً، وفي أقل من 3 أسابيع، كانت هناك 5 «ترندات»، بدأت بتصريحات نقيبة أطباء القاهرة في حفل تخرج لطالبات طب الأزهر، وكانت تنصيحهم أن البيت هو الأولوية الأولى للمرأة قبل مهنتها؛ هجوم شديد من أصحاب التيار النسوي على هذه التصريحات، قابله دفاع كبير أيضاً، تلاه تصريح آخر لطبيبة شهيرة بأن المرأة غير ملزمة بالطهو، وأن الطهو ينبغي أن يكون بالتشارك أو بالتبادل، وتصدر وسم «الزوجة غير ملزمة» مواقع التواصل، ثم أعقبه تصريحات محامية وناشطة نسوية أن الزوجة في الشريعة الإسلامية غير ملزمة بالرضاعة، وإن فعلت ذلك فلها الحق في الحصول على أجر من الزوج! فتعزز وسم «غير ملزمة»، وأصبح حديث الإعلام كله، ولكن وسماً آخر جاء كرد فعل لـ «غير ملزمة» بعنوان «غير ملزم»؛ فهو غير ملزم بعلاج الزوجة، وغير ملزم بكتابة قائمة، وغير ملزم بكثير مما يعد من رفاه الحياة، ثم جاء وسم «زوجة المهندس» التي خانته وسلبت أمواله ليصبح حديث مواقع التواصل الاجتماعي.

هنا نسأل السؤال الأول: هل ما يحدث هذا طبيعي؟ هل هو مجرد «ترند»

الأسرة.. أزمته عالمية

مصطفى عاشور

كاتب مهتم بالشأن الثقافي



الأطفال الذين يتلقون تربية روحية بالأسرة أقل احتمالاً بنسبة 60% من التعرض للاكتئاب

العلاقات الشاذة انتشرت بعد اتساع فكرة اللازواج ببعض المجتمعات

«العائلة تتبخر».. تحذيرات تتردد في غالبية المجتمعات، وهي نابعة من أزمة الإنسان المعاصر الذي سعت الحداثة لتفكيكه وتجزئته وتفتيته، ورؤيته من منظور مادي أحادي يتأسس على المنفعة واللذة؛ فمع عصر التنوير، أمسكت الحداثة بالعقل الأوروبي، منحية أي دور للدين في الحياة أو الإصلاح، وتزامن ذلك مع هيمنة الدولة القومية على حركة المجتمع، فانتسعت العلمنة، وظهر ما يمكن تسميته بـ«العلمنة الصامتة» كتعبير عن أولئك الذين يتركون الدين بلا ضجيج، فتقلص حضور الدين في المجال الاجتماعي وفي أهم قضاياها المتعلقة بالعبء والزواج والأسرة.

كانت الأسرة من أهم ضحايا الحداثة، فوجهت إليها حرب شرسة، باعتبارها المحضن الأول والأهم للتنشئة، ونظراً لأن الدين يؤدي دوراً مهماً داخل أطرها، سعت الحداثة لتجفيف منابعه، فعمقت الفردانية، وغيّرت مفهوم الزواج، وسعت لتقويض مفهوم الأمومة والأبوة. لم تعد شعائر الدين حاضرة في غالبية الأسر الحديثة، فأصبح الزواج وفق قانون الدولة، ولم تعد تعاليم الدين معيارية في الزواج.

وكانت مغادرة الدين كارثية على الأسرة؛ فهي الحيز التي يشاهد فيه الطفل ممارسة الشعائر، وهو ما يمنحه الهوية والمعيارية والرؤية للنفس والكون، ليس وفق الاستهلاك والاستمتاع، لكن من

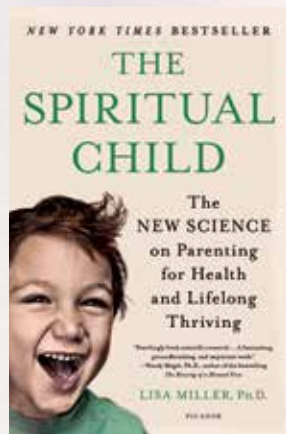
غير المشروع، وأن الأطفال الذين لا يتلقون تربية روحية هم أكثر إحساساً بعدم القيمة في الحياة، وهذا ما يجعلهم أكثر هشاشة أمام أي أزمة أو خسارة، أما الأطفال الذين ينشؤون على قيم روحية فيلازمهم شعور دائم بأن هناك ذاتاً مقدسة أعلى، أكبر بكثير من انتصارهم

اليوم أو هزيمتهم، وهذا ما يمنحهم صلابة في مواجهة الشدائد وتقلبات الحياة، لكن الأخطر الذي نبهت إليه هو أن القدرات الروحية إذا لم يتم غرسها داخل الأسرة فإنها تذبل.

وقد حذرت دراسة نشرها مركز «بيو» للأبحاث عام 2013م من تراجع الدين داخل

خلال الاندهاش والإجلال وإدراك روعة الوجود، وهذا ما أكدته البروفيسورة «ليزا ميلر» في كتابها «الطفل الروحي» (The Spiritual Child)، كاشفة عن كارثية غياب الدين في التنشئة داخل الأسرة، ومؤكدة أنه لا شيء يحمي الطفل مثل تلك التعاليم الروحية التي يتلقاها في أسرته.

واستندت إلى إحصاءات، منها: أن الأطفال الذين يتلقون تربية روحية في تنشئتهم في الأسرة هم أقل احتمالاً بنسبة 60% من التعرض للاكتئاب أثناء المراهقة، وأقل بنفس النسبة في تعاطي المخدرات، وأقل بنسبة 80% من ممارسة الجنس



«بيو»: تراجع الدين داخل الأسرة يشكل تأثيراً سلبياً على الأمة الأمريكية

في ظل الحداثة تعاني الأبوة من محاصرة باعتبارها أحد مظاهر السلطة التي يجب إضعافها

الأسرة في التشتت، وأن ذلك يشكل تأثيراً سلبياً على الأمة الأمريكية، خاصة مع تنامي «اللابينيين»، وتشير إحصاءات الخمسينيات من القرن الماضي إلى أن 4% من الأطفال الأمريكيين ولدوا في أسر غير دينية، مقارنة بأكثر من 30%، في الوقت الراهن، وفي دراسة أخرى للمركز عام 2016م أكدت أن المعتقدات والسلوك الديني يؤديان دوراً مهماً في تشكيل العلاقات الأسرية ورفاهية أفرادها، وأن التدين له تأثير كبير على الجودة والرضا عن الحياة بين الآباء والمراهقين.

الفردانية مقابل الأسرة

مع الحداثة ظهرت الفردانية⁽¹⁾ عملية من شأن الفرد وحقوقه على الجماعة، ليتحول البيت معها إلى مكان للنوم والطعام، دون رابط جامع بينهم وبين أفرادها، فأصبحت الأسرة ساحة للصراع، ومع الفردانية تقوض الإحساس بالأمان، وعرف التفكك طريقه إلى الأسرة، وسعت الدولة الحديثة إلى أن توجد بتدخلها حلولاً لهذا التفكك، لكنه لم يكن حلاً ناجحاً أو مطمئناً، ولعل هذا ما جعل البعض يستدعي ما كتبه المؤرخ الإنجليزي «إدوارد جيبون» قبل ثلاثة قرون في كتابه «تاريخ ضعف وسقوط الإمبراطورية الرومانية» الذي أرجع فيه السقوط إلى تفكك الأسر، وأكد أنه لا هروب من درس التاريخ،

فعندما يبدأ هيكل الأسرة في التصدع؛ فإن بنية الأمة نفسها تأخذ في الانهيار. ونتج عن الفردانية ظواهر ساهمت في تصدع الأسرة، منها:
- تراجع الزواج:

وصف البعض القرن الحادي والعشرين بأنه «قرن اللازواج»، وأن المتزوجين سيصيرون فيه أقلية، ومع تراجع فكرة الزواج انتشرت الأشكال الشاذة في العلاقات الجنسية؛ ففي الهند مثلاً أكد إحصاء حكومي عام 2019م ارتفاع نسبة الشباب غير المتزوجين ليصل إلى 23%، وفي دراسة للباحثين «كلود مارتين»، و«إيرين تيري»، عن الزواج والمعاشية في فرنسا، أكدت تغير مفهوم الزواج، وذكرت أن أكثر من 2.5 مليون من الأسر يعيشون بغير زواج، وأن هناك انتشاراً واسعاً للقبول بفكرة العيش بلا زواج داخل المجتمع الفرنسي.

وفي المجتمع الأمريكي، فإن قرابة نصف البالغين غير متزوجين، وكان أول مؤشر لتراجع الزواج هو زيادة الطلاق الذي أصبح يتراوح في الكثير من البلدان حول نسبة 50%، ومع ارتفاع معدلات الطلاق أصبح الشباب أكثر رفضاً للزواج، والطريف أنه ظهرت أصوات داخل المجتمع الأمريكي تحذر من تسرب نهج الزواج والطلاق في السويد إلى الولايات المتحدة، ففي السويد تكاد أن تكون المعاشية بلا زواج هي القاعدة الأساسية للأسرة.

- الأبوة المنفردة أو
الأم العزباء:

انتشر مصطلح الأبوة المنفردة، أو الأم العزباء، بالمجتمعات الغربية وبعض المجتمعات الآسيوية؛ ففي الولايات المتحدة يوجد أكثر من 3.9 ملايين أم عزباء، أي ترعى ابناً بلا أب معروف، وحسب كتاب «كل النساء العازبات»

(All the Single Ladies) للكاتبة «ريبيكا ترايستر»، فإنه في العام 2009م فاق عدد النساء غير المتزوجات عدد النساء المتزوجات، وذكر إحصاء للاتحاد الأوروبي عام 2020م أن 41.9% من المواليد جاء خارج إطار الزواج، ووفقاً لمسح أجراه مركز «بيو» في أكتوبر 2021م، فإن النساء العازبات اللاتي يقمن بتربية الأطفال بمفردهن والأزواج الذين يعيشون معاً بلا زواج يشكلون خطراً وضراً على المجتمع.

- تراجع الأمومة والأبوة:

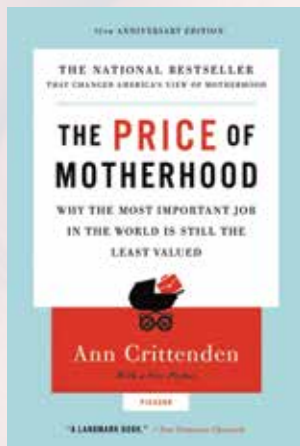
أصبحت الأمومة والأبوة عبئاً، وهذا يفتت الأسرة؛ في كتابها الصادر قبل 20 عاماً بعنوان «ثمن الأمومة» (The Price of Motherhood)، تتحدث المؤلفة «آنا كريتنندن» عن انتشار النظر للأمومة باعتبارها وظيفة غير منتجة، وتساءلت مستترة: لماذا لا تزال الوظيفة الأكثر أهمية في العالم هي الأقل قيمة؟ وتآكل مكانة الأمومة يتسبب في تردي الأسرة وتفككها بلا شك.

وتعاني الأبوة من محاصرة في ظل الحداثة، باعتبارها أحد مظاهر السلطة التي يجب إضعافها، والغريب أن هناك مكافحة لمفهوم الأبوة داخل الأسرة تقوده الدولة في بعض المجتمعات؛ لذا رفع داخل مجتمعات غربية شعار «آباء أقوى.. مجتمعات أقوى»، وحذر البعض من تآكل الأبوة، مثل «ديفيد بلانكنهور» في «أمريكا بلا أب» (Fatherless America).

وفي النهاية، يظل السؤال: حتى متى تظل العائلة تتبخر بهذه الصورة المخيفة التي ينال شررها المجتمع كله في مقتل؟ ■

الهامش

(1) الفردانية (individuality) تشير إلى النظريات والاتجاهات السياسية والاجتماعية والتاريخية التي تقدم الفرد وتمنحه الأولوية على الجماعة.



دعاوى تفكيك الأسرة في النموذج الغربي

ومتلاحماً واستحالت اليوم إلى كيانات متداعية وإلى نزعات فردية مفككة⁽²⁾.

اقتسام السلطة الوالدية

وتشير «مارتين سيجالين» إلى جانب من ذلك بقولها⁽³⁾: إنه في عام 1987م -في فرنسا- تم وضع قانون اقتسام السلطة الوالدية بين الزوجين، وفي عام 2002م تم وضع قانون ينص على عطلة الأبوة (للرجال)، وعلى تعميم مبدأ اقتسام السلطة الوالدية، وعلى فتح إمكان إقامة الطفل عند والديه بالتناوب، وكذلك محاولات أخيرة لاقتسام الاسم العائلي، وترى أن هذه المحاولات تسهم في تطوير المساواة بين الجنسين داخل العلاقة بين الرجل والمرأة، وأنها تروم إلى تسليط الضوء على أولوية الفرد في المؤسسة الأسرية، وتنظيم المساواة بين الوالدين بخصوص مسؤولياتهم التربوية، والحفاظ على الروابط التي تجمع الطفل بوالديه بعد الانفصال، ثم تذكر أننا دخلنا إلى عصر اللازواج، وتغيير نقطة التوازن في نظام القرابة، وترى أن ازدياد النزوع إلى الفردانية لم يضعف أهمية المساعدات الأسرية، إذ توضح البحوث متانة الروابط التي تجمع بين الأجيال متمثلة بتقديم مساعدات منتظمة. وعن البنوة -في ضوء هذا التفكيك- تؤكد مارتين أن اللازواج غير من مكانة

إن الحركة النسوية في النصف الثاني من القرن العشرين ساهمت في توسيع نطاق المسائل المتعلقة بالنساء، بالأخص ما يتعلق بالمشكلات الأسرية، فقد رفض أتباع هذه الحركة استغلال النساء داخل المنزل، وجعلوا القيم التقليدية للعائلة في مواجهة مجموعة كبيرة من التحديات، وأطلق البعض في الغرب على الزواج عنوان «العبودية والاعتداء القانوني والعمل المجاني»، واعترضوا بشكل أساس على اعتبار رعاية الأبناء والاهتمام بالشؤون المنزلية هي الوسائل الوحيدة لكمال النفس عند المرأة⁽⁴⁾.

من مرتكزات النظرة الجديدة للأسرة التي روجت لها الأنشطة البحثية الغربية في تيار النسوية الغربية، تغيير النظرة إلى هوية «الأسرة» وأسس/ منطلقات قيامها، فتتحول النظرة من كون الأسرة تقوم على أساس إنساني، ورابطة معنوية، إلى إحلال المنطق المادي في النشأة، ومن ثم تكون الأسرة عبارة عن شركة صغيرة تتساوى فيها الحقوق والواجبات وتتطابق في ظل ضمانات مادية بحته.

ينظر المجتمع الغربي إلى الزواج المتعارف بصيغته الحالية وكأنه علاقة مشاركة في تدبير شؤون البيت، وليس اقتراناً وتقارباً بين الرجل والمرأة، وينظر إليهما وكأنهما موجودان مستقلان يعيشان سوياً تحت سقف الأسرة، إن تركيز الغرب على حرية المرأة وكمالها وقيمها الإنسانية يصب في مسار أصالتها الفردية؛ بمعنى أنه يُخرج المرأة من البيت ويعترف لها بحقوق خاصة وأصيلة، وهذا ما ينتهي تلقائياً إلى القول بأصالة الفرد، والقول بأصالة الفرد في العالم الغربي زعزعت المجتمع بصفته كياناً كاملاً



د. حسان عبدالله حسان

أستاذ أصول التربية المساعد بجامعة دمياط- مصر

أسهم المجال البحثي الغربي المعاصر في العلوم الاجتماعية بدور تنظيري بارز في تغيير النظر إلى الأسرة وأدوار أعضائها، وأنشطتهم التاريخية، إلى الحد الذي يمكن القول فيه: إن هذه البحوث والإسهامات تدعو إلى تفكيك مفهوم الأسرة بمفهومه التقليدي والتاريخي، وكان لتيارات «الفردانية»، و«الليبرالية»، دور بارز في انضواء هذه الجهود البحثية تحت عباةتها.

إن الفلسفات الجديدة والأفكار التي نتجت منها تشكل العامل الأساسي في التبدلات الثقافية التي حصلت في العالم الغربي؛ حيث تركت «الأفكار الليبرالية» و«الفردانية» -التي تعد أساس النهضة الفكرية في الثقافة الغربية المعاصرة- أثراً عميقاً في جميع جوانب الحياة الاجتماعية؛ ما جعل العائلة أيضاً تقع تحت تأثير هذه الأفكار.

من المظاهر التي أصبحت ترسم خارطة الحياة الاجتماعية الاقتران غير الزوجي بين الجنسين

ربي المعاصر

الحركة النسوية بالنصف الثاني من القرن العشرين ساهمت في توسيع المسائل المتعلقة بالمشكلات الأسرية



وإن عدداً قليلاً من البلدان الغربية قد أسبغت على مثل هذه العلاقات صفة القانونية في كثير من النواحي⁽⁵⁾.

جاءت دعاوى وقوانين وبحوث تفكيك الأسرة باعتبارها الملجأ الأساس والأخير للإنسان، والحيز الذي يحقق المجتمع بداخله استمرارية الهوية والمنظومة القيمية، وتتكفل جماعات التمرکز حول الأنثى وجماعات الدفاع عن الإباحية باعتباره شكلاً من أشكال الإبداع، بهذا الجانب من عملية التفكيك⁽⁶⁾.

وتحاول هذه الدعوات أن تجد لها مكاناً سواء من خلال نخب ثقافية، أو مؤسسات إعلامية، أو ضغوطات على إرادات الحكومات، ورغم محدودية تأثيرها فإنها ترمي إلى تحقيق أهدافها بصورة تدريجية في الواقع الإسلامي، وربما نجحت في قطاع ضئيل من المجتمعات الإسلامية، إلا أن تلك الدعوات لا تجد لها حواضن بين الشعوب التي ما زالت تتحصن بالتقاليد الإسلامية في مجال العلاقات بين الجنسين بصورة عامة وكلية، حيث ما زال لقيم «الحرام» و«العيب» صدى في واقع تلك المجتمعات، وإن كان الواقع لا يخلو من الشعور بالخطر تجاه التبنّي الإعلامي والسياسي المفروض من هذه الدعوات، ولا سيما في ظل العولمة ومخاطرها الثقافية على الإنسان المسلم الفرد والجماعة والأمة، والممارسات السياسية القهرية من قبل أمريكا والغرب.■

الهوامش

- (1) حسين بستان: الإسلام والأسرة: دراسة مقارنة في علم الاجتماع الأسري، ص145.
- (2) علي شريعتي: مسؤولية المرأة، ص65.
- (3) مارتين سيجالين: «الأسرة.. نهاية النموذج الوحيد»، ترجمة: مصطفى قمية، مجلة إضافات، العددان (41-42)، مركز دراسات الوحدة العربية، 2018، ص242 - 243.
- (4) المرجع السابق، ص244.
- (5) أنتوني غندر: علم الاجتماع، ص266.
- (6) عبدالوهاب المسيري: الحداثة وما بعد الحداثة، ص169.

ظل هذه التطورات الثقافية الغربية ظاهرة الاقتران غير الزوجي بين الجنسين، ووجود أطفال خارج نطاق الزوجية المتعارف عليه، وهي ظاهرة مثلت -وما زالت- خطورة على التكوين الاجتماعي الغربي، بالإضافة إلى حدوث أشكال اقتران بين الجنس الواحد، ووجود المساندة القانونية لهذا الاقتران، ومن ثم تكون إشكالية الأسرة أكثر تعقيداً.

ظاهرة «المعاشرة»

لقد انتشرت في المجتمعات الغربية بالعقود القليلة الماضية ظاهرة «المعاشرة» التي يعيش فيها رجل وامرأة بالغان سوياً، ولمدة طويلة نسبياً تحت سقف واحد حياة زوجية بكل المقاييس من دون الارتباط رسمياً برابطة الزواج. وقد أسبغ الطابع القانوني على جوانب عديدة؛ فهذه العلاقة التعايشية مثل حقوق التملك والإرث في عدد من المجتمعات الغربية، كما بدأت تنتشر في عدد من المجتمعات الغربية ظاهرة التساهل والتسامح تجاه العلاقات الجنسية المثلية» من الرجال والنساء،

الطفل، كان الطفل في السابق يعتبر كشيء بديهي يحصل بعد الزواج، أما في ضوء هذه التغيرات فصار ميلاده مبرمجاً، وهو الذي يشكل الأسرة؛ حيث إن 60% من الأطفال الأوائل يولدون خارج نطاق الزواج، ثم تطرح مفهوماً بديلاً للزوجين وهو «القرينان»، وتذكر في ذلك أن التشبّه الاجتماعية للقرينين بعد أن كانت مسألة حميمية وخاصة، صارت مسألة عمومية؛ فالأشخاص يكونون غرباء عن بعضهم بعضاً إلى حين حدوث ولادة، وبعد الولادة يتحولون إلى «أزواج»⁽⁴⁾.

ومن المظاهر التي أصبحت ترسم خارطة الحياة الاجتماعية الغربية في

قيم «الحرام» و«العيب» ما زالت صدى في بعض المجتمعات وإن كانت لا تخلو من الشعور بالخطر

من يقف وراء الحملات الممولة لهدم الأسرة

◆ اتهامات متكررة بوجود حملات ممولة ومدروسة لهدم الأسرة في الوطن العربي، لكن عززها في الأيام الأخيرة تصريحات من العيار الثقيل لشيخ الأزهر د. أحمد الطيب الذي صرح، في مؤتمر كازاخستان الأخير لرموز الأديان، بأن هناك حملات ممولة ومدروسة لهدم الأسرة. وقد أكدت تلك التصريحات وجود المؤامرة لرافضي نظرية المؤامرة، وكشفت ظهر مدبري تلك الحملات، بحسب مراقبين وخبراء حددوا، في تصريحات لـ«المجتمع»، بعض تلك الأطراف الممولة والمحركة لتلك الحملات السلبية.

تقرير- حسن القباني:

بداية، يرى المتخصص في العلوم السياسية والحركات الإسلامية د. كمال حبيب أن من يقف وراء الحملات الممولة والمدروسة لهدم الأسرة، هم: اليمين الأمريكي المتطرف وبرامجه الإعلامية الممولة ضد الإسلام ومؤسسة الأسرة، وبعض العاملين في مجال حقوق الإنسان، والحركة النسوية المتطرفة، ومجموعات من العلمانيين لا ترى في منظومة الأسرة خيراً.

وقال د. حبيب، في تصريحات لـ«المجتمع»: أول المتهمين البرامج التي يقدمها مذيعون مصريون وعرب في قناة «الحرّة» التي أصبح معلوماً أنها ممولة من اليمين الأمريكي المتطرف لنقد الدين الإسلامي بكل ثوابته، بدءاً من التشكيك في الكتاب العزيز والسنة المطهرة

الصحيحة خاصة صحيح البخاري، وما يعتبر أساساً لقيام الحضارة الإسلامية والعمران البشري وتحقيق الاستخلاف في الأرض، وأهمها الأسرة التي تعتبر عماد الوجود والبقاء، وهي خط الدفاع الأخير والرئيس للحفاظ على الإسلام وحمل أمانته.

واتهم د. حبيب من وصفهم بـ«مرتزقة حقوق الإنسان» بالمشاركة في حملات هدم الأسرة، قائلاً: مرتزقة حقوق الإنسان الذين يبحثون عن الشهرة هم ضمن شبكة نسوية عابرة للحدود تتفق عليها جهات مشبوهة لهدم مبدأ القوامة وإثارة معركة متوهمة بين الرجال والنساء، وإغراء النساء بالطلاق والخلع والتمرد تحت عنوان زائف هو المساواة بين الرجل والمرأة.

وقال: هناك أجندة للحركة النسوية في العالم وهي التمرکز حول الزوجة

بحيث تضمن المرأة بنفسها حتى على أولادها وزوجها بحقوقهم؛ فهي لا تبحث إلا عن حقوقها هي، وهذه الحركة النسوية بدلاً من البحث عن مشكلات المرأة الحقيقية، فإنها توظف تلك المشكلات لتحطيم الأسرة.

وأضاف د. حبيب: هناك قبيلة العلمانيين التي وظفت جهدها عبر قنوات تفتح لهم أبوابها وبرامج يقدمونها ويتجحون بإعلان الهجوم على ثوابت الدين الإسلامي وحده، منتهزين فرصة توظيفهم من قبل بعض النظم السياسية والأجنحة داخل هذه النظم لتوهين الإسلام ونظامه الاجتماعي في نفوس المسلمين، وهؤلاء العلمانيون المتطرفون بدلاً من مناقشة قضايا حقيقية ذهبوا إلى تبني النسوية من أجل تحقيق أهدافهم بضرب الأسرة؛ حيث إن العلمانية فشلت وأفلس؛ فاتجهوا للنسوية باسم العلمانية



د. مصطفى جاويش

الدعوات استهدفت أفراد الأسرة بأشكال متعددة منها تحديد النسل وتنظيم الأسرة لتصل إلى الإجهاض

للزوجة على عدم طاعة الزوج في أدق الخصوصيات والواجبات الأسرية، وكانت النتيجة هي ارتفاع نسب الطلاق من ناحية، وزيادة نسبة العنوسة في مجتمعاتنا من ناحية أخرى.

ويرى د. جاويش أن تلك الحملات تصدر عن طائفة من اللادينيين تحت اسم العلمانية والحادثة وحرية الفكر، وبمنظرة شاملة يبدو واضحاً للعيان أنها تتجمع داخل إطار منهجي لهدم الهوية الإسلامية للمجتمع، ويستهدف بصورة مباشرة مؤسسة الأسرة.

«لوبيات» داعمة للشذوذ

أما عضو مجلس أمناء ثورة 25 يناير النقابي **ياسر صديق حسين**، فيرى أن هناك «لوبيات» في كل دول العالم العربي تدعم التفكك الأسري، وتتمتع ببعض الحماية الرسمية في بعض الدول أو غرض الطرف عنها، بسبب حماية الغرب لها؛ لتمرير مخططاتها التي أعلنها بوضوح في مؤتمرات أممية دعمت الشذوذ والأسرة ذات اللون الواحد والعلاقات خارج إطار الشرع كالمساكنة وغيرها.

ويضيف، في حديث لـ «المجتمع»، أنه بعد هدم الحياة السياسية والقضاء على الحريات وطموحات الشباب بعد

ويوضح د. جاويش أنه من حيث أفراد الأسرة، كانت الدعوات إلى جوهر تحديد نسل الأسرة المسلمة الذي اتخذ صوراً عديدة وأشكالاً متعددة؛ تحت مسميات كثيرة خادعة بداية من تنظيم الأسرة، إلى المباحة بين مولود وآخر انطلاقاً من حق الطفل في الرضاعة الطبيعية، وصولاً إلى فكرة الصحة الإنجابية وتحجيم عدد أفراد الأسرة بزعم تحسين الصحة الجسدية والنفسية والعاطفية.

ويضيف أن هذه الموجة تصاعدت لتصب السهام نحو المطالبة بالحق في الإجهاض، ثم في تمهيد تعريف الزواج كما تم عرضه في توصيات مؤتمر القاهرة الدولي للسكان عام 1994م، والذي تصدى له بكل قوة د. جاد الحق، شيخ الأزهر الأسبق، ومعه جميع مؤسسات وهيئات المجتمع المدني بقيادة نقابة أطباء مصر، وتم بالفعل تعديل التوصيات لتتناسب مع العقيدة حسب كل مجتمع، وكانت الفكرة وقتها هي إصدار الوثيقة من القاهرة بلد الأزهر الشريف لما لها من دلالات مهمة في جميع دول العالم، وخابت المحاولة وفشلت، ولكنها عادت حالياً من جديد تحت مسميات أخرى مدعومة من الإعلام الغربي، وكان أشهرها دخول مؤسسة «والت ديزني» بأفلامها الكرتونية المبهرة لتزييف وجدان الطفل المسلم واستهداف القيم الإسلامية حول فكرة الزواج في جوهرها وغاياتها.

ويشير د. جاويش إلى أنه وبالتوازي، انتشرت دعوات ما يسمى بمجتمع التاء المربوطة أو الحركة النسوية، وتهدف إلى تعظيم مكانة المرأة في مواجهة عدو هلامي أطلقوا عليه اسم «الذكورية» أو «المجتمع الذكوري»، وبدأت الندوات وحوارات الفضائيات حول طلب المساواة في أنصبة الموارث، وحول قوانين الأحوال الشخصية وحق المرأة في طلب الطلاق، وتطور الأمر إلى تحريض سافر



د. كمال حبيب

هناك أجندة للحركة النسوية وهي التمرکز حول الأنثى بحيث تضمن الزوجة بنفسها حتى على أولادها وزوجها

لضرب الأسرة وقيمها وتهديد السلم الاجتماعي وإثارة القلق في المجتمع حتى داخل البيت الواحد.

ويؤكد وكيل وزارة الصحة المصرية الأسبق الخبير السكاني والمجتمعي **د. مصطفى جاويش**، في حديث لـ «المجتمع»، أن الأمة العربية والإسلامية واجهت حملات ممنهجة ضد الأسرة منذ فترة طويلة، وأنت تصريحات شيخ الأزهر لتكشف النقاب عن حقيقة تلك الحملات، وأنها ممولة من جهات معينة، وهذا يوضح لغز استمرارية تلك الحملات واتساع نطاقها، وقوة تأثيرها على أرض الواقع.

الحاضنة الأولى

ويشير د. جاويش إلى أن مؤسسة الأسرة هي الحاضنة الأولى التي تهتم بنمو ورعاية الفرد المسلم وتنشئته على الفطرة الإسلامية والسلوكيات القويمية، وتعتبر مؤسسة الأسرة هي الركيزة الأولى والأساسية في بناء المجتمع ونموه وتطوره، وتشمل الأسرة المكونات العديدة من الأفراد، وما يتبعها من مخرجات إيمانية مع الله، وأخلاقية مع النفس، وسلوكيات مع أفراد المجتمع والبيئة المحيطة المادية والمعنوية، ومن هنا كان الاستهداف لجميع تلك المكونات بصورة شاملة.



ياسر صديق حسين

**هناك جماعات ضغط
بالعالم العربي تدعم
التفكك الأسري وتتمتع
بحماية رسمية**

«الربيع العربي» في الحرية السياسية والاستقلال الوطني، بات ظاهراً مساعياً لإذلال المجتمعات العربية وفي القلب منها الأسر اقتصادياً، بحيث تمضي تفكر في العوز فقط، وتتصاعد في داخلها المشكلات الاقتصادية التي قد تفتك بها؛ وهو ما حدث، استغلالاً للأزمات العالمية المدبرة، وبالتوازي مع ذلك بدأ اللعب على تفكيك الأسر العربية.

ويؤمن حسين بقطعة الأزهر وشيخه في فضح تلك المخططات، التي بدت تتحرك في العلن ودون استحياء، بضرب الثوابت والتلاعب بالألفاظ الدينية، ومحاولة اختراق السياج الأسري تحت مبررات حل الأزمات الأسرية بطرق تؤدي إلى زيادة أزماتها عبر زيادة تضخيم الذات واللعب على وتر استقلال المرأة وإثارة الصراع بين الرجال والنساء، لعلم تلك «اللوبيات» أن تفكك الأسرة يعني تفكك المجتمعات والدول.

وضرب حسين المثال بما يحدث في تونس، من إصرار على استهداف كل مكتسبات «الربيع العربي» فيها، وصولاً إلى محاولات تمرير قوانين مخالفة للثوابت في مجال الأسرة، وما يتوازي مع ذلك في إنهاك المجتمع والأسر بضغط اقتصادي تدفع إلى تفكك بنية العائلات وتأخر سن الزواج. ■

الأسرة..

بين حضارتنا وحضارتهم

د. رسمية فهمي

مُشيرة نفسية وأسرية- مؤسسة برنامج
الصمود النفسي «Resilience»

لاحظت الأب الذي يعرف جيداً أنه سيُربّي ابناً للدولة؛ فيخرج مواطناً صالحاً يُحافظ على قوانين الدولة، ويدفع الضرائب.. وفقط.

وإذا حاول أن يُغير من قناعات ابنه أو أن ينصحه بأمر قد يكون فيه خير للابن، فسيكون ابنه أول المُقلّبين عليه، وأول من يُنازعه ويعترض عليه، وقد يناادي الدولة لإنقاذه من والده!

فأخذ الأب وأخذت الأم جانباً مُحايِداً، أو يمكن أن نقول: جانباً سلبياً خوفاً من الدولة وخوفاً من الابن، فسلطة الدولة أرهبت الأب والأم، وبالتالي تم

عشت في بلد أوروبي تقريباً 6 سنوات، وكنتُ قريبة من الأسر عامة والمرأة خاصة، بحكم أن عملي يستلزم ذلك، انبهرت وشعرت بالسعادة والحماس بالتقدم العلمي، والحرية؛ حرية الفرد في اختيار دراسته وعمله، والطريقة التي يختار بها حياته.

ولاحظت كيف تتقلص سلطة الدولة لتقف عاجزة أمام رغبات الفرد إلا في حالة التعدي على القوانين، ولكني لاحظت الوضع البئيس الذي تعيشه الفتيات والفتيان.

صيحات داخل المدارس يُنادي بها المدرسون بأنك حر، ولا يستطيع أن يُجبرك أي شخص -حتى ولو كان والدك- أن تعيش حياة لا ترغبها.

فتركوا السلطة في يد طفل، من حقه أن يقرر إن كان يريد العيش مع أهله -والديه- أو أن يعيش بعيداً عنهم، من حقه ألا يسمع إلا صوت رغباته والبحث عن الحرية واقتناصها من يد والديه؛ فأصبحت البيوت ساحات للتنازع على السلطة ولا وجود لقيم وأخلاق.

**لا تنبهروا بالقبلات في
محطات القطارات ولا
يخدعنكم شوق البدايات
فكل هذا ينهار بعد بضع
ساعات!**



الإسلام باب النجاة للعالم بالرغم من المآسي التي يعيشها عالمنا العربي والإسلامي

الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ
مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ
بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ
يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ
لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ
أَمْرًا (الطلاق: 1)؛ فقد نهى الإسلام
عن إخراج المرأة من بيتها حتى عند
الطلاق.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم:
«مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ،
وَأَطْعَمَهُنَّ وَسَقَاهُنَّ، وَكَسَاهُنَّ مِنْ
جِدَّتِهِ (سَعْتِهِ وَطَاقَتِهِ)، كُنَّ لَهُ حِجَابًا
مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وقال صلى الله
عليه وسلم: «إِنَّكَ لَنْ تَتَفَقَّ نَفَقَةً تَبْتَغِي
بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجَرْتَ عَلَيْهَا، حَتَّى مَا
تَجْعَلَ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ».

الإسلام باب النجاة للعالم، بالرغم
من المآسي التي يعيشها عالمنا العربي
والإسلامي، وبالرغم من الكوارث
الموجودة في الأسر العربية والمسلمة،
لكنَّ الإسلام شيء وما نفعله نحن
المسلمين شيء آخر.

نداء للمسلمين، ولكل قائم على
شؤون الأسرة المسلمة:

هذه مسؤوليتنا أمام الله تعالى، أن
نُحْيِي قِيَمَنَا وَأَخْلَاقَنَا قَبْلَ إِحْيَاءِ دِينِنَا.
«خياركم في الجاهلية خياركم في
الإسلام إذا فقها».

عقلك أمانة؛ فإلى مَنْ تسمع؟
وماذا تُشاهد؟ وقلبك أمانة؛ فبِمِ
تملؤه؟ وأسرتك أمانة؛ فلنُحْيِ قِيَمَنَا
وأخلاقنا وديننا. ■

سُورَةُ الطَّلَاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ
وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ
يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ
فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ، لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾

مشترياتنا، وهو يدفع ثمن مشترياتنا.

لاحظت كم هي بائسة هذه الفتاة، لا
تجد الأب ولا الأم ولا الخال ولا العم؛
فالدولة مارست سلطتها في إرهاب
الأهل لانتصار الحرية ورغبات الفرد.

لاحظت الفتاة وهي تعيش مع كل
شباب فترة زمنية مؤقتة، تبحث عن
الاحتواء والحب والأمان مع شباب فلا
تجد إلا الجحود والعنف.

فلا تنبهروا بالقبلات في محطات
القطارات، ولا يخدعنكم شوق البدايات،
كل هذا ينهار بعد بضع ساعات أو أيام
على الأكثر!

لاحظت أيام السبت والأحد (أيام
الإجازات)، كيف تخرج الفتاة في الشارع
مثل القطط لتسرق لحظات من الحب
والاهتمام.

كم هو وضع بائس ومُثِير للشفقة!
وعندها وجدت عقلي يعصف بالأحاديث
والآيات الكريمة التي ترفع من كرامة
المرأة كأم وزوجة وابنة؛ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا
طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا

نقض عرى الأسرة وهدم أعمدتها.

فصعب جداً أن ترى شاباً أو فتاة قد
تجاوز الثامنة عشرة وما زال يعيش مع
والديه، بل أقل من هذا العمر ويعيش
وحده مع صديقة أو صديق، ويعمل حتى
يكفي طعامه ومسكنه.

لاحظت سيدات عجائز فوق الستين،
ينزلن في الثلج ليقدن الدراجة ليذهبن
لعملهن، ليس لتحقيق الذات وليس
للإنجاز والنجاح، بل ليجدن مأكلًا
ومأوى.

لاحظت فتيات في عمر الزهور
(18 عاماً) تعيش إحداهن مع صديقتها
بدون أي ارتباط، بالعكس؛ يتقاسمون
السكن والتكلفة المادية، وفي المقابل تأخذ
احتياجاتها من الحب والاهتمام الذي قد
يُغْدِقُ عليها في أول شهر، ثم يخفي ذلك
الحب والاهتمام، كأى طبيعة بشرية دون
التزامات أو موثيق أو عهود.

لاحظت الفتاة التي تُساكن الشاب في
غرفة واحدة، وعندما يذهبون إلى مطعم
أو سوبر ماركت هي التي تدفع ثمن

الطفولة الباكية في قانون الطفل الأردني



د. بيان فخري عيسى

مستشارة أسرية

أقر مؤخراً قانون الطفل في الأردن بوصفه استحقاقاً تشريعياً لتوقيع الأردن على اتفاقية حقوق الطفل، وفي سياق العولة الثقافية في العالم، وأحد أشكال إلغاء الخصوصيات الثقافية للشعوب التي كفلت الأمم المتحدة احترامها نظرياً في وثائقها، بينما اعتدت عليها إجرائياً في اتفاقياتها وبرامجها بسيف التمويل المشروط لصندوق النقد الدولي؛ فالانفاقية تستند إلى الثقافة الغربية بكل عناصرها من قيم ومعتقدات ومبادئ ومعايير، وتعتبر بكل تناغم واتساق عن الفكر الغربي باعتباره المرجع المهيمن على المجتمع الدولي والأمم المتحدة بمنظوماتها ومواثيقها واتفاقياتها وأذرعها الثقافية؛ وبالتالي كل بنود قانون الطفل ما هي إلا ترجمة إجرائية للثقافة الغربية والتصورات الغربية للطفولة بكل تجلياتها، وهي نقطة العوار الرئيسة في الاتفاقية وفي قانون الطفل المنسل منها. وللوقوف على جوهر قانون الطفل، لا بد لنا ابتداءً من فهم أمرين في الاتفاقية؛ أولهما أن الاتفاقية منحت الطفل حق اختيار الدين والجنس -وهما البندان اللذان تحفظ عليهما الأردن عند توقيع الاتفاقية- إلا أن التجربة الأردنية وغيرها من الدول في التحفظ على بعض بنود الاتفاقيات الدولية مثل «سيداو» باتت معروفة؛ واختبرتها الشعوب عندما رُفعت هذه التحفظات بمعزل عن المصلحة

أوروبا اشترط القانون موافقة الوالدين على تغيير نوع جنس الطفل في حال رغب الطفل بذلك، وتم العمل بهذا الشرط لعقود عديدة؛ إلا أن ذلك لم يمنع من الموافقة مؤخراً على مطالبات بعض المنظمات والجهات بإلغاء هذا الشرط، ومنح الطفل حق تغيير جنسه بغض النظر عن موافقة الوالدين بحسب ما يقدم للطفل من معلومات في مادة الثقافة الجنسية في المدارس.

وبوجود حق للطفل في التأمين الصحي، دفعت الدولة تكاليف تغيير جنس الطفل؛ وبذلك تم إلغاء الحاجة المادية والمعنوية لوجود الوالدين عند اتخاذ قرار تغيير الجنس وتنفيذه، وتعدى الأمر ليصل لدرجة معاقبة الوالدين في حال الاعتراض أو عرقلة عملية التغيير، وهو ما أثار حفيظة بعض الآباء والأمهات في أوروبا واعتراضهم على القانون، وهو ما يعكس مآلات تطبيق قانون الطفل في بلادنا العربية والإسلامية خاصة في حال تم رفع التحفظات عن الاتفاقية. ويحدد قانون الطفل سن

العامة للمجتمع، وبمعزل عن حاجة المرأة والرجل والطفل في الواقع الاجتماعي، وكان رفع التحفظات تدريجياً في سياق الحصول على التمويل المشروط برفع تلك التحفظات مقابل الحصول على مبالغ من الدين المتراكم على كاهل المجتمع.

والأمر الثاني المهم يكمن في أن العقلية التي تؤمن بحق الطفل في اختيار جنسه ودينه هي ذات العقلية والروح التي صاغت باقي بنود الاتفاقية؛ وبالتالي من الطبيعي أن تكون جميع بنود الاتفاقية وحتى القانون تسير في مجرى واحد، وستصب في نفس المصب والنتيجة في نهاية المطاف.

والتجربة الغربية في تطبيق قانون الطفل خير دليل على حقيقة هذا القانون؛ فعند صياغة قانون الطفل في

**بنود القانون ترجمة
إجرائية للثقافة الغربية
وتصوراتها للطفولة بكل
تجلياتها**

تحديد سن الطفولة في القانون متناقض مع تعريف الشريعة الإسلامية لها

العوار الاجتماعي الرئيس بالقانون يكنم في إقحام «الجهات الخاصة» عنة في النظام الأسري

القانون عليها من واجبات تجاه الطفل. وأصبحت الجهات الخاصة صاحبة الحق في تقييم وضع الأطفال وتقرير مصيرهم؛ فبينما كان الوالدان قديماً يتحملان المسؤولية الكاملة عن الطفل في جميع جوانب حياته، وكانت الدولة تقدم خدماتها ورعايتها للطفولة من خلال وساطة الوالدين، تم إزاحة الوالدين والدولة لصالح الجهات الخاصة، وهو ما يتناقض مع صميم وأصول النظام الأسري والاجتماعي في الأردن من الناحية الشرعية والأعراف الاجتماعية، ومهدد حقيقي للروابط الأسرية وللتماسك الاجتماعي.

وبمجرد وجود قانون خاص بالطفل يمثل عملية اجتزاء للطفل من أسرته ومحيطه الاجتماعي، وضبط وضعه بمعزل عن باقي أفراد الأسرة -على غرار ما تم فعله بالمرأة وتنظيم وضعها بحسب اتفاقية «سيادو» بمعزل عن باقي أفراد الأسرة والمجتمع- وتعزيز لمبدأ الحقوق على حساب الواجبات؛ بتجاهل واجبات الطفل تجاه الآخرين واحترام حقوقهم عليه، وتجاهل حق الطفل في التعليم والتربية، وهذه تعتبر سياسة تفكيك للأسرة بتجزئة الأفراد عن محيطهم الأسري والاجتماعي، وغرس «قيم الفردية المطلقة» على حساب «القيم الجماعية» للحياة الإنسانية في الأسرة والمجتمع.

ولا يمكن إنهاء هذا المقال دون الوقوف على بند حق الطفل في الحصول على الثقافة الجنسية، وهو حق أريد

الطفولة باعتباره من الولادة حتى الثامنة عشرة، وهي مغالطة من الناحية الطبية والنفسية والاجتماعية وحتى الشرعية؛ فهذه الفئة العمرية واسعة جداً وغير متشابهة في الخصائص النمائية لأفرادها، وهذا التحديد متناقض مع تعريف الشريعة الإسلامية لسن الطفولة الذي ينتهي بالبلوغ والرشد الذي هو سن التكليف والمحاسبة والمسؤولية، ويتجاهل بشكل تام حق الطفل الجنين في حياته الرحمية؛ التي منحه الله فيها حق الحياة وحرمة الإجهاض، وحق الميراث وحق الحماية من الضرر وغيرها.

فالطفل الذي يبلغ من العمر سنتين وثلاثاً يختلف في خصائصه الجسدية والنفسية وحاجاته وقدراته عن الطفل في عمر السابعة أو العاشرة وغيرها؛ فلا يمكن ضبط نظام الحقوق في هذه الفئات بمنح نفس الحقوق بالتساوي دون تمييز بينها بحسب الخصائص والحاجات والقدرات.

والعوار الاجتماعي الرئيس في قانون الطفل يكنم في إقحام «الجهات الخاصة» عنة في النظام الأسري، ومنحها حقاً ضمناً في الولاية بشكل رئيس في متابعة حقوق الطفل بدلاً من الوالدين والدولة؛ وأعطيت الجهات الخاصة تعريفاً فضفاضاً واسعاً يسمح لطيف واسع من المنظمات الدولية للعمل رسمياً وقانونياً على تحديد وضع الطفل وضبطه، من خلال محاسبة ومعاينة الوالدين في حال عدم التزام تنفيذ بنود القانون، وإلزام الدولة بتنفيذ ما فرض

به باطل؛ لأن المقصود منه منح الطفل المسلم الثقافة الجنسية نفسها المقدمة للطفل الغربي؛ وهي الثقافة التي اعتبرت اختيار نوع الجنس أمراً طبيعياً وحقاً للطفل بإمكانه تغييره باعتباره غير ثابت، واعتبرت إقامة علاقات جنسية مع الجنس الآخر أمراً طبيعياً بمجرد تجنب الحمل والإصابة بالإيدز، وجعلت إتاحة استخدام موانع الحمل حقاً للمراهقين في المدارس، وتثقيفهم عليها بالتزام مع تجريم الزواج الشرعي لمن هم دون 18 سنة منهم، وهي انحرافات وتناقضات كبيرة مع أصول الإسلام وثقافة المجتمعات لا يتسع المجال للتفصيل فيها رغم أهميتها. هذا كله يجعل قانون الطفل يتعارض مع الحكمة والعقلانية والمنطق السليم في تقرير حقوق الطفل، فيحسب بيانات دائرة الإحصائيات العامة في الأردن، نسبة الأفراد ممن هم دون سن 18 سنة يمثل 40% من سكان الأردن؛ أي أن قانون الطفل ينظم وضع قرابة نصف السكان، وهي الفئة التي ستشكل كل المجتمع بعد أقل من عقدين، فحال هذه الفئة اليوم ووضعها هو شكل المجتمع في المستقبل القريب ومصيره. ■

مطالبات للحفاظ عليه وأخرى لتعديله أو إلغائه..

3 تيارات تتجاذب قانون الأسرة الجزائري

الجزائر - سمية سعادة:

يعدّ قانون الأسرة، في نظر الكثير من الجزائريين، دعامة أساسية في المحافظة على الهوية الحضارية للمجتمع الجزائري المسلم، لكون روح هذا القانون مستلهمة من التعاليم الإسلامية، لكنّ بعض الدعوات، التي تظهر من وقت إلى آخر، تذهب باتجاه ضرورة إعادة النظر في هذا القانون بحجة أنّه لم يعد يتماشى مع التطوّرات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، التي يعرفها المجتمع الجزائري.

وبين هذين التيارين الأساسيين، تتأرجح فكرة مراجعة هذا القانون، وتبقى مؤجلة إلى أجل غير مسمى، مع أنّ الكثير من المختصين يرون أنّ قانون الأسرة الجزائري قاصر على أن يواكب مختلف التحوّلات نتيجة أحكامه العامة التي تحتاج إلى التفصيل والأشراء بمشاركة كل الفاعلين السياسيين، والاجتماعيين، والنفسانيين، والقانونيين، ورجال الدين.



بد من إلغائه، فيما يدعو فريق آخر إلى تعديل بعض مواده وإثرائه.

وترى الباحثة **ليلى جمعي**، في دراسة لها بعنوان «سلبات وإيجابيات قانون الأسرة الجزائري» أنّ هذا القانون ينطوي على عدد من الإيجابيات، أهمّها تنظيمه لكثير من الأمور المتعلقة بالأسرة، واعتباره لمصلحة الأسرة كأساس في تنظيم شؤونها، وحمايته لأعضاء الأسرة من التمسك في التعامل مع بعضهم بعضاً. أمّا عن السلبات، فتري أنّ أحكام قانون الأسرة الجزائري تتميز بالعمومية، وأنّها أقرب إلى رؤوس أقلام منها إلى نصوص واضحة، وانعدام التجانس بين بعض أحكامه، مثل تردّد المشرّع حول ما يُعتبر ركناً في عقد الزواج (المادة 9)، وخلطه بين بعض الأمور مثل ما يوجد في (المادة 6) التي يخلط فيها المشرّع بين الخطبة، (التي هي وعد بالزواج)، والفاتحة (التي هي عقد زواج عرفي عند الجزائريين).

وتدعو الباحثة إلى ضرورة تعديل قانون الأسرة لتلافي السلبات التي

تكمن أهمية قانون الأسرة الجزائري في كونه يستمدّ أحكامه من الشريعة الإسلامية، حيث اعتمدت اللجنة في وضع مواد هذا القانون على المصادر الأساسية التالية: القرآن الكريم، والسنة النبوية الثابتة ثبوتاً مقبولاً عند علماء الحديث، والإجماع، والقياس، والاجتهاد، والفقهاء على المذاهب الأربعة، وعلى غيرها في بعض المسائل.

وقد أصبح هذا القانون مصدراً مهماً لتنظيم أمور الأسرة والحفاظ على حقوق كل فرد من أفرادها وواجباتهم فيما يتعلق بالخطبة والولاية في الزواج وتعدد الزوجات، والطلاق والنفقة ومسكن الزوجية وعمل المرأة، كما لم يغفل المشرّع الجزائري عن حقوق الطفل لحمايته من المخاطر التي تحيط به.

ورغم أنّ هناك من يدعو للحفاظ على قانون الأسرة بهيئته المعروفة والمتداولة، فإنّ هناك أيضاً من يعتقد أنّ هذا القانون تجاوزه الزمن، ولم يعد يتماشى مع متطلبات العصر، والتغيرات الاجتماعية والثقافية التي طرأت على المجتمع، ولا

قانون الأسرة الجزائري يستمد أحكامه من الشريعة ويحفظ حقوق كل أفراد

المشكلات الأسرية حالياً ليس سببها القانون بالدرجة الأولى بل سوء تطبيق مواده



الأسرة الجزائري، في شكله الحالي، بالاعتماد على المظاهر الاجتماعية السلبية التي ظهرت إلى السطح، مثل كثرة قضايا الطلاق، واتساع رقعة الجريمة، التي يردّها المختصّون النفسانيون والاجتماعيون، إلى غياب دور الأسرة، وتراجعها عن أداء مهامها الأساسية في تربية الأبناء، وحمايتهم من الجنوح والآفات الاجتماعية.

غير أنّ تلك المساعي لإعادة قانون الأسرة إلى دائرة النقاش الاجتماعي تصطدم دائماً ببعض الأطروحات المتشدّدة التي يدعو بعضها إلى الذوبان في بوتقة الفكر الغربي، واستلهاهم نصوص قوانين الأحوال الشخصية الغربية، وذلك ما لا ينسجم طبعاً مع طبيعة المجتمع الجزائري العربي المسلم، وأطروحات متشدّدة على الجانب الآخر، تدعو إلى التمسك بهذا القانون دون إعادة النظر فيه من جديد مخافة أن تذهب المكتسبات التي ينصّ عليها لصالح تلك التيارات التي تتهل من الفكر الغربي.

سوء تطبيق

ترى **عتيقة حريشان**، رئيسة جمعية «حورية» التي تعنى بقضايا المرأة، في حديثها له «المجتمع»، أن المشكلات التي تعيشها الأسرة الجزائرية حالياً، مثل ارتفاع نسبة الطلاق والخلع، والإهمال، ليس سببها قانون الأسرة بالدرجة الأولى، بل سوء تطبيق الإجراءات والتماطل في تنفيذ القرارات والأحكام.

وتقترح «حورية» إثراء بعض المواد وتفعيلها، مثل الصلح والوساطة الأسرية، وكذلك مراجعة مادة الخلع وتسييجها بما يقلل من هذه الظاهرة.

وفي النهاية، فإنه رغم النقائص التي تشوب قانون الأسرة الجزائري، فإنه يمثل حائط الصد المنيع في وجه الدعوات المريبة التي تطلقها بعض الجمعيات النسائية لسلخ المجتمع الجزائري من هويته الإسلامية حتى ينهار حتى يتشتت، وهذا ما يهدف إليه الغرب المتصهين. ■

مطالب الجمعيات النسوية بخصوص تعديلات القانون رفض السماح بالزواج بأكثر من زوجة

رغم نقائص القانون فإنه يمثل حائط الصد بوجه الدعوات المريبة لبعض الجمعيات النسائية

ضرورة محاربة التأثير الثقافي الغربي وتطبيق الشريعة بكل مظاهرها.

أمّا الاتجاه الثاني، فيطالب بإلغاء قانون الأسرة، جملة وتفصيلاً، لأنّه يرى أنّ هذا القانون يعرقل في مضمونه تطوّر العائلة الجزائرية، وهو تيارٌ يدعو إلى تبني نموذج الحضارة الغربية، ويُعلّل دعواته بكون البعد الإسلامي لقانون الأسرة في الجزائر لم يجد طريقه إلى التطبيق، نظراً لأنّ الكثير من مواده لا تُعبّر حقيقة على ما جاء في القرآن الكريم.

في حين يرى اتجاه ثالث أنّ قانون الأسرة مستمدّ، شكلاً ومضموناً، من الشريعة الإسلامية، غير أنّ بعض التطبيقات العملية لنصوصه أظهرت العديد من النقائص في العديد من القضايا، بعضها شكليّ يتعلق بسوء الصياغة القانونية، وبعضها موضوعيّ أدّى، في بعض الأحيان، إلى التناقض بين النصّ القانوني والحكم الشرعيّ.

ويُرافع دعاة ضرورة مراجعة قانون

تضمّنها، وذلك بإشراك المختصّين في شؤون الأسرة من النفسانيين والتربويين، وعلماء الاجتماع، والشريعة، وكذا أهل القانون من الفقهاء والمحامين والقضاة.

وتؤكد الباحثة **حفيظة نهايلي**، في دراسة لها بعنوان «تعديلات قانون الأسرة بين الدافع والضرورة»، أنّ مطالب الجمعيات النسوية بخصوص تعديلات قانون الأسرة كانت تصبّ في رفض مبدأ السماح بالزواج بأكثر من زوجة واحدة، مقترحة أن الزواج يُعتبر باطلاً بالنسبة لكل شخص ما لم تتحلّ رابطة الزوجية السابقة، كما رافعت تلك الجمعيات أيضاً من أجل ضرورة انعقاد الزواج برضا الزوجين فقط، فضلاً عن إبرام العقد المدني بالنسبة للنساء البالغات سن الرشد بحضور شاهدين قد يكونان من الجنسين.

وقد أثارت هذه المطالب، غداة اقتراح التعديلات على قانون الأسرة عام 2005م، موجة من عدم الرضا، خاصة من التيارات والأحزاب الإسلامية التي كانت ترى في مطالب الجمعيات النسوية انحرافاً عن روح الشريعة الإسلامية التي يستمدّ منها قانون الأسرة الجزائري أغلب مواده.

قانون واحد وتيارات متعددة

ويرى عددٌ من الباحثين والمتابعين المهتمّين بشؤون الأسرة في الجزائر أنّ هذا القانون، والتجاذبات التي يطرحها، كلّما تمّ التلويح بعرضه على التعديل تعود إلى وجود أكثر من تيار فكريّ بضمان العديد من الأفكار المتذبذبة أو المعتدلة، ويشمل كل منها الرجال والنساء؛ حيث يرى التيار المؤيد للقانون أنّ قانون الأسرة ما دام يستند في تشريعه للأحكام التي تُعنى بتنظيم مسائل الأسرة من أحكام الشريعة الإسلامية، فليس هناك حاجة إلى تعديله؛ لأنّ ذلك قد يؤدي إلى الخروج عن أحكام الشريعة الإسلامية، وعلى نزعة الحفاظ على الانتماء الإسلامي السائدة، وهكذا يدعو هذا التيار إلى

زواج «المثليين جنسياً» في بريطانيا.. بين القانون والكنيسة والشعب



د. أحمد عيسى

دكتوراة في العقيدة وأصول الدين



طبقاً للمكتب الوطني للإحصاء في بريطانيا، حُدد ما يقدر بنسبة 3.1% (أكثر من مليونين، ضعف العدد منذ 7 سنوات) من سكان المملكة المتحدة الذين تبلغ أعمارهم 16 عاماً فأكثر كمثليين أو مثليات أو ثنائيي الجنس (LGB) في عام 2020م، ربعهم فقط متزوجون أو في شراكة مدنية⁽¹⁾، فما الوضع القانوني والكنسي والشعبي لزواج هذه المجموعة؟

انقسامات كبيرة داخل المجتمع المسيحي حول زواج المثليين

معظم الكنائس تتخذ موقفاً مفاده إظهار الحب والرحمة للمثليين

كانت المثلية الجنسية غير قانونية في المملكة المتحدة حتى عام 1967م، وشهدت بريطانيا إدخال قانون الشراكة المدنية في عام 2004م، الذي سمح للأزواج من نفس الجنس أن يتمتعوا بنفس الحقوق القانونية التي يتمتع بها الرجال والنساء المتزوجون، وتم تقنين زواج المثليين في إنجلترا وويلز في عام 2013م، وفي إسكتلندا عام 2014م، وتأخر تقنيته في أيرلندا الشمالية حتى عام 2020م.

الناظر لنص الإنجيل في العهد القديم يجد تحريماً واضحاً: «ولا تضاجع ذكراً مضاجعة امرأة، إنه رجس» (سفر اللاويين، إصحاح 18، فقرة 22)، وإذا اضطجع رجل مع ذكر اضطجاع امرأة، فقد فعلاً كلاهما رجساً، إنهما يقتلان، دمهما عليهما» (سفر اللاويين، إصحاح 20، فقرة 13).

وتشير معظم تصريحات الكنيسة التي تتناول المثلية الجنسية فقط إلى المثلية الجنسية للذكور، لكن يمكن تطبيق نفس المبادئ على المثليات، وهناك انقسامات كبيرة داخل المجتمع المسيحي حول هذه المسألة، حيث تتبنى الكنيسة الكاثوليكية وبعض أقسام الكنائس الإنجيلية وجهات نظر متشابهة جداً.

لا يُمارس زواج المثليين عادة في الكنائس المسيحية، ويعارض مسيحيون آخرون زواج المثليين تماماً، حيث توجد العديد من المقاطع في الكتاب المقدس التي تعتبره خاطئاً. وتتخذ معظم الكنائس المسيحية موقفاً مفاده أنه يجب أن «تحب الخاطئ، لكن تكره الخطيئة»، يُفسّر هذا عموماً على أنه يجب على

المسيحيين إظهار الحب والرحمة للمثليين جنسياً، ولكن لا ينبغي للمثليين جنسياً الانخراط في أي نشاط جنسي، وذلك لأن معظم الكنائس تعلم أن الجنس يجب أن يحدث فقط في إطار الزواج، وهو ما تعرّفه الكنيسة بأنه بين رجل وامرأة. طبقاً لمؤتمر الكنيسة الأنجليكانية عام 1989م، وهي الكنيسة السائدة في بريطانيا، وعلى رأسها الملك، أنه بينما يرفض المؤتمر ممارسة الشذوذ الجنسي باعتباره غير متوافق مع الكتاب المقدس (الإنجيل بعهديه القديم والجديد)، فإنه يدعو جميع أفراد الشعب المسيحي إلى الخدمة الرعوية والحساسية للجميع بغض النظر عن الميول الجنسية وإدانة الخوف غير العقلاني من المثليين والعنف في إطار الزواج وأي استهانة بالجنس وتسويقه.

وأضافت قرارات المؤتمر أنه لا يمكن أن ينصح بإضفاء الشرعية أو مباركة الزيجات من نفس الجنس أو تعيين ومباركة أولئك المنخرطين في الزيجات من نفس الجنس، يدرك المؤتمر بأن هناك أشخاصاً يعتبرون أنفسهم على أنهم من ذوي التوجهات الجنسية المثلية،



تعاليم كنيسة إنجلترا تعتبر الزواج بين رجل وامرأة الإطار الصحيح لممارسة الجنس

الموافقة، يجب على الفرد التقدم إلى مكتب الكاتب الرئيس ليصبح محتفلاً، ثم يتم تقديم طلب إلى المسجل العام لإسكتلندا نيابة عنهم، سيحتفظ الكاتب الرئيس بسجل محدث للمحتفلين، وسيكونون مسؤولين شخصياً عن تجديد وضعهم كل 3 سنوات⁽⁴⁾.

وفي عام 2020م، أعلنت كنيسة إنجلترا أنه ينبغي أن تكون ممارسة الجنس محصورة بالزواج بين جنسين مختلفين، وجاء في بيان مجلس الأساقفة بأن تعاليم الكنيسة بشأن الزواج تبقى غير متغيرة، واعتبروا بأن ممارسة الجنس خارج إطار الزواج لا يخدم غاية الله للبشر، وأضاف البيان أنه بالنسبة للمسيحيين، يبقى السياق المناسب لممارسة النشاط الجنسي هو الزواج؛ أي الاتحاد الذي يمتد مدى الحياة بين رجل وامرأة أبرم من خلال النذور الزوجية⁽⁵⁾.

الكنيسة الكاثوليكية

تقول الكنيسة الكاثوليكية: إنه استناداً إلى الإنجيل، الذي يعرض أفعال المثلية

كبير في كنيستك المحلية⁽³⁾. وتحت عنوان «الزواج من نفس الجنس»، جاء في موقع كنيسة إسكتلندا أنه بعد التصويت في الجمعية العامة لعام 2022م، يجوز لقساوسة كنيسة إسكتلندا والشمامسة الذين يريدون القيام بذلك (أي يختارون هم ذلك بأنفسهم وبمحض إرادتهم، فليس ذلك واجباً عليهم)، تزويج أزواج من نفس الجنس، صوتت الجمعية العامة بأغلبية 274 صوتاً مقابل 136 لتغيير قانون الكنيسة الدائم للسماح بالحق في التقدم لتصبح كاهناً مخولاً لإجراء احتفالات تزويج مثليي الجنس. وجاء التصويت بعد موافقة أغلبية الكهنة (29)، وصوت 12 من الكهنة ضد

كثير من هؤلاء هم أعضاء في الكنيسة ويبحثون عن الرعاية والتوجيه الأخلاقي للكنيسة وقوة الله المغيرة لحياتهم وتنظيم علاقاتهم، نلتزم بالاستماع إلى تجربة الأشخاص المثليين، ونود أن نؤكد لهم أن الله يحبهم، وأن جميع الأشخاص المعمدين والمؤمنين، بغض النظر عن التوجه الجنسي، هم أعضاء كاملون في جسد المسيح⁽²⁾.

كنيسة إنجلترا وإسكتلندا

تحت عنوان «معلومات للأزواج من نفس الجنس»، تجد الآن في صفحة كنيسة إنجلترا الرسمية ما يلي: «يمنع القانون قساوسة كنيسة إنجلترا من إجراء زيجات من نفس الجنس، وعلى الرغم من عدم وجود خدمات مصرح بها لمباركة زواج مدني من نفس الجنس، لا يزال بإمكان كنيستك المحلية دعمك بالصلاة.. إذا كنت بحاجة إلى مكان للتواصل مع الله والعبادة والشكر والانضمام إلى الآخرين في التعرف على الإيمان المسيحي، فستكون موضع ترحيب

عام 2021م أصدر
الفاتيكان وثيقة بمنع
مباركة القساوسة
الكاثوليك زواج
المثليين

استطلاع لـ«بيو» عام 2018م: 77% من البريطانيين يؤيدون زواج المثليين

العهد القديم يحتوي على نص واضح في تحريم زواج المثليين

أو يرفضون الإجابة، وعند تقسيم ممن شملهم الاستطلاع تبعاً للدين؛ فإن نسب تأييد حق زواج المثليين توزعت بنسبة 83% من الأشخاص غير المرتبطين بأي دين، و82% من المسيحيين غير الممارسين للشعائر الدينية، و63% من المسيحيين المرتادين للكنائس، وكانت نسبة معارضة زواج المثليين 13% فقط من قبل من هم في الفئة العمرية ما بين 18 - 34 عاماً⁽⁸⁾. هذه صورة من أحوال بريطانيا في هذا الشأن، نقدمها بمراجعها بلا رتوش، فالقانون الوضعي المتقلب، وطبائع الشعوب المتغيرة، وتشريع بعض الأحزاب والرهبان المنافي للنصوص «المقدسة»، قد استسلموا للواقع المرير في شأن السماح بشذوذ «رسمي» تتنكس فيه الفطرة، وتتزوج فيه الرغبات المنحرفة، والأهواء الجانحة.

تحية لكل من تمسك بالشرائع السماوية من مسحيين ويهود ومسلمين في تحريم فواحش الشذوذ، والشهوات، وإتيان الجنس المثل؛ «أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ (165) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ» (الشعراء). ■

الهوامش

- (1) UK Sexual orientation, <https://www.ons.gov.uk/peoplepopulationandcommunity/culturalidentity/sexuality/bulletins/sexualidentityuk/2020>, Published 25 May 2022.

الجنسية على أنها أفعال فساد جسيم، فقد أعلن التقليد الكاثوليكي دائماً أن الأفعال الجنسية المثلية مضطربة في جوهرها، وأنها تتعارض مع القانون الطبيعي، يغلقون الفعل الجنسي على هبة الحياة، فهي لا تنطلق من تكامل عاطفي وجنسي حقيقي، لا يمكن الموافقة عليها تحت أي ظرف من الظروف، هذا الميل المشوش موضوعياً، يشكل بالنسبة لمعظمهم تجربة، يجب أن يكون مقبولاً مع الاحترام والرحمة، والحساسية، يجب تجنب كل علامة من علامات التمييز غير العادل فيما يتعلق بهم.. فإن مثليي الجنس مدعوون إلى العفة⁽⁶⁾.

ومؤخراً، قال البابا فرنسيس، في يناير 2022م: إن آباء الأطفال المثليين يجب ألا ينكروا عليهم، بل يقدموا لهم الدعم، وقال: إن تلك القضايا تشمل الآباء الذين يرون توجهات جنسية مختلفة في أطفالهم وكيفية التعامل مع ذلك، وكيفية مرافقة أطفالهم، وعدم الاختباء وراء مواقف الاستنكار، من قبل عائلاتهم كأطفال وإخوة.

وقال أيضاً: إنه على الرغم من أن الكنيسة لا يمكنها قبول زواج المثليين، فإنها يمكن أن تدعم قوانين الاتحاد المدني التي تهدف إلى منح الشركاء المثليين حقوقاً مشتركة في مجالات المعاشات التقاعدية والرعاية الصحية وقضايا الميراث.

وفي العام الماضي، أصدر مكتب العقيدة بالفاتيكان وثيقة تقول: إن القساوسة الكاثوليك لا يمكنهم مباركة اتحادات (زواج) المثليين، وهو حكم أصاب المثليين الكاثوليك بخيبة أمل كبيرة⁽⁷⁾.

الشعب

أظهر استطلاع أجراه مركز «بيو» للأبحاث، نُشر في مايو 2018م، أن 77% من البريطانيين يؤيدون زواج المثليين، ونسبة 20% يعارضونه، و3% لا يعرفون

- (2) 1989 Lambeth Conference, <https://www.anglicancommunion.org/resources/document-library/lambeth-conference/1998/section-i-called-to-full-humanity/section-i-10-human-sexuality>
- (3) Information for same sex couples <https://www.churchofengland.org/life-events/your-church-wedding/just-engaged/information-same-sex-couples>
- (4) Same-sex marriage <https://www.churchofscotland.org.uk/about-us/our-views/same-sex-marriage>

(5) كنيسة إنجلترا تحصر حق ممارسة الجنس بالأزواج فقط، الإندبندنت عربية، 24 يناير 2020.

- (6) Catechism of the Catholic Church (CCC) 1992, paras 9-2358
- Compendium of The Catechism of the Catholic Church, Libreria Editrice Vaticana, 2005, p1345

- (7) Support your children if they are gay, pope tells parents <https://www.reuters.com/world/support-your-children-if-they-are-gay-pope-tells-parents26-01-2022/>
- (8) Eastern and Western Europeans Differ on Importance of Religion, Views of Minorities, and Key Social Issues, Pew Research Center, 29 October 2018.

الإجابة لفضيلة د. عجيل النشمي حفظه الله



عضو مجمع الفقه الإسلامي الدولي والمجمع الفقهي الإسلامي
رابطة العالم الإسلامي - حالياً

إعداد - د. أحمد ناجي:

من علماء الأزهر الشريف

تأثيث بيت الزوجية

• دفعت مبلغاً كبيراً مهراً
لزوجتي، وطلبت منها أن تساهم
بجزء من المهر في تأسيس البيت،
وقلت لها: إنني قبلت بالمهر الغالي
لتساهمي معي في تأثيث المنزل،
وكان ذلك سبب خلاف بيننا، فما
حكم الشرع في ذلك؟

- إن إعداد وتجهيز بيت الزوجية واجب الزوج، وليس على الزوجة في هذا الموضوع شيء ضمن النفقة الواجبة على الزوج، وأما أنه يقصد من دفع مبلغ عال من المهر لهذا الغرض وهو مساهمة الزوجة، فإن ذلك ينبغي أن يكون مفصلاً عن المهر بحيث يحدد المبلغ المقصود به المهر ويذكر في عقد الزواج، ثم يدفع هذا المبلغ الآخر لتجهيز المنزل، فإن دفع ذلك للزوجة وقبلته بهذا القصد فتجهز بمقداره وتصرفه فيما حدد له من التآثيث والتجهيز، وإذا جرى العرف - كما هو في بعض البلاد - أن الزوجة تجهز نفسها وتجهز بيت الزوجية بما دفع الزوج وزيادة عليه أيضاً إذا احتاجت لذلك فهذا على خلاف الأصل - وهو مذهب المالكية - وفي هذه الحال يعتبر ما اشترته ملكاً لها لا حق للزوج فيه. ■

- إذا كان عملها لا يشتمل على محرم أو معصية، وفي حكم المعصية اختلاطها بالرجال، ولم يترتب على عملها تقصير في حق زوجها وبيتها وأولادها، ففي هذه الحال ليس من حقه أن يمنعها وينبغي أن يفي لها بشرطها، أما إن كان طلبه ترك العمل لسبب من الأسباب المذكورة فعليها أن تترك العمل لأن الغرض مشروع، وهو ترك معصية أو إعطاء الزوج والبيت والأولاد حقهم وهو مقدم على غيره، فإن رفضت ترك العمل وخرجت تعتبر ناشزاً.

عمل المرأة بدون إذن الزوج

• هل يجوز للزوجة الخروج
للعمل من غير إذن الزوج ورضاه؟
وهل يجوز أن يمنعها من ذلك إذا
كانت في حاجة للعمل؟

- إنه وإن كان العمل جائزاً للمرأة لكن لا بد من إذن الزوج في خروجها من بيتها ما دام الزوج قادراً على الإنفاق عليها، فإذا امتنع الزوج من الإنفاق على الزوجة فلها أن تخرج للعمل للإنفاق على نفسها، ولو بدون إذنه شريطة أن تتوافر في العمل الضوابط الشرعية من كون العمل غير معصية، وألا يكون فيه خلوة وما إلى ذلك من الضوابط المعروفة التي تحفظ للمرأة كرامتها وتؤدي دورها المناسب لها في بناء المجتمع.

زيارة الأب لابنته وهي بحضانة الأم

• أنا أم أحتضن طفلة، فهل يجوز
لي أن أمنع أبها من زيارتها إلا مرة
واحدة في الأسبوع؟

- إن حق الرؤية مقرر في الشريعة الإسلامية لكل من الأبوين إذا كان المحضون عند أحدهما، ولا يجوز لأحد الأبوين أن يمنع الآخر من الرؤية، وفي مثل حال هذه الطفلة من حق الأب أن يزورها ويخصص له مكان لرؤية ابنته والحديث معها، وله أن يخرج معها لقضاء حاجاتها، وينبغي إذا زارها ألا يطيل الجلوس لأن الأم أجنبية عنه، وإذا كانت البنت عند الأم وهي متزوجة ولم تسقط حضانتها، فيجوز أيضاً لأبيها زيارتها ودخول البيت إذا أذن الزوج، فإن لم يأذن تخرج البنت إليه، ولا مانع من ذهابها وإيائه، وعند المالكية لو منع زوج الأم دخول الأب وطلب الأب الدخول يقضي له بذلك القاضي.

إلزام الزوجة بترك العمل

• اشترطت على زوجي قبل عقد
الزواج أن أستمر في وظيفتي،
ووافق، ولكن بعد مرور أشهر على
عملي غير رأيه وطلب مني ترك
الوظيفة، فما الحكم الشرعي في
هذا الموضوع؟

نتائج الانتخابات الصهيونية..

مخاطر وفرص

لا مبالغة في القول، إن نتائج الانتخابات الصهيونية الأخيرة تحمل في طياتها طاقة كامنة لفتح صفحة جديدة في الصراع مع هذا الكيان، فقد عبر الناخب الصهيوني وبجلاء ووضوح عن رغبته بحسم الصراع بأسرع وقت وبكل الوسائل المتاحة.



د. صالح النعامي

كاتب فلسطيني متخصص في الشأن الصهيوني

مما لا شك فيه أن الحكومة التي سيشكلها زعيم الليكود رئيس الوزراء الأسبق «بنيامين نتنياهو» ستكون حكومة حرب ستقدم على خطوات بالغة الخطورة في كل ما يتعلق بالصراع.

فالحكومة العتيدة ستكون تحت التأثير الطاغية لليمين الديني في نسخته الأكثر تشدداً وتطرفاً، حيث سيشارك فيها تحالف الكاهانية والصهيونية الدينية والأحزاب الدينية الحريدية.

ونظراً لأن تحالف الكاهانية والصهيونية الدينية سيكون ثاني أكبر مركب حزبي في الائتلاف الحاكم الجديد، فإن منطلقاته الأيديولوجية وتعهدات قادته في الحملة الانتخابية ستؤدي دوراً في تحديد بوصلة الحكومة القادمة.

فقد سبق لـ«بتسلال سموتريتش»، زعيم الصهيونية الدينية، الذي سيتولى منصباً وزارياً رفيعاً في الحكومة القادمة أن قال بوجوب تطبيق فتوى الحاخام «موشي بن ميمون»، الذي عاش في القرن الـ12، على الفلسطينيين، بحيث يكون أمامهم 3 خيارات: المغادرة، أو العمل كخدم لليهود، أو القتل.

ويكفي أيضاً أن نشير إلى ما ورد في البرنامج السياسي للحركة الكاهانية الذي نص بشكل صريح على وجوب طرد «أعداء إسرائيل» (أي الفلسطينيين) إلى الدول العربية المجاورة، ولا تفرق الكاهانية بين الفلسطينيين في الضفة الغربية وفلسطينيي الداخل، حيث تدعو

الحركة إلى تشجيع فلسطينيي الداخل على الهجرة إلى الدول العربية وأوروبا.

تعهدات «بن غفير»

وقد تعهد زعيم الكاهانية «إيتمار بن غفير» بسن قانون يشرع طرد كل فلسطيني يحرّض ضد «إسرائيل»، ويتبنى منها مواقف معادية، ونشر خلال حملته الانتخابية فيديو يظهر فيه وهو يقتحم طائرة مدنية خالية من الركاب، حيث حدد عدداً من المقاعد في مقدمتها، مؤكداً أنها ستكون مخصصة للنواب العرب في الكنيست عندما سيتم طردهم إلى أوروبا بعد سن القانون.

نتائج الانتخابات ستعمق الاستقطاب الداخلي والصعد المتعاظم بالمجتمع «الإسرائيلي»

إلى جانب ذلك، فقد التزم «بن غفير» بسن قانون يشرع فرض حكم الإعدام على المقاومين الفلسطينيين الذين يشاركون في عمليات مقاومة؛ وإحداث تغيير جذري على أوامر إطلاق النار المعمول بها في الضفة الغربية، بحيث يمنح الضباط والجنود حرية مطلقة لاستهداف كل ما يعتبرونه مصدر خطر.

إلى جانب ذلك، فقد وعد «بن غفير» بتمرير قانون يمنح حصانة لضباط وجنود الجيش والشرطة الذين يقتلون أو يجرحون فلسطينيين أثناء أداء مهامهم العسكرية والأمنية، إلى جانب ذلك، فقد أكد بأنه سيوظف ثقله في الحكومة

للتبني سياسة أكثر قمعاً تجاه الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال وحرمانهم من كل الحقوق التي حازوها بعد تقديمهم تضحيات كبيرة.

وأوضح «بن غفير» أنه سيعمل على إلغاء اتفاقيات أوسلو وحل السلطة الفلسطينية ورفع أي قيود على الأنشطة الاستيطانية في الضفة الغربية والقدس والتصدي للبناء الفلسطيني، وهذا يعكس توجهاً واضحاً لتفكيك البنى السياسية التي يمكن أن تهدد مستقبلاً منظومة الهيمنة اليهودية في فلسطين التاريخية.

لكن مما لا شك فيه أن أخطر تعهدات «بن غفير» تتعلق بمستقبل التعاطي مع المسجد الأقصى، حيث أوضح أنه معني بفرض التقاسم الزمني والمكاني بين المسلمين واليهود في المسجد، في خطوة تمهد لتهويده تماماً، وقد عبر زملاء «بن غفير» عن هذه التوجهات عندما نفخ النائب «سمجا روطمان»، الذي يرجح أن يتولى منصباً وزارياً في الحكومة القادمة، بالبوق عند الحائط الشرقي للمسجد الأقصى بعدما دنس مقبرة إسلامية هناك.

ومن نافلة القول: إن «بن غفير» وزملاءه في الكاهانية والصهيونية الدينية والأحزاب الحريدية الذين يؤمنون بعقيدة الخلاص يعتبرون

التصعيد مع الفلسطينيين مساراً نحو تحقيق هذا الخلاص، ويعتقد هؤلاء أن تحقق الخلاص ونزول المخلص المنتظر الذي سيجعل اليهود قادة للعالم يتوقف على بناء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى، وما يتبعه من تفجر حرب «يأجوج ومأجوج».

ويجاهر تحالف الكاهانية والصهيونية الدينية بعزمه إحداث تحول كبير على بنية النظام السياسي والقانوني في «إسرائيل» بشكل يحولها عملياً إلى «دولة شريعة»، فقد أعلن زعيم الصهيونية الدينية «سموتريتش» أنه سيعمل على إحلال أحكام الشريعة اليهودية محل القانون الوضعي المعمول به حالياً.

مخاطر إستراتيجية

لكن تبني الكيان الصهيوني هذه المنطلقات بالغة التطرف سينطوي على مخاطر إستراتيجية هائلة لهذا الكيان، فتصفية وجود السلطة الفلسطينية، كما يروج «بن غفير»، ستفتح الطريق أمام تحمل «إسرائيل» المسؤولية عن تبعات احتلالها المباشر للضفة وغزة أمام المجتمع الدولي، فضلاً عن أن هذا التحول سيوفر ظروفاً تسمح بتوحيد الصف الفلسطيني دون الحاجة إلى المحاولات اللانهائية التي أخفقت في تحقيق المصالحة



**زعيم الصهيونية الدينية نادى
بوجوب تطبيق فتوى الحاخام
«بن ميمون» على الفلسطينيين**

الوطنية وإنهاء الانقسام.

وستكون علاقة «إسرائيل» بالأردن الأكثر تضرراً بسبب مسؤوليته كصاحب الوصاية على الأماكن المقدسة، وقد يؤثر صعود الكاهانية حتى على توجهات نظم الحكم الأكثر حماساً للتطبيع مع «إسرائيل»، فقد كشف موقع «والسلاه» أن وزير خارجية دولة خليجية وقعت اتفاق تطبيع مع «إسرائيل» أعرب عن قلقه الشديد في لقاء جمعه ب«نتنياهو» من تشكيل حكومة برئاسته تشارك فيها جهات متطرفة، في إشارة إلى الكاهانية. وعلى الصعيد الداخلي، فإن نتائج الانتخابات ستفضي إلى ثورة بكل ما تعني الكلمة من معنى، فقد تعهد ممثلو الليكود واليمين الديني المتطرف الذين سيشاركون في الحكومة القادمة أنهم سيمررون قانون ينزع من المحكمة العليا حق مراجعة القوانين التي يسنها الكنيست؛ لضمان سن التشريعات التي تسهم في تكريس الطابع اليهودي للدولة وتساعد على حسم الصراع مع الشعب الفلسطيني.

وستتحمل «إسرائيل» كلفة اقتصادية باهظة جراء تشكيل الائتلاف الذي يضم الحريديم وتحالف الصهيونية الدينية والكاهانية، فقد توعدت الأحزاب الحريدية بأن تضمن أي اتفاق ائتلافي مع الليكود التزاماً بزيادة المخصصات المالية لمؤسساتها الدينية والتعليمية والاجتماعية، فضلاً عن توسيع مخصصات الضمان الاجتماعي للعوائل الحريدية.

قصارى القول: نتائج الانتخابات الصهيونية تنطوي على مخاطر كبيرة، لكنها في الوقت ذاته تحمل في طياتها فرصاً مهمة؛ فإن كانت هذه الانتخابات ستوفر بيئة تسمح للصهاينة بالتصعيد ضد الشعب الفلسطيني، فإنها في الوقت ذاته ستظهر ضعف هذا الكيان ومدى هشاشته وتوفر للفلسطينيين المسوغ الموضوعي لوحدة الصف. ■

تفجير إسطنبول.. وما بعده



العملية البرية شمال سورية تبدو حتمية من حيث دوافعها وأهدافها والتطورات الحاصلة بعد تفجير إسطنبول

شهدت العشرات منها عامي 2015 و2016م، وعاشت البلاد 6 أعوام من الهدوء حتى لحظة التفجير في شارع الاستقلال في إسطنبول.

المعلومات التي أفصحت عنها وزارة الداخلية التركية تحدثت عن سيدة سورية تركت الحقيبة المتفجرة في شارع الاستقلال، بعد أن دخلت البلاد تسللاً من عفرين شمال غربي سورية، ووصلتها

في 14 نوفمبر الماضي، انفجرت حقيبة مفخخة في شارع الاستقلال بميدان تقسيم وسط مدينة إسطنبول التركية، موقعة 6 قتلى وعشرات الجرحى، وهو التفجير الذي قطع 6 سنوات متواصلة من الهدوء وأمان الداخل التركي من العمليات الإرهابية، وأعاد للأذهان سنوات استهداف منظمة حزب العمال الكردستاني الانفصالية للمدن التركية.

السياسي والعودة لفكرة الدولة الكردية والانفصال عن تركيا، فاستأنف عملياته العسكرية، وأعلن إدارات ذاتية في مناطق الأغلبية الكردية في تركيا (بعد إعلانها في شمال سورية)، وخاض مع الحكومة التركية حرب مدن وشوارع انتصرت فيها الأخيرة في النهاية.

بعد هذا التحول المهم، ومع عدة تطورات مهمة داخلياً وخارجياً، بدلت أنقرة إستراتيجيتها وتبنت فكرة الحرب الاستباقية وتجفيف منابع الإرهاب في مصادره، ومنذ ذلك الوقت خاضت عدة عمليات عسكرية خارج الحدود في كل من العراق وسورية، أهمها سلسلة عمليات «المخلب» في العراق، وعمليات «درع الفرات» و«غصن الزيتون» و«نوع السلام» في سورية.

هدفت العمليات في العراق لتقويض قدرات العمال الكردستاني وتدمير إمكاناته ومنعه من توجيه الهجمات للدخل التركي، بينما سعت في الشمال السوري للقضاء على فكرة الدولة أو «الممر الإرهابي» كما تسميه تركيا الذي كانت وحدات حماية الشعب -الامتداد السوري للكردستاني- تعمل لتأسيسه.

ومع النجاحات التي حققتها القوات التركية في كل من سورية والعراق، تراجع خطر الإرهاب إلى حد كبير جداً، وغابت عمليات التفجير في المدن التركية، التي



د. سعيد الحاج

محلل سياسي مختص بالشأن التركي

أسس حزب العمال الكردستاني عام 1978م، وبدأ عملياته العسكرية في عام 1984م؛ بهدف الانفصال عن تركيا وباقي دول المنطقة التي يتواجد فيها الأكراد (سورية والعراق وإيران) وتأسيس دولة كردية، وعلى مدى العقود الماضية، بلغت فاتورة العمليات الإرهابية بالنسبة لتركيا أكثر من 30 ألف قتيل بين عسكري ومدني، وخسائر مالية واقتصادية تروى على 500 مليار دولار (البعض يصل بها لأكثر من تريليون دولار).

مع استلام حزب العدالة والتنمية الحكم بالبلاد في عام 2002م، بدأ بخطوات متدرجة بخصوص المسألة الكردية، أفضت في نهاية المطاف لمشروع تسوية سياسية مع العمال الكردستاني تقضي بترك الأخير السلاح ووقف العمليات مقابل إصلاحات متعلقة بالشريعة الكردية في تركيا.

لكن تطورات الثورة السورية دفعت بالمنظمة الانفصالية للنكوص عن المسار

تطورات الثورة السورية دفعت بـ«العمال الكردستاني» للنكوص عن المسار السياسي والانفصال عن تركيا



تعليمات العملية من عين العرب/كوباني؛ ما يعني أن السلطات التركية تتهم العمال الكردستاني أو مجموعات مرتبطة به بالوقوف خلف الهجوم، سريعاً كشفت ملابس إضافية، وأوقفت السيدة السورية ومن تعاون معها في العمليات مع عدد آخر من المشتبه بهم.

ضحايا الهجوم كانوا 6 من المدنيين الأتراك، وعشرات الجرحى الذين تصادف وجودهم في شارع الاستقلال ساعتها، وقد أكدت تصريحات المسؤولين الأتراك معاني الحساب وتدفع الثمن والرد، ولكن كشف ملابس الهجوم الإرهابي لم تكن كافية بالتأكيد؛ إذ كانت أنقرة تحتاج لأن يكون ردها متضمناً لفكرة الردع وحماية البلاد من أي عمليات إضافية في المستقبل.

ولذلك نفذت تركيا بعدها بأيام عملية «المخلب - السيف» الجوية، التي شاركت بها أكثر من 70 طائرة بين مقاتلة ومسيّرة، واستهدفت 89 هدفاً لكل من العمال الكردستاني في العراق ووحدات الحماية في سورية، محيطة عشرات المسلحين المحسوبين على الطرفين.

بعد العملية الجوية مباشرة، استهدفت صواريخ أطلقت من الشمال السوري مناطق مدنية في الجنوب التركي بما فيها مدرسة، وسقط جزءاً ذلك عدد من القتلى بينهم طالب ومدرسة، ما دفع للتساؤل عن الرد التركي المقبل.

لم يبق السؤال طويلاً دون إجابة، فقد أكد الرئيس التركي خلال رحلة عودته من قطر، حيث شارك في حفل افتتاح كأس العالم أن العملية الجوية ليست كل الرد التركي، وإنما فقط بدايته، وأنه لا بد من عملية برية ما زالت وزارة الدفاع ورئاسة الأركان التركيتان تقدّران عدد القوات التي يفترض أن تشارك بها.

وكانت أنقرة لوّحت منذ مايو الماضي بشن عملية برية جديدة في شمال سورية، لكنها تأجلت كثيراً لأسباب تتعلق بمواقف الدول المنخرطة في القضية السورية وفي مقدمتها روسيا والولايات المتحدة وبدرجة أقل إيران.

اليوم، وبعد الأداء التركي على هامش الحرب الروسية - الأوكرانية، ودور أنقرة في موضوع انضمام السويد وفنلندا لـ«الناتو»، وتفجير إسطنبول وما تلاه من تطورات، يبدو الموقف التركي أكثر قوة ووضوحاً، كما أن الدول المذكورة، وخصوصاً روسيا والولايات المتحدة، تبدو أكثر تفهماً لدوافع أنقرة؛ وهو ما انعكس في بعض التصريحات التي صدرت من كل من موسكو وواشنطن.

ومن جهة أخرى، فإن قصف المدن التركية وإيقاع شهداء بين المدنيين بعد العملية الجوية التركية يجعل الرد التركي حتمياً، وقد لا تكون ضربات جوية إضافية كافية لتثبيت الردع، ما يحيل مجدداً

للحاجة لعملية برية، فضلاً عن أنه من غير المتوقع لأنقرة أن تترك الكلمة الأخيرة للمنظمات الانفصالية.

ولذلك، فإن هذه الحتمية فيما يتعلق بالدوافع التركية للعملية لا تترك لصانع القرار خيارات كثيرة، حتى ولو لم تحصل قناعة سريعة لدى كل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية بأحقية العملية البرية، حيث كانت أنقرة قد أطلقت عملية «نبح السلام» قبل سنوات رغم التحفظات الروسية والأمريكية، قبل أن توقفها بتفاهات مع الجانبين تضمنت تعهدات بإبعاد مسلحي وحدات الحماية/قوات سورية الديمقراطية عن الحدود لعمق 30 كلم، وهو ما تقول تركيا حتى اليوم: إنهما لم يلتزما به تماماً.

إذن، فالعملية البرية حتمية، إلا إن حصلت مفاجأة غير متوقعة، وقد تبدأ فعلاً في أي وقت، وهنا يبقى السؤال: هل تكون العملية البرية محدودة أم موسعة؟ من قراءتنا لمجمل الإستراتيجية التركية في مكافحة الإرهاب والمنظمات الانفصالية، وبالنظر لسلسلة العمليات السابقة، والمعطيات الميدانية، وكذلك مواقف مختلف الأطراف، يغلب على ظننا أن العملية البرية -في حال أطلقت- ستكون محدودة في أهدافها، على الأقل في المرحلة الأولى؛ وعليه، يمكن توقع أن تستهدف العملية مناطق ذات أولوية في إستراتيجية تركيا ولها دور في استهداف الداخل التركي مثل تل رفعت ومنبج وعين العرب/كوباني.

وعليه، فالعملية البرية في شمال سورية تبدو حتمية من حيث دوافعها وأهدافها والتطورات الحاصلة بعد تفجير إسطنبول، لكن توقيتها وما يتعلق بقرار إطلاقها يرتبط بشكل مباشر بعوامل أخرى تتظر فيها القيادة التركية، وفي كل الأحوال، سواء أطلقت العملية أم أُجّلت مرة أخرى، فلا يغير ذلك شيئاً من رؤية أنقرة للملف وكيفية التعامل معه على المدى البعيد. ■

في حوار لـ «المجتمع» مع الخبير الاقتصادي ممدوح الولي يجيب عن أسئلة الساعة بمصر:

الوضع الاقتصادي الحالي بالغ الصعوبة من وجوه عدة.. والظروف قاسية

حاوره في القاهرة
حسن القباني:



الخبير الاقتصادي البارز، نقيب الصحفيين المصريين الأسبق، رئيس مجلس إدارة مؤسسة «الأهرام»، الأسبق ممدوح الولي، اسم له ثقله في عالم الصحافة الاقتصادية بمصر، ويتميز بالرصانة والموضوعية، والمهنية، وله تقديره في الأوساط الرسمية وغير الرسمية.

«المجتمع» طرحت عليه عدد من أسئلة الساعة، التي تشغل بال المصريين، في ظل الضغوط الاقتصادية العالمية، خاصة بعد تعويم الجنيه المصري لتتخفص قيمته ما يقرب من ١٧٪، مع صعود قيمة الدولار، والإعلان عن الاتفاق مع صندوق النقد الدولي، فتحدث بكل وضوح وصراحة ليتم إنقاذ ما يمكن إنقاذه.

• بداية ما تقديركم إجمالاً للوضع

الاقتصادي المصري؟

- الوضع الاقتصادي المصري الحالي بالغ الصعوبة والقسوة من عدة وجوه، أبرزها وجود عجز تجاري سلبي مزمّن ومتزايد القيمة بلغ 44.6 مليار دولار بالعام الميلادي الماضي، وعجز مزمّن ومتزايد القيمة بالموازنة العامة للدولة يتوقع بلوغه 558 مليار جنيه بموازنة العام المالي الحالي، ودين خارجي وداخلي حكومي متزايد القيمة وبلا سقف.

كما يوجد معدل تضخم مرتفع ونسبة فائدة سلبية نتيجة ارتفاع معدل التضخم عن معدل الفائدة المعلن من قبل البنك المركزي، مع استمرار خفض سعر صرف الجنيه المصري، فضلاً عن خروج الاستثمار الأجنبي غير المباشر من مصر، سواء بالاستثمار بالبورصة المصرية أو من مشتريات أدوات الدين الحكومي، الذي تمثل في خروج كثيف القيمة لما يسمى عُرفاً بالأموال الساخنة بلغ 6.1 مليارات دولار بالربع الأخير من العام الحالي، و14.8 مليار دولار خلال الربع الأول من العام الحالي، أي بقيمة 20.8 مليار دولار خلال 6 أشهر فقط.

• بعد اتفاق مصر مع صندوق النقد الدولي، من فرض أجندته؛ الحكومة أم الصندوق؟

- الصندوق فرض أجندته بالطبع، وتم خفض سعر صرف الجنيه المصري

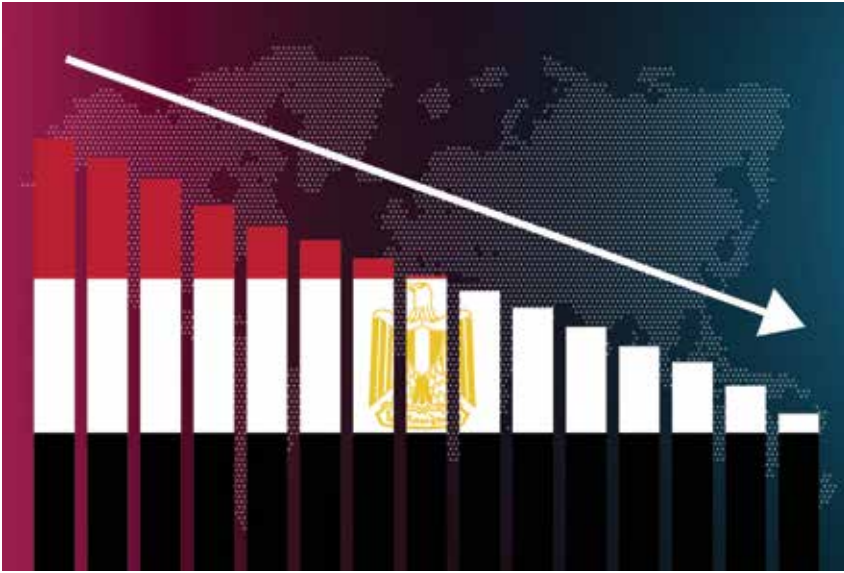
يمثل بالنسبة لها كذلك شهادة ثقة للاقتراض بموجيها من جهات أخرى.

• هل مصر بلد فقير حقاً لكي تدور في فلك الاستدانة؟

- المسألة ليست أن مصر بلد فقير، ولكنها تتعلق بمجالات الإنفاق التي لا تتسق مع أولويات المشكلات الجماهيرية، حيث اتجه جانب كبير من الإنفاق بالموازنة

أمام الدولار كما طلب، وأتوقع أن يستمر انخفاض الجنيه بالعام القادم استجابة لتوقف الاستثمار المباشر وغير المباشر الوارد لمصر الذي يرى أن قيمة الجنيه المصري مغالى فيها وكذلك تم وسيتم خفض الدعم للمشتقات تدريجياً.

الإدارة المصرية في حاجة ماسة لقرض الصندوق أياً كانت قيمته، لأنه



صندوق النقد فرض أجندته.. والقاهرة بعيدة عن نموذجي لبنان والأرجنتين

الجنيه في طريقه للاخفاض التدريجي حتى العام المقبل

استثمارية تمكنهم من القفز على عوائق البيروقراطية المصرية.

وزادت استثمارات الإمارات مؤخراً حتى أصبحت تمتلك 5 بنوك تعمل بمصر، واستحوذت على البنك السادس، إلى جانب عدد من الشركات بمختلف المجالات، وكررت السعودية ذلك بقيمة أقل، كما استمرت قطر في الاستثمار بمصر حتى وقت المقاطعة التجارية المصرية لها، وتحتاج مصر لقدر كبير من الاستثمار الأجنبي لتعويض نقص الاستثمار المحلي عن الوفاء بالقدر المطلوب من السلع والخدمات ومن التشغيل للعمالة.

وتتضارب الآراء تجاه مسلك صناديق سيادية خليجية بالإمارات والسعودية وقطر بشراء حصص في شركات مصرية حكومية وخاصة ناجحة، ولكن الحكومة ترى في ذلك البيع للحصص تخفيفاً عنها من تدبير أقساط وفوائد ديونها لهم، التي قامت بعض تلك الدول بإعادة جدولتها

ومن الاقتراض الداخلي والخارجي على مشروعات ليست ذات أولوية تنموية؛ مثل العاصمة الإدارية والعلمين الجديدة، وغيرهما مثل «مونوريل» العاصمة الإدارية رغم وجود خط قطار واصل إليها وخطوط نقل بري، ولو كانت القروض قد اتجهت لمشروعات تنموية لكانت الصورة الآن مختلفة.

• هل القاهرة قريبة من النموذجين اللبناني والأرجنتيني؟

- لا أظن، وفق مؤشرات الحديث الآن، فإن مصر رغم الصعوبات الاقتصادية تجد من يساندها من الدول الخليجية وقت أزماتها، وهي الدول التي زادت مواردها حالياً نتيجة ارتفاع أسعار النفط والغاز الطبيعي حالياً.

كما أن هناك مصالح تجارية لدى الدول الغربية مع مصر كسوق استهلاكية يبلغ عدد أفرادها 104 ملايين شخص، إلى جانب مشترياتها الكبيرة من الأسلحة، ووجود مصالح سياسية تتمثل في منع النظام المصري عبور سفن الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا، وعلاقته الدافئة مع «إسرائيل»، وحرص الدول الخليجية على استمراره.

وإذا كانت الأرجنتين قد امتنعت عن سداد ديونها في بداية الألفية الجديدة، فقد عادت مؤخراً للاقتراض من الصندوق، حتى إنها تعد أكبر دولة مقترضة منه حالياً، وربما يكون النموذج الذي لم يلجأ للصندوق لطلب العون هو ماليزيا في أعقاب أزمة دول جنوب شرق آسيا عام 1997م، وتمكنت بحلولها الذاتية من عبور الأزمة.

• كيف ترى الاستثمارات العربية في مصر في الفترات الأخيرة ورفض بعض المصريين لها؟

- أكبر المستثمرين الأجانب في مصر بالسنوات الأخيرة هم بريطانيا والولايات المتحدة وإيطاليا وبلجيكا، إلا أن غالبية استثماراتهم في النفط والغاز الطبيعي، كما يعملون في إطار اتفاقات

أكثر من مرة لتأخير موعد السداد، وكرد للجميل لتلك الدول لمساندتها للنظام المصري خلال الربع الأخير من العام الماضي والربع الأول من العام الحالي، لتعويض خروج الأموال الساخنة المكثف من مصر، حيث قدمت الدول الثلاث (السعودية والإمارات وقطر) 19 مليار دولار ساهمت في تعويض خروج حوالي 21 مليار دولار من الأموال الساخنة خلال هذين الفصلين.

• أخيراً، ما «روشتكم» لإنقاذ الاقتصاد المصري؟

- المشكلات الاقتصادية المصرية متعددة ومزمنة، ولا يمكن حلها سريعاً، كما لا يمكن حلها بمعزل عن إبعاد التدخل السياسي في القرار الاقتصادي، والأمر يحتاج حتى في حالة السير في طريق الإصلاح لفترة زمنية لاستعادة الثقة المفقودة من جانب القطاع الخاص المصري، بل والأجنبي والعربي، ومن هنا يحتاج الأمر لإجراءات إصلاحية تمهيدية لاستعادة الثقة أولاً، من بينها: تغيير فكر الجباية السائد، وتقليل الأعباء على المستثمر المحلي، من خلال حزمة من الحوافز الاستثمارية لتعويضهم عما لاقوه من متاعب، والتركيز على القطاع الإنتاجي الصناعي والزراعي بشكل رئيس حتى تعود الثقة تدريجياً خلال السنوات المقبلة، كي يمكن أن نضع روشتة للإصلاح حينذاك. ■



بعد تمهيد ابن خلدون، رحمه الله، في الحلقات السابقة، لمقدمة كتابه، ننظر فيما كتبه تحت عنوان «المقدمة في فضل علم التاريخ وتحقيق مذاهبه والإلماع بما يعرض للمؤرخين من المغالط والأوهام وذكر شيء من أسبابها».

قراءة في كتاب «مقدمة ابن خلدون» (10)

التاريخ.. فن عزيز المذهب جم الفائدة

ومزلة القدم، والحيد عن جادة الصواب، وكثيراً ما وقع للمؤرخين والمفسرين وأئمة النقل المغالط في الوقائع».

وهنا يشير العلامة الراحل إلى أن كثيراً من المؤرخين والمفسرين وأئمة النقل وقعوا في المغالط في الوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثاً أو سميناً، ولم يعرضوها على أصولها ولا قاسوها بأشباهها، ولا سبروها بمعيار الحكمة والوقوف على طبائع الكائنات، وتحكيم النظر والبصيرة في الأخبار فضلوا عن الحق، وتاهوا في بيداء الوهم والغلط، سيما في إحصاء الأعداد والأموال والعساكر، إذا عرضت في الحكايات، إذ هي مظنة الكذب ومطية الهذر، ولا بد من ردها إلى الأصول وعرضها على القواعد، حتى لا يقع البعض في «المغالط»؛ وهي جمع مغلطة أو أغلوطة، وهي ما يكثر فيه الخطأ أو الغلط، أو ما يبعث على الغلط.

ويشدد ابن خلدون هنا على ضرورة معرفة عادات البشر وطباعهم في هذه الأوقات، وقواعد السياسة التي قد تحكمها رغبة حاكم ظن أنه باق ما دامت السماوات والأرض، وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الإنساني من حيث الكيان الاجتماعي الموجود، والأحوال الدائرة في الاجتماع الإنساني، في دولة ما أو قبيلة ما أو عشيرة ما أو عائلة ما، من قوانين أو وقائع وأحوال مبنية

العلوم الإنسانية، فصنعت كما قال جاءت على غير مثال سبق، وكان من التدقيق في الحوادث التاريخية حتى يبين سببها وعللها.

يقول، رحمه الله: «اعلم أن فن التاريخ فن عزيز المذهب، جم الفائدة شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياساتهم، حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا، فهو محتاج إلى مأخذ متعددة ومعارف متنوعة، وحسن نظر وتثبت يفيضان بصاحبهما إلى الحق»، وهو يلفت النظر إلى أهمية التاريخ الكبرى، وضرورة تعدد المصادر في التحقيق، فلا يصح أن نقرأ عن أمة أو ملك أو دولة كتاباً واحداً؛ لأن هذا يحجب عنا باقي جهات النظر الأخرى، لأن كل الناس دار الكلام عنهم حول الأخذ والرد، والمدح والقدح، والثناء والذم، وبالتالي لا بد من الإحاطة بكل المصادر.

قال ابن خلدون: «وينكبان به عن المزلات والمغالط، لأن الأخبار إذا اعتمد فيها على مجرد النقل ولم تحكم أصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الإنساني، ولا قيس الغائب منها بالشاهد، والحاضر بالذاهب، فربما لم يؤمن فيها من العثور،

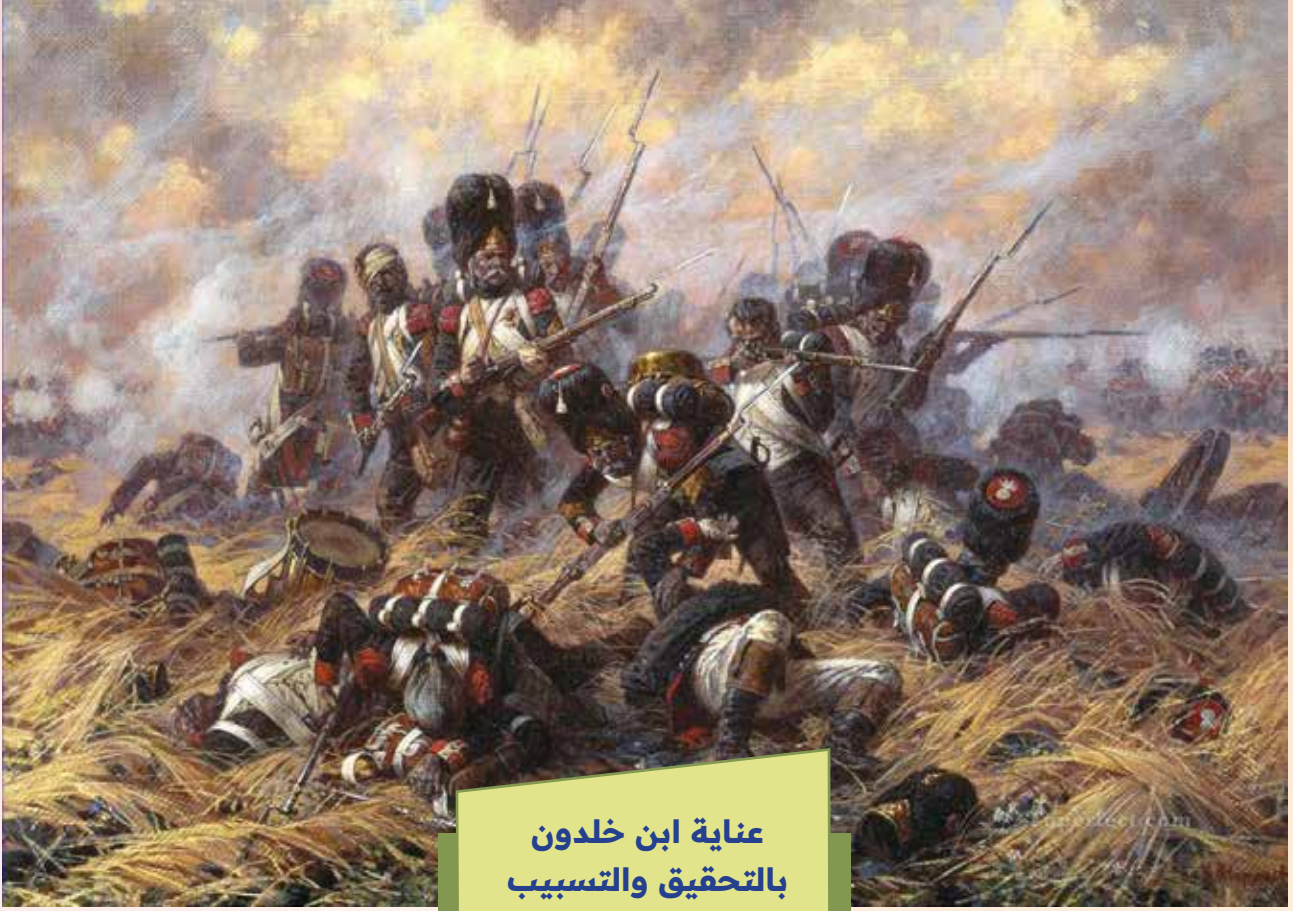
مرحباً بقراء مجلة «المجتمع» الغراء، التي نعتز بها، ونقدر دورها، ونتمنى لها استمرار إنارة الوعي الإسلامي الوسطي الرشيد.



المفكر الإسلامي
د. محمد سليم العوا(*)
أعدها للنشر: حسن القباني

إن الإلماع يعني «الإشارة الخفيفة»، ولكن ابن خلدون أسهب فيه، وانتقد كبار مؤرخي الدنيا، كأنه يريد أن يقول: إذا أردت أن أتبع ما يجب انتقادهم فيما كتبوا لأخذت مجلدات كثيرة، إنما هذا القدر الطويل مجرد إلماع بسيط، وذكر هنا تمسكه بالأسباب، وهذه إحدى مميزات ابن خلدون الفريدة التي صحتبه في كل مؤلفاته، فهو لا يذكر شيئاً إلا بين له علة، ولا يذكر واقعة إلا معها إحالة إلى سبب جاءت من أجله، ولا يذكر مديحاً في شخص إلا بين سبب مديحه، أو قدحاً إلا بين سبب قدحه، وإن عنايته بالأسباب هي التي جعلت له هذه المكانة السامية السابقة لقرون، وأظن أنها ستستمر في

(*) هذه المقالات أصلها حلقات ترفع تباعاً على موقع «يوتيوب» على قناة باسم د. محمد سليم العوا، والقراءة في مقدمة ابن خلدون لا تزال مستمرة.



عناية ابن خلدون بالتحقيق والتسبيب جعلت له المكانة السامية

**ابن خلدون أسهب في
انتقاد كبار مؤرخي الدنيا
وبيّن مغالطات عدة لهم**

**تعدّد المصادر في نظر
الوقائع مهم حتى لا نقع
في الخطأ والخرافات**

هذا القياس النتيجة الواقعية التي يراها
تمثل الحقيقة التاريخية.

وقال: «ولقد كان ملك الفرس ودولتهم
أعظم من ملك بني إسرائيل بكثير، يشهد
لذلك ما كان من غلب بختنصر لهم
والتهامه بلادهم واستيلائه على أمرهم
وتخريب بيت المقدس قاعدة ملكهم
وسلطانهم، وهو من بعض عمال مملكة
فارس، يقال: إنه كان مرزبان المغرب
من تخومها، وكانت ممالكهم بالعراقين
وخراسان وما وراء النهر والأبواب أوسع
من ممالك بني إسرائيل بكثير، ومع ذلك
لم تبلغ جيوش الفرس قط مثل هذا
العدد، ولا قريباً منه، وأعظم ما كانت
جموعهم بالقادسية مائة وعشرين ألفاً
كلهم متبوع، وكانوا في أتباعهم مائتي
ألف، وعن عائشة والزهري أن جموع
رستم التي زحف بها لسعد بالقادسية
إنما كانوا ستين ألفاً كلهم متبوع».

فهو يواصل تنفيذ المغالطات التي
طغت بالكتب الأخرى، ويؤكد بأسباب
واضحة عدم معقولية الوقائع وتكذيبه
لها، ويجدد مساره المهمل في تحقيق
التاريخ وتوثيقه. ■

بينها زحف أو قتال لضيق ساحة الأرض
عنها، وبعدها إذا اصطفت على مدى
البصر مرتين أو ثلاثاً أو أزيد، فكيف
يقتتل هذان الفريقان؟ أو تكون غلبة
أحد الصفين وشيء من جوانبه لا يشعر
بالآخر، والحاضر يشهد بذلك، فالماضي
أشبه بالآتي من الماء بالماء»، وتساؤله في
محلّه، فكيف يشتبك أكثر من مليون مقاتل
في مساحة صغيرة للقتال، وهو هنا يعود
لأيقونة مقدمته وهو القياس، حيث يقيس
حاضر الأشياء بمواضيعها، ويقيس ماضي
الأشياء على حواضرها، ويستخرج من

على قوانين موجودة تحتاج إلى نظر
لاستخراجها، وأهمية قياس الأحوال
الحاضرة على الأحوال الماضية، للحصول
على العبرة والحكمة ومعرفة أسباب
السقوط والصعود، وتحري عدم الوقوع
في الخطأ، أو الحيد عن طريق الصدق.

قال ابن خلدون: «وهذا كما نقل
المسعودي وكثير من المؤرخين في جيوش
بني إسرائيل، وأن موسى عليه السلام
أحصاهم في التيه بعد أن أجاز من يطبق
حمل السلاح خاصة من ابن عشرين فما
فوقها، فكانوا ستمائة ألف أو يزيدون،
ويذهل في ذلك عن تقدير مصر والشام
واتساعهما لمثل هذا العدد من الجيوش،
فلكل مملكة من الممالك حصّة من الحامية
تتسع لها وتقوم بوظائفها، وتضيق عما
فوقها، تشهد بذلك العوائد المعروفة
والأحوال المألوفة»، فالرجل يعرب عن
دهشته من تلك الإحصائيات الموجودة في
كتب التاريخ القديمة، التي تفوق أعداد
السكان، وتدخل في باب الخرافات التي
لا تعقل.

وقال: «ثم إن مثل هذه الجيوش
البالغة إلى مثل هذا العدد، يبعد أن يقع



اقتصاد إسلامي



د. أشرف دوابه

أستاذ التمويل والاقتصاد بجامعة إسطنبول صباح زعيم

تناولنا في الحلقة السابقة من سورة «البقرة» قصة الاستخلاف وعمار الكون التي بدأ الله تعالى بها قصص القرآن الكريم؛ لتبرز مركز القرآن ويؤثرته من خلال مهمة الاستخلاف التي تمثل الدائرة الحاكمة لكل سلوك اقتصادي، وكيف أن الله تعالى ميز الإنسان بعلم وعمل غير محدودين، ومن ثم كان جديراً بالخلافة، وهذا العلم علمه المعلم الأول له سبحانه وتعالى لأبيهم آدم عليه السلام.

نظرات اقتصادية في سورة «البقرة» (7)

المعرفة سر تقدم الأمم

دائرة العقل دائرة الوحي، وهي أعم الدوائر وأشملها وأوسعها. وهذه الدوائر الثلاث ليست منفصلة بعضها عن بعض ولا متنافرة، بل كل واحدة أقل من أختها تعتبر مقدمة لها، وأساسها الذي تقوم عليه، وكل واحدة أعلى من أختها تعتبر مهيمنة عليها، ومتحركة في تصحيح إدراكها، وردها إلى الصواب.

وليس هناك تعارض بين دائرة وأخرى إلا في أذهان الناس الذين ينكرون وجود إحدى الدوائر الثلاث، أو لا يحسنون ترتيبها مع بقية الدوائر؛ فدائرة الحواس مقدمة لدائرة العقل، ودائرة العقل مقدمة لدائرة الوحي، وذلك لأن الحواس إذا زالت لا يتصور وجود العقل بدونها أو على الأقل لا يؤدي وظيفته إلا بوجودها، ودائرة العقل إذا زالت زال التكليف والإدراك للوحي.

وهكذا، فإن المعرفة الإسلامية توظف وفي وقت واحد مصادر المعرفة العقلية والتجريبية الاستقرائية إلى جانب مصادر المعرفة الكونية الكلية الاستنباطية (المستمدة من الوحي).

ورغم شيوع استخدام مصطلحات المعرفة والعلم، فإنه في ظل ترسيخ المناهج العلمية توجد تفرقة واضحة

إن قيمة الأمة بما لديها من علم، والعلم تراكمي والباب فيه مفتوح للنظريات الاقتصادية الإسلامية بصورة تجمع بين التراث والمعاصرة، بين فقه النص وواقع العصر، اعتماداً على الوحي والعقل، فالعلم كله مرجعه إلى الله وحده، فهو المعلم الأول، وهو مصدر العلم والحكمة، وإذا خفيت على المسلم حكمة شيء فلا يترك العنان لعقله بعيداً عن الوحي، فالعقل لا يدرك كل شيء، وهو ليس المصدر الوحيد للمعرفة كما في الغرب، قال تعالى ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ (42) قَالَ سَأَوَى إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجَمَ وَحَالٍ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ (هود) فلم يغلب عقل ابن نوح الوحي، وكان مصيره الفرق لاحتكامه للعقل منفرداً.

ويبرز د. يوسف العالم، رحمه الله تعالى، وسائل المعرفة والعلم والترابط بينها بقوله: «إن وسائل المعرفة والعلم دوائر ثلاث: دائرة الحواس، وهي أضيقها لأنها لا تتعدى عالم الشهادة المشاهد، وتليها دائرة العقل وهي أكثر شمولاً وإحاطة عن دائرة الحواس لأنها تستطيع الإحاطة بغير المشاهد، وتلي

إن الله تعالى خلقنا لعبادته، والعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه، والعبادة بمفهومها الشامل تعني تعمير القلب بالإيمان، وتعمير الأرض بالعمل الصالح والإنتاج النافع، فلا عبادة بدون عمران، ولا عمران بدون استخلاف، ولا استخلاف بدون معرفة التي هي سر تقدم الأمم ونهضتها، فبالعلم تبنى الأمم، وبه نزلت أول آية من كتاب الله على رسولنا الكريم: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق)، كما أن كثيراً من آيات القرآن الكريم تتحدث عن التعقل والتدبر والتبصر، وبالعلم يكون التسخير للتعمير، لذا كان تعليم آدم الأسماء كلها بياناً لاستعداد الإنسان لعلم كل شيء في الأرض لاستعمارها والاستفادة من منافعها.

العلم فرع من المعرفة
نظمت حقائقه ونتائج
البحث فيه بصورة
فرضيات وقوانين
عامة

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۗ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَأِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۚ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَدَّأْمُ أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَأِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾

والاستنتاج والاستقراء، فلا تردد في تسميتها «علوماً» بالمعنى الشرعي أيضاً. والاقتصاد كعلم اجتماعي محوره الإنسان ككل في نطاق الإنتاج والتوزيع والاستهلاك إشباعاً لحاجاته، وهو مجال يختلف عن مجال بحث وأهداف العلوم الطبيعية، وإن كانت جميعها في النهاية تخدم الإنسان، والاقتصاد في حقيقته ذات خصوصية باعتباره معرفة علمية مرتبطة بتفسير الظواهر الفردية المتفرقة من خلال منهج علمي لاستخلاص قوانين عامة، ومن ثم فإنه لا يمكن تحيية صفة العلمية عن الاقتصاد بصفة عامة والاقتصاد الإسلامي بصفة خاصة؛ حيث يشغل الاقتصاد الإسلامي بالسلوك الاقتصادي للإنسان في إطار الأحكام والمقاصد الشرعية والجوانب العقدية والأخلاقية. ■

العبادة تعمير القلب بالإيمان وتعمير الأرض بالعمل الصالح والإنتاج النافع

الاقتصاد محوره الإنسان ككل في نطاق الإنتاج والتوزيع والاستهلاك إشباعاً لحاجاته

متفقون على وجوب العمل بمقتضى الأدلة الظنية الراجعة، وذمت الشريعة اتباع الظن غير الراجح ولم تسمه علماً، ولما كان القسم الأكبر من محتوى العلوم الاجتماعية ومنها الاقتصاد إنما يبنى على أدلة ظنية راجحة تعتمد على الملاحظة

بينهما، فالمعرفة أوسع من العلم، حيث تشمل كل ما يتجمع لدى الإنسان من المعلومات العامة أو الحقائق القائمة على التجربة أو الإدراك الحسي أو التأمل الفلسفي أو الجهد الفكري المنظم، بينما العلم يتعلق بالجهد الفكري المنظم.

فالعالم فرع من فروع المعرفة يمثل معرفة منظمة تنشأ عن الملاحظة الحسية التي تعرضت للفحص والتدقيق والتحليل والتجريب بغرض تحديد طبيعة وأسس وأصول ما تم دراسته، فهو يختص بجسد مترابط من الحقائق المصنفة على أسس منطقية، ويبين القوانين العامة التي تحكمها، والطرق والأدوات التحليلية التي تحكم زيادة الرصيد من هذه الحقائق.

ولا علم بدون منهج، فلا ممارسة للعلم بدون قاعدة علمية وضوابط منهجية، والمنهج هو الطريقة الواضحة التي ينتهجها العقل للتوصل إلى الكشف عن الحقيقة التي يريد الباحث الوصول إليها، مستعيناً في ذلك بمجموعة من القواعد العامة التي يخضع لها العقل في عملية البحث عن طريق بعض أدوات التحليل، ومنها: أدوات التحليل المنطقي التي تضم الطريقة الاستنباطية والطريقة الاستقرائية.. إلخ، وذلك بهدف التوصل -من خلال عملية التحليل- إلى أفكار ومقولات عامة.

ويمكن القول: إن المعرفة مجموعة حقائق، أما العلم فإنه فرع من فروع المعرفة نظمت حقائقه ونتائج البحث فيه بصورة فرضيات وقوانين عامة، قابلة للتحقيق والاختبار بالنطق أو التجريب أو بالاستقراء.. إلخ.

ويرى د. أنس الزرقا أن مفهوم العلم في القرآن الكريم والحديث الشريف لا يقتصر فقط على المعرفة اليقينية المطابقة للواقع، بل يشمل أيضاً الظن الراجح، لذا نجد علماء الشريعة متفقين على تسمية الفقه علماً، مع أن كثيراً من أحكامه مبنية على أدلة ظنية، كما أنهم

«فَبِهْدَاهُمْ اقْتَدِهْ»..

قراءة في أسباب اقتداء نبينا محمد ﷺ بهدى الأنبياء قبله



د. علي محمد الصلابي

كاتب إسلامي

الاقتداء بهم في جميع الأخلاق الحميدة والصفات الرفيعة الكاملة من الصبر على أذى السفهاء والعضو عنهم، والجواب: إن قوله «فَبِهْدَاهُمْ اقْتَدِهْ» يتناول الكل. (التفسير الكبير مفاتيح الغيب (تفسير الرازي)، 5/ 56).

أفضل منهم بكليتهم

إن صفات الشرف وخصال الكمال كانت مفرقة فيهم بأجمعهم، فداود، وسليمان، كانا من أصحاب الشكر على النعمة، وأيوب كان من أصحاب الصبر على البلاء، ويوسف كان مستجعماً لهاتين الحالتين، وموسى كان صاحب الشريعة القوية والقاهرة والمعجزات الظاهرة؛ لأنَّ الغالب عليهم خصلة معينة من خصال العبودية والطاعة، وذكربا، ويحيى، وعيسى، وإلياس، كانوا أصحاب الزهد، وإسماعيل كان صاحب الصدق، ويونس صاحب التضرع، فثبت أنه تعالى إنما ذكر كل واحد من هؤلاء الأنبياء؛ لأنَّ الغالب عليه كان خصلة معينة من خصال المدح والشرف.

ثم إنه تعالى لما ذكر الكل أمر محمداً عليه الصلاة والسلام بأن يقتدي بهم بأسرهم، فكان التقدير كأنه تعالى أمر محمداً ﷺ الله عليه وسلم أن يجمع من خصال العبودية والطاعة كل الصفات التي كانت مفرقة فيهم بأجمعهم ولما أمره الله تعالى بذلك، امتنع أن يقال: إنه قصر في تحصيلها، فثبت أنه حصلها، ومتى كان الأمر كذلك، ثبت أنه اجتمع فيه من خصال الخير ما كان متفرقاً فيهم

بالاقتداء بهداهم يُؤدِّن بأن الله رَوَى إليه فضيلة من فضائلهم التي اختصَّ كل واحد بها، فقد كان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أعظم قدوة للناس فهو خاتم الأنبياء والمرسلين، جمع الله عزَّ وجل له من الفضائل ما لم تجتمع بهذا الكمِّ العظيم في غيره، وهو صاحب الخلق الموصوف بالعظيم.

وفي قوله تعالى: «وَأَنَّكَ لَ عَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» (القلم: 4)، يشمل هداهم ما كان منه راجعاً إلى أصول الشرائع، وما كان منه راجعاً إلى زكاء النفس وحسن الخلق والفضيلة. (تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، 7/ 356-357).

قال الشيخ العلامة محمد متولي الشعراوي: وإذا أُمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمراً من ربه، فلا بُدَّ أن نعتقد أنه صلى الله عليه وسلم قد نفذ الأمر، وما دام أنه صلى الله عليه وسلم قد اجتمعت فيه مزايا الأنبياء، فحقُّ له أن يكون خاتم النبيين والمرسلين. (تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، 6/ 3776).

وقال الرازي: لا شك في أن قوله تعالى: «فَبِهْدَاهُمْ اقْتَدِهْ» أمرٌ لمحمد عليه الصلاة والسلام، وإنما الكلام في تعيين الشيء الذي أمر الله محمداً ﷺ أن يقتدي فيه بهم، فمن الناس من قال: المراد أن يقتدي بهم في الأمر الذي أجمعوا عليه، وهو القول بالتوحيد والتزوية عن كل ما لا يليق به في الذات والصفات والأفعال وسائر العقليات، وقال آخرون: المراد

إنَّ الأنبياء والمرسلين يمثلون نماذج بشرية بلغت من السمو والعلو منزلة رفيعة، سواء في ذواتهم أم في منهجهم في الدعوة، ولا غرو في ذلك فهم المصطفون الأخيار من قبل الخالق عزَّ وجل، الذين خصَّهم بكرامته وأهلهم للرسالة والنبوة، من غير أن يكون ذلك منهم على رجاء، أو كسب أو توسل إليه بعمل، بل هو أمر أريد بهم، والله أعلم حيث يجعل رسالته، قال تعالى: «أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا» (مريم: 58)، ومعنى اجتبتنا: أي اصطفينا من العباد حتى جعلناهم أنبياء. (زبدة التفاسير، محمد سليمان الأشقر، ص 402).

فمنهج دعوة هؤلاء الأنبياء الفردية والاجتماعية بما تحويه من اعتقادات وسلوكيات وأفعال تعدُّ ترجمة أو تطبيقاً واقعياً فاعلاً لهذا الدين الذي أنزله الله هدى ورحمة للعباد. (منهج التربية الإسلامية، محمد قطب، 1/ 180).

قال تعالى: «أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهْدَاهُمْ اقْتَدِهْ» (الأنعام: 90)، والخطاب هنا لنبيِّنا محمد صلى الله عليه وسلم، والمؤمنين به من بعده، وأولئك أي: الأنبياء الذين هداهم الله لدينه الحق، وأهلهم لحمل دعوته وهداية الناس إليه والاقتداء بهم: أي اتخاذهم أسوة ومثلاً ونموذجاً فيما هديناهم إليه من الأقوال والأفعال والمنهج، فهم المعصومون الهداة إلى الحق بإذن الله. (تفسير الطبري، ص 141). وأمرُ النبي صلى الله عليه وسلم

مناهج دعوة الأنبياء بما تحويه
من اعتقادات وأفعال تعدّ
تطبيقاً واقعياً لهذا الدين

فضائله
ومناقبه أعلى
منهم لأنّه
اقتدى بها كلها
فاجتمع له من
الكمال ما كان
متفرقاً فيهم

إنزال الله القرآن على نبيه لم
يكن لمال يأخذه ولا سلطان
يفرضه ولا سيادة يطلبها
وإنما للذكرى والهداية

القرآن على نبيه الكريم ليس مالا يأخذه، ولا سلطاناً يفرضه، ولا سيادة يطلبها، وإنما جاء للذكرى والموعظة والهداية للعالمين أي: للعقلاء أجمعين، فهو ذكرى لهم بما فيه صلاحهم، وقيام أمرهم، ونشر العدالة، وذكرى لهم باليوم الآخر، وما فيه من حساب وعقاب، وذكرى ربهم بأن يكونوا دائماً ذاكرين، أي: تذكر دائم لله تعالى، وفي ذكر الله طب للقلوب من أدوائها. (زهرة التفاسير، الإمام محمد أبو زهرة، 5/ 2584).

وهذا يدل على عموم رسائل الإسلام، فهي رسالة كاملة وعامة ومنزهة عن الأغراض المادية كلها، فعلى حملة الرسالة ودعاتها أن يعرفوا طبيعة هذه الرسالة؛ ليرتفعوا إلى مستواها، وينزهوا أنفسهم وحياتهم ودعوتهم عن أعراض الدنيا ومتاعها الرخيص. (التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، 2/ 475).

ملاحظة: استفاد المقال مادته من كتاب «إبراهيم عليه السلام أبو الأنبياء والمرسلين»، للكاتب.

منهم، فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. (تفسير المنار، محمد رشيد رضا، 7/ 598-597).

وقال العلامة محمد أبو زهرة: قد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بهم جميعاً في صفاتهم كلها مجتمعة؛ لأنه خاتم الأنبياء، ولأنه مخاطب للأجيال كلها، وأرسل للناس كافة بشيراً ونذيراً، فكان هو وشريعته صالحين لكل الأجيال؛ لأنه وشرعه جمعا كل ما عند الأنبياء السابقين من صفات فاضلة ومراتب من التكاليفات عالية. (زهرة التفاسير، الإمام محمد أبو زهرة، 5/ 2584).

وإذا كان ذلك من مقام رسالته، فقد أوجب الله سبحانه وتعالى الدعوة إليها؛ لأنها الكمال البشري، ولأنه لا يريد منهم جزاء ولا شكوراً؛ ولذا قال تعالى مخاطباً نبيه الكريم: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ (الشورى: 23).

إن المقصود من إنزال الله تعالى

بأسرهم، ومتى كان الأمر كذلك، وجب أن يقال: إنه أفضل منهم بكليتهم، والله أعلم. (التفسير الكبير مفاتيح الغيب، الرازي، 57/ 5).

وقال محمد رشيد رضا: «.. فالله تعالى قد هدى كل نبي، ورفع درجاته في الكمال، وجعل درجات بعضهم فوق بعض، ثم أوحى إلى خاتم رسله خلاصة سير أشهرهم وأفضلهم، وهم المذكورون في هذه الآيات وفي سائر القرآن الكريم، وأمره أن يقتدي بهداهم ذاك.

وهذه هي الحكمة العليا لذكر قصصهم في القرآن، وقد شهد الله تعالى بأنه جاء بالحق وصدق المرسلين، وأنه لم يكن بدعاً من الرسل، فعلم بهذا أنه كان مهتدياً بهداهم كلهم، وبهذا كانت فضائله ومناقبه الكسبية أعلى من جميع مناقبهم وفضائلهم؛ لأنه اقتدى بها كلها، فاجتمع له من الكمال ما كان متفرقاً فيهم إلى ما هو خاص به دونهم، ولذلك شهد الله تعالى له، بما لم يشهد به لأحد

إعداد - عبده دسوقي:

باحث في التاريخ الحديث



الشايح.. والفكر الاقتصادي

أحد العقول التي نهض الاقتصاد الكويتي بفضلهم

ولد العم عبدالعزيز محمد حمود الشايح في الكويت، في 9 يونيو 1926م، واهتم به والده وحرص على تعليمه، فالتحق بالتعليم الابتدائي بالكويت، وبعدها توجه إلى الهند لإتمام دراسة اللغة الإنجليزية والالتحاق بثانوية سانت جوزيف هاي سكول بومبي الهند من عام 1939 إلى 1942م، وحينما عاد للكويت عمل في التجارة.

كان العم عبدالعزيز أحد العقول التي نهض الاقتصاد الكويتي بفضلهم، إذ فتحت عقله الاقتصادية الفذة على فكرة بناء الكويت الحديثة.

ورغم عشقه للتجارة والاقتصاد، فإنه لم ينس العلم، فسعى فيه حتى حصل على الماجستير في إدارة الأعمال من جامعة بنسلفانيا بأمريكا.

كان ذا حركة ونشاط، فساهم في تأسيس جمعية الشامية والشويخ التعاونية، وعُين عضواً في المجلس البلدي (1960 - 1963م)، ووزيراً للكهرباء عام 1964م، وظل عالي الهمة في خدمة وطنه حتى توفي عن عمر ناهز 94 عاماً في 4 ديسمبر 2020م⁽¹⁾.

ما كان الله تعالى ليأذن بهلاك قرية أو أمة عمها الظلم وانتشر فيها التخريب وأهلها يمارسون دورهم في إصلاحها، لأنه عندما يفسد مجتمع ما من المجتمعات، وتنتشر فيه المظالم ويضشو الأذى وتعم الاختلالات، فهو يوشك أن ينحدر في دائرة الهلاك والانهيار ما لم يقم المصلحون بدورهم في إنقاذه وسرعة انتشاله، وفي ديسمبر رحل الكثير من هؤلاء المصلحين الذين تركوا بصمات في إصلاح المجتمعات.

مصلحون رحلوا في ديسمبر..

الشايح وليب وليمو والهاشمي



الصاغ لبيب.. الأب الروحي لـ «الضباط الأحرار»

كوّن جيشاً من أبناء فلسطين وفك حصار الفالوجا

محمود علي أمين لبيب محمد علي باشا البقلي، ولد في محافظة المنوفية عام 1882م، في بيت عسكري، فكان والده ضابطاً بالجيش، تلقى تعليمه الأولي بمدرسة محمد علي، ثم التحق بمدرسة الخديوية، ثم مدرسة السواحل العسكرية، وتخرج فيها عام 1906م برتبة ملازم.

كان ذا حس وطني منذ نشأته، فشارك في تأسيس الحزب الوطني مع الزعيم مصطفى كامل، وكان واحداً ممن نفوا معه.

في عام 1915م، شارك هو وزميله اللواء صالح حرب ورجلها في الحملة السنوسية على القوات الإنجليزية في السلوم، وبعدها فشلت الحملة، أصدرت عليه محكمة إنجليزية وعلى زميله صالح حرب حكماً بالإعدام لانضمامهما إلى مجاهدي ليبيا ضد الطليان والإنجليز، فخرج من مصر إلى تركيا، وبقي هناك فترة، ثم انتقل إلى ألمانيا بعد سقوط الخلافة الإسلامية، وعاد إلى مصر عام 1924م بعد صدور عفو عام عن جميع المنفيين السياسيين، وعين بفرق

الهجانة بالبحر الأحمر، ثم انتقل إلى قسم سواحل رشيد قبل أن يخرج على المعاش على رتبة صاغ عام 1936م. انضم إلى جماعة الإخوان المسلمين عام 1948م، وبعد فترة اختير وكيلاً للجماعة ونائباً لحسن البنا، وأصبح المسؤول عن النظام الخاص مع ضباط الجيش.

اختاره البنا لتجميع وحدات الفلسطينيين خاصة منظمي «النجادة» و«الفتوة» ضد العصابات الصهيونية عام 1949م، لكن الإنجليز أخرجه من فلسطين بعدما كوّن جيشاً من الفلسطينيين، كما ساهم في فك حصار الفالوجا، يعد الأب الروحي لحركة «الضباط الأحرار»، وظل خادماً لدينه ووطنه حتى توفي يوم 18 ديسمبر 1951م، وشيعته جموع غفيرة على رأسهم مرشد الإخوان المستشار حسن الهضيبي، ومفتي فلسطين أمين الحسيني، من مسجد الظاهر، ودفن بمقابر السيدة نفيسة⁽²⁾.

ليمو.. قاضي قضاة نيجيريا

أكثر العلماء المسلمين المعاصرين قبولاً لدى مسلمي غرب أفريقيا



في ليمو بولاية نيجر، كبرى ولايات نيجيريا غرب أفريقيا، ولد شيخ أحمد ليمو، في 20 رجب 1348هـ/ 21 ديسمبر 1929م، لأسرة عرفت بتدينها، وهو العامل الذي شجعه على الالتحاق بالتعليم وحفظ القرآن الكريم حتى حصل على الشهادة المتوسطة عام 1948م، كما التحق بمدرسة القوانين الشرعية (مدرسة الدراسات العربية حالياً) في ليمو، ونال شهادتها عام 1950م، ثم حصل على الشهادة العليا في اللغة العربية والدراسات الإسلامية والشرعية والتربية أواخر عام 1952م. سافر إلى لندن في بعثة عام 1954م للدراسة في مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن، وحصل على درجة البكالوريوس بمرتبة الشرف في الدراسات الشرقية والأفريقية عام 1964م.

بعدما عاد عمل في مجال التعليم لفترة طويلة، وأصبح عميداً للكلية

العربية للمعلمين في سوكونو عام 1966م. وفي عام 2009م، عين مستشاراً لجامعة فاونتن في أوسوجو بنيجيريا، وعين قاضياً شرعياً بمحكمة الاستئناف في مقاطعتي سوكونو ونيجر عام 1976م، وأصبح كبير القضاة الشرعيين في محكمة الاستئناف بولاية نيجر عام 1976م - 1991م.

قام ليمو بدور بارز في مختلف المهمات الوطنية المتعلقة بالأمن والمصالحة والحوار في مواجهة التحديات الأمنية في شمالي نيجيريا، واختير كعضو في مجلس الأديان النيجيري، والمجلس الرئاسي للتنمية الشبابية، ولجنة الخبراء الرئاسية للأمن الوطني.

عرف بتمسكه بالإسلام الأصيل، وانفتاحه الفكري، وحرصه على العدالة والوسطية، ودعمه لحقوق المرأة، ومشاركته الفاعلة في مختلف المنظمات الدعوية والإسلامية في أرجاء العالم. ويعد ليمو من أكثر العلماء المسلمين

المعاصرين قبولاً لدى مسلمي غرب أفريقيا، وكان عضواً بالاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ومنح الكثير من الجوائز على جهوده في خدمة الإسلام والسلام، ومنها جائزة الملك فيصل عام 2014م، والوسام الوطني النيجيري عام 2001م. وفي 21 ديسمبر 2014م، رحل الشيخ ليمو بعد رحلة طويلة في خدمة الإسلام والدعوة في غرب أفريقيا وفي الكثير من المؤسسات والمننديات العالمية⁽³⁾.

الهوامش

- (1) رئيس تحرير «المجتمع» ينعي العم عبدالعزيز الشايح: <https://bit.ly/3FjR8k7>، وأيضاً: رضا السناري، العم عبدالعزيز الشايح.. في ذمة الله: <https://bit.ly/3VYYQGp>.
- (2) مؤسس تنظيم الضباط الأحرار.. الصاغ محمود ليب: إخوان ويكي، <https://bit.ly/3TOoXxM>.
- (3) عمر العيسو: الداعية د. الشيخ أحمد ليمو، <https://bit.ly/3Nc4EIC>، وانظر: مجلة الوعي الإسلامي العدد (342) يوليو 1994، ص8.
- (4) موقع د. محمد علي الهاشمي: <https://bit.ly/3sulql6>، وأيضاً: زهير سالم: نفحة وفاء- الراحل الحبيب الداعية المعلم محمد علي الهاشمي وجيل التأسيس الثاني، <https://bit.ly/3f5Ogfy>.

الهاشمي.. الفكر والأديب

عاش في سورية فترات المحنة تحت الحكم البعثي حتى تعرض للاضطهاد



ولد محمد علي الهاشمي في مدينة حلب السورية عام 1925م لأسرة تعشق الفكر الإسلامي، والتحق بالتعليم حتى حصل على الإجازة من كلية الآداب عام 1959م، وأيضاً من كلية التربية جامعة دمشق عام 1960م، وحصل على الماجستير عام 1965م، ثم الدكتوراة عام 1970م من كلية الآداب جامعة القاهرة. عين معلماً في مدينة حلب حتى عام 1954م، ثم رحل إلى السعودية للعمل فيها عام 1962م للتدريس في كليتي

الشرعية واللغة العربية لفترة اقتربت من 3 سنوات، عاد بعدها لسورية وعمل في مجال التدريس، قبل أن يسافر للسعودية عام 1973م مرة أخرى وظل بها حتى عام 1988م، حينما عاد لوطنه عمل بالتدريس في كلية الآداب للبنات حتى خروجه على المعاش عام 1996م.

كانت له جهوده الفكرية سواء بالتأليف أو في المؤتمرات أو التلفزيون والإذاعات، ومنها إذاعة القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية، وله العديد من

المؤلفات التي زخرت المكتبات بها، مثل: «شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة»، «ومضات الخاطر: بحوث ودراسات إسلامية، اجتماعية، أدبية»، «المجتمع المسلم كما يبينه الإسلام في الكتاب والسنة»، «الشيخ عبدالفتاح أبو غدة كما عرفته»، وغيرها. تعرف على الحركة الإسلامية بسورية، وعاش معها فترات المحنة تحت الحكم البعثي، وقاد مجلس شوراها لفترات طويلة حتى تعرض للاضطهاد من النظام، واعتقل ولده أسامة، لكنه ظل عاملاً لدينه ثابتاً على مبدئه حتى توفاه الله في 2 ديسمبر 2015م⁽⁴⁾.

موندリアル قطر بأبعاد حضارية



ناصر حمدادوش

برلماني جزائري سابق

النجاح، وتحريك آمال جديدة كرافعة
لنهضة عربية إسلامية قادمة، بما يؤذن
بانزياح المركز الحضاري من الغرب إلى
الشرق، وتحرير العقل العربي الإسلامي
من متلازمة العجز والفشل والانحطاط،
وتفكيك أسطوانة الغرب الذي ينظر إلى
نفسه كذات حضارية متفوقة حقوقيًا
ديمقراطيًا وثقافيًا، فلا يستطيع -وفق
هذه الرؤية- الاعتراف بقوة الآخر.

أبعاد حضارية

إن تنظيم الموندريال لا يخلو من
الرميزات الثقافية والدلالات الحضارية،
فقد كشف أمير قطر خلال كلمته أمام
مجلس الشورى القطري، يوم 25 أكتوبر
2022م، «أن تنظيم هذه البطولة في قطر
مناسبة تظهر فيها «مَن نحن»، ليس فقط
من ناحية قوة اقتصادنا ومؤسساتنا، بل
أيضا على مستوى هويتنا الحضارية»،
وعبر من ألمانيا عن مطالبة الدول الغربية
بأن تراعي القيم العربية الإسلامية في
الدولة المضيئة لكأس العالم، كما تطالب
الدول الأوروبية العرب والمسلمين باحترام
قيمها وقوانينها على أراضيها.

ولذلك فإن هذا الحدث لا يخلو من
أبعاد حضارية يجب استثمارها والاشتغال
عليها، ومنها:

1 - الانتباه إلى المخاطر غير
الأخلاقية على البعد الاجتماعي والثقافي
للشعب القطري: إذ يُتَظَر استضافة نحو
1.3 مليون زائر أثناء هذه البطولة، وهو ما
يمثل نصف عدد سكان قطر، بما يحمله
هذا الكمّ البشري من طوفان من المعتقدات
والثقافات والسلوكيات التي قد تكون صادمة
لقيم وأعراف المجتمع القطري، كشرب
الخمور وتعاطي المخدرات والإباحية
الجنسية وعريضة المثليين والمظاهر المخلة

بتنظيم هذه البطولة من حملات التشويه
غير المسبوقة، والتي لم يتعرض لها أي
بلد منظم لها من قبل، وصلت إلى الدعوة
إلى مقاطعة هذا الموندريال، وبدت هذه
الهستيريا الغربية وكأنها حملات منسقة
ومتأغمة، تختزن في المخيال الغربي
تلك الصورة النمطية المشوهة عن كل ما
هو عربيّ مسلم، والتي لا تريد الصناعة
الإعلامية الغربية التخفف منها، وهو ما
مثل شراسة في الهجوم عليها بأسلحة
مفضوحة عبر أزدواجية المعايير والكيل
بمكيالين حول: حقوق الإنسان، والحرية
الجنسية، واستغلال العمال، وعدم السماح
بتعاطي الكحول والمخدرات في الأماكن
العامة.

وهي الحملات التي فضحت من يقف
وراءها من حيث الأسباب والدوافع، وأن
هذه الحملات المغرضة تخفي من ورائها
أبعداً أعمق من محاولة تشويه صورة
قطر، التي ترفع راية هذا النجاح وما
يحملة من رميزات حضارية وعقائدية
تشكل خطراً عليهم، في عالم يتجه إلى
إضعاف الهيمنة الغربية، وصناعة أقطاب
جديدة، وإعادة تشكيل مراكز النفوذ والقوة
في القرار العالمي، وهو الكابوس المخيف
لأرباب الأحادية القطبية، وأن أخطر ما
في حركة التاريخ هي تلك التفاعلات
التأثيرية عبر القوة الناعمة في تغيير
موازين القوى، ومنها عدوى تصدير أنموذج

كأس العالم ليس مجرد
حدث كروي عابر بل
يمكن اغتنامه في الجمع
بين الأخلاق والثقافة
والرياضة

تعتبر بطولة كأس العالم بقطر 2022م
الأعلى في التاريخ، وهي المرة الأولى التي
تُنظَّم في بلد عربي بهذه الحلة الاستثنائية
من حيث الشكل والمضمون، وستكون هي
الأشد إثارة منذ فوز قطر بتنظيمها في
ديسمبر 2010م، وهي من أصغر الدول
في العالم من حيث المساحة، والتي
وضعت لنفسها سقفاً عالياً من التحديات
والرهانات كعلامة فارقة في مزاحمة
الكبار في تنظيم هذه التظاهرة الأضخم
والأشهر، وبالمعايير العالمية.

لم تتوقف محاولات التشويش على
هذه النسخة، والتشويه لهذا البلد،
والتشكيك في مدى قدرته على استضافة
هذه البطولة بهذا التميز التاريخي، ذلك
أن قطر رفعت التحدي، فاستثمرت أكثر
من 200 مليار دولار على البنى التحتية
والهياكل القاعدية؛ أي 20 ضعفاً ما أنفقته
روسيا على بطولة 2018م، لتعانق كسب
امتنياز النجاح قبل الأوان.

ومهما قيل عن هذا الإنفاق الخيالي
في تاريخ كأس العالم، فهو يتجاوز مجرد
تنظيمه ضمن اقتصاديات الرياضة إلى
تجسيد الرؤية الحضارية لقطر 2030م،
وما كأس العالم إلا فرصة لتسريع ذلك،
إذ حوّل كل قطر إلى ورشة كبيرة لتحقيق
ذلك الحلم.

الهستيريا الغربية

لم تسلم قطر كبلد عربيّ مسلم فاز



بالحياء في الأماكن العامة.

وأنَّ الشُّعور بهذه المخاطر على القيم الدينية والخصوصية الاجتماعية أوَّلَى خطوات التعامل القيمي مع هذه التحديات، وهي من الأبعاد الحضارية في حماية الشعب القطري لثقافته وعدم التفریط في خصوصيته، وهو ما يطمئن على حصانته المعرفية وأمنه الديني، وهو ما كانت قطر صارمة في اتخاذ الإجراءات التوعوية والتحذيرية والقانونية معه.

2 - أبانت طريقة تصميم الملاعب وتزويدها بالمساجد وبيوت الوضوء ورفع الأذان وأماكن إقامة الجُمُعات على الأبعاد الحضارية لهذه التظاهرة: بما يعكس الهوية الدينية والتاريخية لقطر وللعالم العربي، وهي دلالات ثقافية غنية، تمنح عشاق كرة القدم معلومات عن بعض معالم الثقافة العربية والإسلامية، وفرصة لاكتشاف الصورة الحقيقية للإنسان العربي المسلم، بعيداً عن الأحكام المسبقة والصور الذهنية السلبية، وأن العائد الحضاري من وراء تنظيم هذا المونديال يُعدُّ كنزاً في رصيدها التاريخي، وأن أخباراً إيجابية من العالم العربي والإسلامي -غير الحروب والدماء-

هي التي ستتصدّر شاشات العالم.

3 - هو مناسبة لعرض الإسلام بصورته الناصعة والمتميّزة، والانفتاح الثقافي والحضاري على جميع شعوب العالم المشدودة إلى هذه التظاهرة، بما يحسّن من الصورة الذهنية عن الإسلام والمسلمين التي تم تشويهها.

وقد انطلقت مبادرات تهدف إلى تعريف جماهير كأس العالم بالإسلام من خلال مواد دينية مترجمة إلى 6 لغات، ودشنت أجنحة لدعاة من مختلف الجنسيات، وتوزيع الكتب بلغات عدة للتعريف بالثقافة العربية والإسلامية، ووجود العديد من التطبيقات الالكترونية والجداريات التعريفية بهذه الأبعاد الحضارية.

4 - هو مناسبة لتخفيض منسوب الكراهية ضدّ الإسلام والمسلمين عبر

الأداة السحرية للجماهير وهي كرة القدم، وقد قدّرت «الفيفا» نسبة مشاهدة كأس العالم بحوالي 3 مليارات شخص. ففي إحدى الدراسات التي أجرتها جامعة أمريكية عام 2019م، توصّلت إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: تراجع جريمة الكراهية ضدّ الإسلام والمسلمين بنسبة 19% بعد تألّق «محمد صلاح» منذ عام 2017م في ناديه الإنجليزي، كما تراجعت سنة 2021م نسبة تغريدات المشجعين المسيئة إلى النصف، وهي البالغة 16 مليون تغريدة، بسبب كسره للحواجز النفسية بينهم وبين الإسلام، وهو ما يُعدُّ اختراقاً كبيراً في جدار «الإسلاموفوبيا»، وهو الذي لم يتوان في إبراز هويته الإسلامية مما رسّخ صورة إيجابية عن الإسلام والمسلمين.

فالمؤكد أن كرة القدم ليست مجرد لعبة محايدة مجرّدة من القيم والأخلاق والأبعاد الحضارية، وأن تنظيم كأس العالم ليس مجرد حدث كروي عابر، بل يمكن اغتنامه في الجمع بين الأخلاق والثقافة والرياضة بما يتجاوز المستطيل الأخضر إلى آفاقٍ أرحب في عالم الأفكار والقيم. ■

**فرصة لعرض الإسلام
بصورته الناصعة
والانفتاح الحضاري على
الشعوب**



د. يوسف السند

إمام وخطيب بوزارة الأوقاف والشؤون
الإسلامية بالكويت

ربانيون مع الأجيال

موندリアル قطر.. والشهود الحضاري للأمة

أمة الإسلام تتحمل مسؤولية الدعوة والتبليغ، وإقامة الحجة، والفاعلية الاجتماعية، والقدرة على البيان لمضامين الأمة الوسط في واقع تتصارع الحضارات والأفكار والأمم، وتقوم أمة الإسلام بالتبليغ، وبصورة متواصلة لا انقطاع ولا فتور فيها، ما بلغها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فهو يشهد علينا أن بلغنا، ونحن بدورنا نشهد من بعده أننا بلغنا الناس ما بلغنا⁽¹⁾.

إن الشهود الحضاري العالمي لأمة الإسلام «خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» (آل عمران: 110)، يتطلب منا التربية والإعداد لجيل قيادي قادر على الإجابة عن مختلف التساؤلات التي قد تطرحها الجموع العالمية، والقطاعات البشرية، حول المثلية والشذوذ والتطبيع مع الصهاينة وغيرها من المحرمات القطعية في شريعتنا، التي يفترض أن تجد لها إجابة شافية من قيادات شبابية طموحة، تعرف حقيقة أمتها، ووظيفتها الاستخلافية الحضارية ومسؤوليتها التاريخية⁽²⁾.

إن الموندリアル لقاء رياضي عالمي، ولكنه في بلدنا العربي المسلم، وتحت قيادتنا وإدارتنا العربية المسلمة، فينبغي أن نؤدي دورنا القيادي الحضاري العالمي اليهودي بلا تردد؛ دعوة وسلوكاً وقُدوة وقيماً، رغم العوامل المثبطة التي نتجاوزها، إلى عوامل مشجعة كثيرة ننميها ونزكيها، حتى تكون كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، قوة وثقة وتألّقاً وعالمية، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

ليأتِ الشهود القياديون إلى الموندリアル، التجمع البشري الحاشد، لشرح قضايا الإسلام العادلة، فليأتِ الشهود من فلسطين، وليكن لديهم عرض سينمائي (بما يتفق مع قوانين البلد المضيف)، وليشرحوا تاريخ الاحتلال الصهيوني وجرائمه، وليأتِ الشهود من

واذ نعيش أجواء «موندリアル كأس العالم 2022»، تتوحد أنظار الأمم نحو هذا الحدث الحاشد، فرأيتُ في هذا فرصة -ويلوغ العز في نيل الفرص- لا يصال وعرض بعض قيم الإسلام العالمية، لتتحول الأمم الحاشدة إلى أطياف شاهدة على حضارة الإسلام الإنسانية، حيث كانت للأمة الإسلامية القيادة والريادة في شتى العلوم والمعارف والمهارات، إن في بغداد أو الأندلس أو في بخارى أو الصين، وذلك تحت قيادة الأمويين أو العباسيين أو العثمانيين، حكمنا العالم ردهاً من الزمان، وسعد العالم بفتوحاتنا كما سعد بعدالتنا، وارتوى من منابع علومنا، وروائع حضارتنا، وسعد بجمال خلقنا وقيمنا، وانظروا إلى آثارنا بالأندلس (إسبانيا ومدنها)، وتأملوا جامع قرطبة، والأموي في دمشق، والقرويين في المغرب، والأزهر في مصر، والزيتونة في تونس، بل انظروا إلى مفاخر الحضارة الإسلامية في الهند والصين، نحن أمة عالمية، فرسلنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أرسل رحمة للعالمين، وكتابنا للعالم كله، بل للجن والإنس، ونحن مأمورون أن نكون الأمة الوسط؛ قدوة للأمم وإرشاداً للخير.

إن مسؤوليتنا العالمية تتطلب منا تبليغ ديننا، والدعوة لشريعتنا كاملة نقية، مبتعدين عن الحرام والباطل، متبعين الحلال والحق، ولذلك حري بنا ألا نجاهل على ديننا وشرعنا، مقتنعين أن الخير بتقديم مرضاة ربنا، وإن سخط الناس علينا، فرضا الناس غاية لا تدرك، فالمطلوب العرض الأمثل للقيم، قيم الإسلام العالمية، التي يحتاجها العالم اليوم، التوحيد الخالص لله وحده، والعبادة والطهارة والسلام والعفة والإنسانية والحرية والعدل والمساواة، وربط كل ذلك بالقرآن الكريم والسنة الشريفة.

الهند وتركستان وميانمار.. وليشرح كل مظلوم قضيته، وليتجمع الشهود المتقنون للغات المختلفة ليترجموا للجمهور، وكل ذلك بما يتسق مع قوانين البلد المضيف، وليكن لعلماء الإسلام في المونديال الشهود الشرعي، والخطاب العالمي الرحيم اللين المتسامح الواضح المبين، وليمارسوا دوراً مهماً في الحوار مع غير المسلمين، و«لنبين للعالم أن الطريق يُسرّ أمام علاقات طيبة بين أهل الديانات والمعتقدات، وهي علاقات يمكن أن تقوم على القواعد المشتركة للبشرية جمعاء، يجمعها عهد وميثاق، حفاظاً على الحقوق وصيانة للدماء، ودرءاً للحروب ونبذاً للتعصب لدين أو لون أو عرق أو طائفة، وهذا لا يعني التفاضل عن دور الإيمان الراسخ بالغيب في «لا إله إلا الله»، وهو يعني الانقياد والاستسلام لله خالق كل شيء، وهكذا عاش المسلمون تاريخهم، وازدهرت ثقافتهم في بغداد والقاهرة والقيروان، وبلغت ذروتها في الأندلس العصر الذهبي لجميع الثقافات دون اعتبار لدين أو ملة أو جنس»⁽³⁾.

إن تسييس القيم نفس واضح ودمار للتواصل والتراحم والتعارف بين الناس، المبني على الكرامة الإنسانية، والتراحم البشري الأخلاقي، ذلك التراحم الذي لا يوقفه دين ولا لون ولا عرق ولا حدود وأعراف سياسية، والاعتداء على الإنسان بلا حق، وسلبه حقه المشروع محرم ولا يجوز، بل والسكوت عن المظلوم وتركه للظالم والبشرية تنظر بلا تدخل أو إنكار؛ يأذن بفساد كبير في الأرض.

لنعلم الأجيال مساعدة المحتاج، وإغاثة المكروب، والتنفيس عن المهموم، لنعلم الأجيال ألا نعيش لأنفسنا وذواتنا، فتبذل الإحساس يُنسي النعم، ويؤلّد نسيان الضعفاء ولو كانوا والدين، ولنكسب من الجزاء أضعاف أعمارنا، فنعيش لفكرة عظيمة؛ وهي فكرة الإسلام، ولننعم لكائن كريم؛ ألا وهو الإنسان، لنعمش لهدايتته وكرامته ورحمته ومساعدته.. والمتأمل في القرآن الكريم يدرك أنه دعوة عالمية، محدودة التكاليف، يسيرة الرسالة، بالغة الأثر، وإنما كثرت سورته، واستبحرت آياته لكي يتسنى عرض الحقائق الدينية في أسلوب عامر بالإقناع، فياض بالأدلة، ولأنه يريد أن يهدم الأسس الفكرية للمناهج الباطلة، ويبني النفوس بناءً نفسياً قائماً على

مبررات جديدة، فيها كل مقومات العمل الإيجابية، وكذلك جاءت السُنة النبوية لتزود المسلم بمسوغات وجوده، ولتذكره دائماً بدوره ورسائلته في الحياة، يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأحد الصحابة: «لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمُر النعم»⁽⁴⁾.

لا بد من الحوار في هذا المونديال الجماهيري العالمي الحاشد وإطلاق قدراتنا الإنسانية ومواهبنا البشرية المستوحاة من قرآننا وديننا وقيمنا وشريعتنا، «فمن ثمار الحوار الوقوف معاً لمواجهة أعداء الإيمان الديني، ودعاة الإلحاد في العقيدة، والإباحية في السلوك، من أنصار المادية ودعاة العري، والتحلل الجنسي، والإجهاض، والشذوذ»⁽⁵⁾.

كما أن القرآن يرسم صيغة للتعارف والتعايش بين البشر مبنية على الأمن والتسامح والسلام، ويركز على القواسم المشتركة بين المسلمين وغيرهم وبخاصة أهل الكتاب، ولهذا قال تعالى: «وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمُ وَالْهَذَا وَالْهُكْمُ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ» (العنكبوت: 46)، ففي مجال الحوار ينبغي ذكر نقاط الاتفاق، لا نقاط التمايز والاختلاف، ومما ينبغي أن تتضمنه هذه الدعوة إشاعة روح السماحة والرحمة والرفق في التعامل بين أهل الأديان.

أسأل الله تعالى أن يوفق دولة قطر الشقيقة وقيادتها لتحقيق قيم الخير والسلام والإنسانية والشهود الحضاري لأمة الإسلام، وأن يأخذ بأيدي أهل قطر إلى كل خير، وأن يجنبهم الشر والسوء، وأن يحفظ سائر البلاد والشعوب، والحمد لله رب العالمين. ■

الهوامش

- (1) الشهود الحضاري للأمة الوسط في عصر العولمة، عبدالعزيز برغوث (بتصرف).
- (2) المرجع السابق.
- (3) جسور التواصل الحضاري بين العالم الإسلامي واليابان، سمير عبد الحميد نوح.
- (4) شخصية المسلم، سيد جمعة سلام.
- (5) جسور التواصل الحضاري بين العالم الإسلامي واليابان، مرجع سابق.



استعد بالله من هذه الثمانية.. (الجزء السادس)



تربوي

إيمان مغازي الشرقاوي

ليسانس شريعة - ماجستير الدعوة
جامعة المدينة العالمية

كانت تنهَرَب من صديقتها وتتعلم بكثرة مشاغلها وضيق وقتها كلما طلبت منها مشاركتها الرأي والنصح في مشكلة أُرقتها، أو أزمة طالتها، أو قضاء حاجة لها لظروف خاصة، فالاعتذار هو أدبها، والانشغال هو عذرهما، وما علمت أنها بذلك قد بخلت على نفسها بخير كبير؛ إذ فاتها الأجر العظيم المترتب على قضاء حوائج العباد.

البخل ليس في المال وحده

في حق النفس وحق من نبخل عليه، ومن أمثلة ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: «البخل الذي من ذُكرتُ عنده فلم يصل عليّ» (رواه الترمذي)، فهذا البخل بخل على نفسه بالأجر العظيم والأثر الطيب المترتب على صلاته هذه، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «صلوا عليّ؛ فإن صلاتكم عليّ زكاة لكم، وسلوا الله لي الوسيلة» (رواه الترمذي)، وقيل: «من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات، وحُطَّت عنه عشر خطيئات، ورُفِعَتْ له عشر درجات» (صحيح النسائي)، فكم يبخل المسلم على نفسه إذا تركها!

من أشكال البخل:

- البخل بإلقاء السلام:

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنَّ أبخل الناس من بخل بالسلام»

أصيب بها كلها أو ابتلي ببعضها.

دائرة الإنفاق واسعة:

علمنا النبي صلى الله عليه وسلم الجود والكرم والعطاء والبذل من كل خير نملكه، ووسع دائرة الإنفاق والصدقات ورغب فيها، فقال: «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَبَصْرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِّيِّ الْبَصْرَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشَّوْكَ وَالْعِظَمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلُوكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ» (رواه الترمذي)، فكل هذه الأعمال جعلها بمثابة النفقة والعطاء، ويُفهم من الحديث أن من البخل عدم القيام بها عند القدرة على فعلها.

والبخل قد يكون بالقول وقد يكون بالفعل، أو بهما معاً، وبه يحصل التقصير

لقد قسم الله تعالى على عباده أرزاقهم من كل شيء، وجعل العبد مستخلفاً فيما أعطاه ربه، واختبره لينظر كيف يعمل، وكيف يستقبل نعم الله عليه ويتصرف فيها، ولا شك أن المال من هذه النعم العظيمة التي تقوم بها حياة الناس في معاشهم، وجعله الله عز وجل محبباً للنفس لتسعى في تحصيله وتدور عجلة الحياة وتسير، وكما أن هناك من يضعف أمام حب المال فيبخل به في إنفاقه، وعلى بذله والتصدق منه على المحتاجين، فإن هناك أيضاً من يبخل بالنفقة مما أعطاه الله عز وجل من نعم أخرى لا تقل قيمة عن نعمة المال، بل قد تفوق عليه وتعظم عنه في الأثر الطيب الذي تتركه، ومن هنا يتضح أن البخل لا يقتصر على البخل بالمال، بل يتعداه إلى غيره ليكون له صور وأشكال ينبغي على المسلم أن يجتنبها ويتخلص منها إذا

من أشكاله:

البخل بالعلم والدلالة على الخير

البخل بالبشاشة وبالكلمة الطيبة

البخل بالشفاعة وبالجاه

بخل الزوجين بإظهار مشاعر الحب والمودة والرحمة

البخل بكلمات الثناء والشكر والدعاء والاعتراف بالفضل

- بخل الزوجين بإظهار المودة

والرحمة:

والبخل بالكلمات الرقيقة التي تولد المحبة بينهما وتتميمها وتقويها وتؤدي إلى استقرارها وسعادتها.

- البخل بالثناء والدعاء

والاعتراف بالفضل:

بين الزوج وزوجه، وبين الأخ وأخيه، وبين الولد والديه، وبين المعلم وطلابه، والطلاب ومعلميهم، ومع كل من قدم لأحد خيراً ومعروفاً، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله» (رواه الترمذي)، وقال: «ومن صنع إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه» (رواه أبو داود).

- البخل على النفس ببعض

الوقت:

للتفكير والتدبر والتوبة والإنابة، والبخل بتزكيتها وإصلاحها وتربيتها، والبخل عليها بحضور دروس العلم التي تحييها، وبنوافل العبادات التي تزكيها، وبتلاوة القرآن التي تهديها، وبكثرة الذكر الذي يرويه، وهذا بخل لا يليق بحال المؤمن.

- البخل بدعاء المسلم لأخيه

المسلم بظهر الغيب:

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلِ» (رواه مسلم)، فهي دعوة مشتركة بين الداعي والمدعو له، وهي من الدعوات المستجابة.

ألا فلنجتنب البخل بكافة أنواعه، ولننفق من كل خير أعطانا الله، فإن البخل ليس بالمال وحده، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، ولكن يسعهم منكم بسط الوجه، وحسن الخلق» (صحيح الترغيب).

(صحيح الجامع)، فهذا بخل بقول سهل لا يكلف شيئاً، لكنه كبير الأثر في نشر الحب والتآلف بين الناس، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَّبْتُمْ؟ أَفْشَوْا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ» (رواه مسلم).

- البخل بالبشاشة وبالكلمة

الطيبة:

وهذا لا يكلف شيئاً ولا مشقة فيه، بل إن له موقفاً حسناً فيمن حولنا حين نتلطف معهم، قال الله تعالى: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا» (البقرة: 83)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ» (رواه البخاري)، وقال: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً، وَلَوْ أَنَّ تَلَقَّى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلِقٍ» (رواه مسلم)، فكم من كلمة طيبة أو بسمة صادقة أدخلت السرور على حزين فأذهبت حزنه! وكم من كلمة طيبة أزالَت الضغائن وأصلحت بين الناس، بل إنها قد تكون أفضل من نفقة المال التي يشوبها الرياء أو المن، وقد قال الله تعالى: «قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى» (البقرة: 263)، ويكون البخل بذلك أشد إذا كان مع الوالدين والأهل والأرحام، فهم أحق الناس بكل خلق طيب.

- البخل بالعلم والدلالة على

الخير:

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: العلم خير من المال؛ العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والعلم يزكو على الإنفاق، والمال تنقصه الصدقة (في الظاهر)، ومنفعة المال تزول بزواله.

وإذا كان بذل المال نافعاً للمنفق والآخذ، فإن تعليم العلم والدلالة على الخير قد يفوق في نفعه بذل المال، وقد يحتاج أحياناً إلى إنفاق بعض المال في سبيل تحقيقه، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً» (رواه

الكلب العجيب!

- هذا الكلب يحمل سراً، وأشعرتني بالقلق على أبيك، امض خلفه، وانظر أمره..
وفعل الابن، ولكن الكلب كان قد اختفى، فراحا ينتظرانه في قلق.

وفي اليوم الثالث، دخل الكلب يلهث، وأخذ يدور حول نفسه، ولم يجعله الابن ينتظر، وألقى إليه بالرغيف؛ فخطفه واستدار قافزاً، وتبعه الابن، وشعر الكلب بحركة خلفه، وعندما رأى صاحبه تباطأ ليلحق به، وهو يحرك ذيله سعيداً، وكأنه يقول:

- اتبعني!

وظل الكلب يهرول والابن يتبعه، حتى خرجا إلى الصحراء، ثم دخلا في واد موحش، ونزلا في مكان منخفض عند بئر ماء، وفجأة توقف الابن وهو يحاول التوازن حتى لا يسقط من شدة الدهشة المؤلمة، وصرخ:

- من الذي صنع بك هذا يا أبي؟!

ورد الأب بصوت ضعيف يخالطه السرور وهو ملقى على الأرض مكبلاً بالقيود:

- من أين علمت بمكاني يا بني؟
وفك الابن قيود أبيه، وساعده على

دخول الكلب الدار، وجعل ينظر لأصحابه، ويدور حول نفسه، ويلهث في قلق، وسألت الأم ابنها الشاب:
- ألم يسافر هذا الكلب مع أبيك بالأمس؟
فأجاب الابن:
- بلى، وربما أمره أبي بالرجوع..

وجاء موعد الطعام، وأمسك الابن برغيف وألقاه للكلب مثل كل يوم، فمد الكلب رقبته وكأنه كان ينتظر الرغيف، ليس ليأكله وإنما ليخطفه ويجري، وشك أصحابه في أمره.

وفي اليوم الثاني، دخل الكلب وجعل ينظر لأصحابه وهو يدور حول نفسه ويلهث في قلق، وسألت الأم:

- أين بات هذا الكلب؟

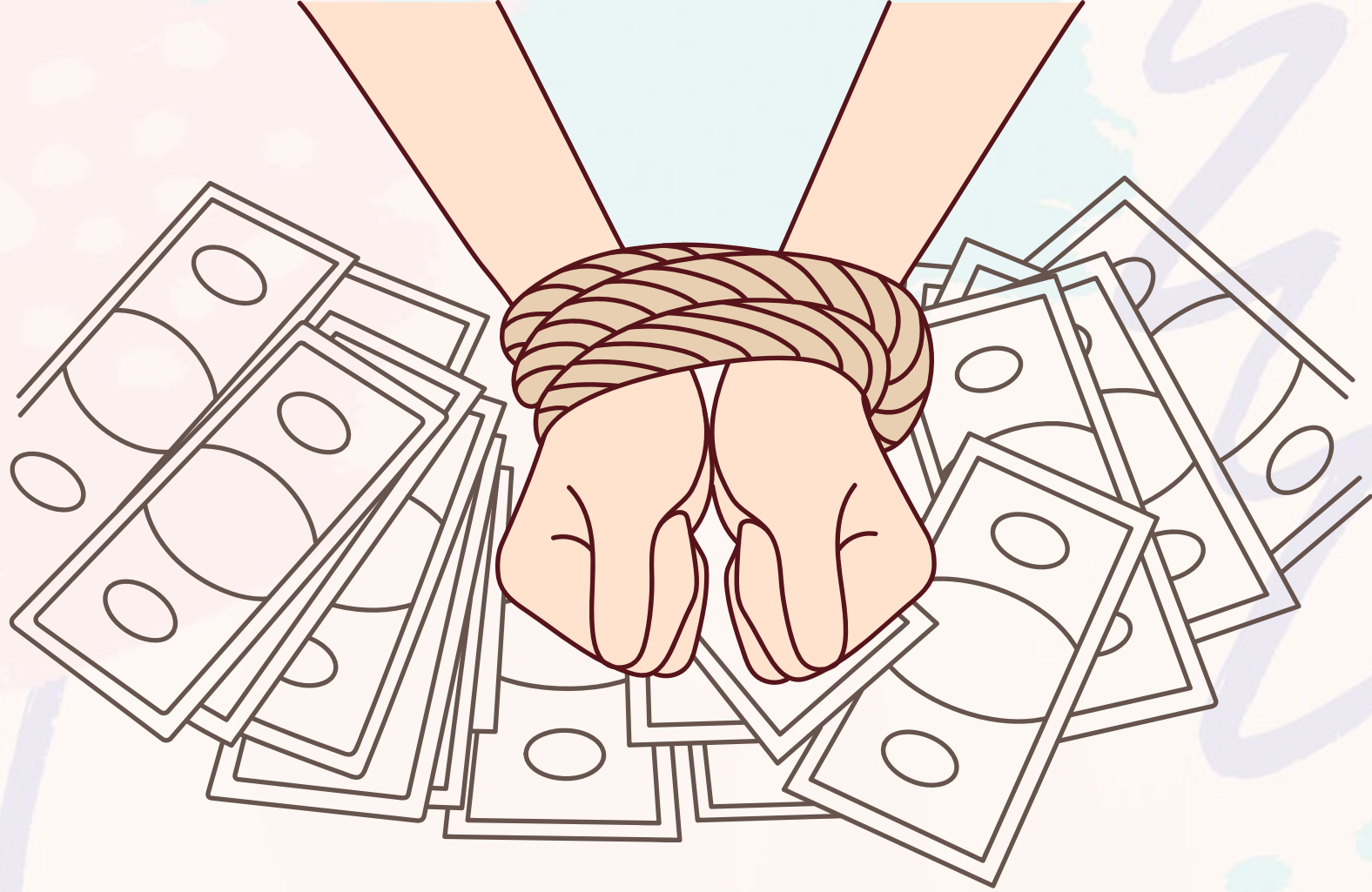
إنه لم يأت طوال الليل!

فرد الابن:

- إنني لأشك في أمره منذ خطف الرغيف وجرى بالأمس، فهو لم يفعل ذلك من قبل..

وعندما جلسا للطعام، وألقى الابن إليه بالرغيف؛ خطفه وفعل كما فعل بالأمس، وهتفت الأم وهي تتبعه بنظراتها:





الجلوس، وأعاد سؤاله.

فقال أبوه بصوت مخنوق:

- أخبرني أولاً من أين علمت

بمكاني؟

فقص الابن خبر الكلب، وعاد

يسأل:

- من الذي..؟

فقاطعه الأب في ابتسامة

ساخرة:

- تعلم أنني كنت مسافراً

للتجارة، وأنا أحمل مالاً ومتاعاً

كثيراً، وكان صديقي فلان

يرافقني، وظننتها رفقة طيبة،

ونزلنا للاستراحة، وغلبني

النعاس فنمت، واستيقظت على

نباح الكلب، فإذا بصديقي قد

قيّدني، والكلب يهجم عليه وهو

يضره بعضاً طويلة، وعندما

نجح في إبعاده، قال لي في تبجح:

- أخرج كيس المال ولا قتلتك،

وقاومته كثيراً، ولكنه عثر على

المال، وأخذ متاعي بناقتي،

وجرّجني إلى هذا الوادي الذي

لا ينزله أحد، ومضى متأكداً من

هلاكي..

صمت الأب لحظة ثم أكمل

بعينين باكيتين:

- هكذا فعل بي صديقي،

ولكن كلبى كان يغيب ويأتيني

بالرغيف، وفي الليل يحرسني،

وزحفت أنا إلى هذه البئر التي

أعرفها، وكنت أكل الرغيف،

وأستلقي على بطني وأشرب،

ومضت ثلاثة أيام حتى جئتني..

فصرخ الابن في غيظ

وحماسة:

- والله.. لئن أظفرتني الله بهذا

الخائن لأسترد منه مالك، ثم

أقيده وأطوف به في شوارع البلدة

وأنا أسحبه على الأرض..

ودارت الأيام سريعة، وأبرّ الله

تعالى بقسم الابن، وأنفذ وعده

لأبيه، وعندما كان يقيد الرجل

ويجرّجه خلفه في الشوارع، كان

الكلب الوفي ينبج خلفهما بشدة،

وكأنه ينبه الناس ليشهدوا هذا

المشهد الذي أراح نفسه كثيراً. ■

فرائض الوضوء

قال المعلم ذلك ثم أشار إلى محمد فأكمل:

- رابعاً: مسح الرأس..

فزاد المعلم:

- ويكون المسح من مقدمة الرأس

إلى خلف الرقبة، ثم نعود بالمسح إلى المقدمة..

وتنهى محمد، وقال:

- وخامساً: غسل الرجلين..

فعاد المعلم يعلق:

- ويكون غسل الرجلين حتى

الكعبين، وهما العظمتان البارزتان

على جانبي أسفل الساق، مع الاهتمام

بغسل العقبين، والعقب هو العظمة

الكبيرة في مؤخرة القدم..

ويتبقى من فرائض الوضوء،

وهو سادساً: الترتيب؛

وهو التتابع في غسل

الأعضاء..

ورفع المعلم صوته:

- من يذكر لنا

سنن الوضوء؟

وهنا دق جرس

المدرسة، فقال المعلم

عاجلاً:

- سوف نتحدث،

إن شاء الله تعالى، في

الحصة القادمة عن

«سنن الوضوء»..

ثم قرأ السلام على

أحبابه الصغار، واستدار

خارجاً. ■

- وغسل اليدين يكون إلى المرفقين،

ويمكن الاكتفاء بمرة واحدة أيضاً..

فتدخل عثمان سائلاً:

- وما معنى المرفقين يا أستاذ؟

فقال المعلم:

- المرفقان مثني مرفق، والمرفق هو

المفصل الذي بين العضد والساعد،

والذي يسمى الكوع..

في حصة التربية الدينية، انتهى

المعلم من موضوع الحصة الأصلي، ثم

قال:

- انتهى حديثنا في الحصة

السابقة عندما أردنا أن نتحدث عن

فرائض الوضوء..

ثم نظر لمحمد الذي كان يريد

التحدث عن فرائض الوضوء، فقال

محمد سريعاً:

- أولاً: عقد النية للوضوء..

فعلق المعلم:

- نعم، قال النبي صلى الله

عليه وسلم: «إنما الأعمال

بالتنيات، وإنما لكل امرئ ما

نوى»..

فتابع محمد:

- غسل اليدين في

بدء الوضوء..

فقال المعلم:

- لا هذه من السنن..

فقال محمد:

- ثانياً: غسل الوجه

ثلاثاً..

فأضاف المعلم:

- والوجه يبدأ من أعلى الجبهة

إلى أسفل الفكين طولاً، ومن شحمة

الأذن إلى شحمة الأذن الأخرى عرضاً،

ويمكن الاكتفاء بغسل الوجه مرة

واحدة..

وعاد محمد للحديث:

- ثالثاً: غسل اليدين ثلاثاً..

فقال المعلم:



الحليب



الأسئلة

أيها الطفل الذكي..
اختبر معلوماتك قبل أن تنظر للإجابات:

- س12: أغلب يقظة الكلب بالليل، وأغلب نومه...
س13: يتمتع الكلب بالحدز؛ لأنه خفيف النوم وحاد...
س14: يصاب الكلب بداء الكلب الذي يسمى...
س15: إذا عض الكلب المسعور إنساناً فإنه يصاب بداء الكلب وإذا لم يعالج...
س16: أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة من الشيطان عند تهيق الحمارو...
س17: لعاب الكلب نجس، وإذا وُثِق في إناء فإننا...
س18: أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم ببقاء الكلب خارج المنزل، وحذرنا من اقتنائه إلا لأغراض...
س19: علمنا النبي صلى الله عليه وسلم أن اقتناء الكلب لغير الصيد والحراسة ينقص...
س20: علمنا النبي صلى الله عليه وسلم أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه...أو...

- س1: أشهر كلب في القرآن الكريم هو كلب...
س2: أشار القرآن الكريم لكلب أهل الكهف بقوله...
س3: من صور اعتزاز العرب بالكلب أنهم...
س4: اتخذ العرب الكلاب لأغراض...
س5: ضُرب المثل بالكلب في...
س6: أسلحة الكلب...
س7: الكلاب من الحيوانات الثديية التي...
س8: للكلب أنياب كبيرة مدببة وأضراس أمامية حادة، وأضراس خلفية...
س9: مخالبا الكلب حادة وقوية وملتوية، مثل...
س10: من خصائص الكلب أنه يقبل التعليم...
س11: بعض أنواع الكلاب تتمتع بحاسة شم قوية؛ لذا فهي تستخدم في...

الإجابات

- ج15: فإنه ينبج كالكلب ويهلك.
ج16: ونباح الكلب؛ وذلك لأنهما رأيا الجن.
ج17: نفسه 7 مرات إحداهن بالتراب، كما علمنا الرسول صلى الله عليه وسلم.
ج18: الصيد، والحراسة.
ج19: من أجر المسلم كل يوم قيراطان.
ج20: كلب، صور. ■

- ج6: الأنياب، المخالب.
ج7: تلد وتُرضع أبناءها.
ج8: عريضة وقوية.
ج9: الأسد، والنمر، والذئب.
ج10: والتدريب، والتلقين.
ج11: أعمال الشرطة للتعرف على المجرمين.
ج12: بالنهار.
ج13: السمع.
ج14: بالسعار.

- ج1: أهل الكهف.
ج2: «سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ» (الكهف: 22).
ج3: ذكروه في أشعارهم، وأطلقوا اسمه على أبنائهم.
ج4: الصيد، والحراسة.
ج5: الوفاء.

الأخيرة



بقلم: سالم حمد القحطاني

رئيس التحرير

«المجتمع» .. تاريخ ممتد في حماية الأسرة

تعد الأسرة في أي مجتمع اللبنة الأساسية التي يتكون منها بناؤه، وهي النواة التي تدور حولها كل مدارات المجتمع، وقد وجد في كل عصر منذ بدء الخليقة من يريد أن يعيث بهذه النواة، ويعيث في الأرض فساداً، وساعدهم إبليس وذريته على ذلك؛ لذا تعددت أسلحته وحرايه في ذلك؛ فأول جريمة قتل كانت بين أخوين من أسرة واحدة، وشهد التاريخ في مرحلة مبكرة منه سلاحاً قذراً يفتك بالأسرة وهو الشذوذ الذي ابتدعه قوم لوط، وغيرها من الوسائل المدمرة على مر التاريخ.

وفي العصر الحديث ازداد أوار هذه المعركة اشتعالاً مستغلة الطفرة التكنولوجية الحديثة؛ فلم يسلم بيت ولا أسرة من فتنتها.

وكانت الأسرة المسلمة ولا تزال تمثل قاعدة الاجتماع الإسلامي، وتمثل حصن هذا الاجتماع وقلعته.. ومنذ أن أيقن الغرب أنه لا يمكنه أن يخترق الأمة الإسلامية أو يُجهز عليها بالوسائل العسكرية؛ فإنه

سعى إلى محاولة اختراقها بالحملات الفكرية والسلوكية، وفرض ثقافته وقوانينه على الأمة الإسلامية.

فأقيمت المؤتمرات تحت عناوين خادعة براقعة مثل القضاء على التمييز ضد المرأة، وهي في حقيقتها تهدف لفرض الوصاية على المرأة الملتزمة بقيم دينها ومجتمعها، تحت مظلة الأمم المتحدة لإعطائها صفة الإلزام على الدول والمجتمعات. وما وثيقة «السيداو» و«بكين» وغيرهما عن ذلك ببعيد.

على خط المواجهة

لكن شاء الله تعالى أن يقيم ميزانه في الأرض فواجهت هذه المعركة على مر التاريخ مقاومة مشروعة من أهل الفطر السليمة، والأخلاق القويمة من دول ومؤسسات وأفراد ووسائل إعلام.

وفي مقدمة وسائل الإعلام التي قامت بدور مشهود منذ انطلاقتها مجلة «المجتمع» التي كان لها من اسمها نصيب؛ فوضعت المجتمع بمكوناته نصب عينيه تأسيساً قوياً ودفاعاً شريفاً عن حياضه؛ فمنذ نشأتها قبل نصف قرن نشرت المجلة مئات الصفحات الخاصة بالأسرة، كما خصصت عدداً من ملفات الأعداد الخاصة لهذا الأمر.

ويمكن تلخيص جهود المجلة في هذا الأمر فيما يلي:

أولاً: الوقاية قبل العلاج؛ حيث خصصت المجلة مساحة كبيرة للحديث عن الأسرة في الإسلام، وسبل التربية القويمة والعلاقات الزوجية السليمة التي تبني أسرة صالحة من خلال التركيز على دستور الأسرة المسلمة، وإشاعة الوعي بقيمة العلاقة الزوجية وآدابها.

ثانياً: إيلاء اهتمام خاص بالأسر المسلمة في الغرب؛ حيث اهتمت ببعض الملفات المهمة في هذا الشأن مثل: تحديات الاندماج والذوبان أمام الأسرة المسلمة في الغرب، وغيرها من التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة في الغرب.

ثالثاً: اهتمت المجلة في عدد من ملفاتها بموضوع مهم وحيوي وهو: انعكاسات

العولمة على الأسرة المسلمة، وما أحدثته هذه العولمة من تحديات على الأسرة سواء في الغرب أم الشرق.

رابعاً: خصصت ملفات وموضوعات عن كل مكون من مكونات الأسرة؛ مثل الزواج الناجح، ومرحلة الطفولة واحتياجاتها، ومرحلة الشباب والمرحلة وتحدياتها وسبل التعامل معها.. إلخ.

خامساً: تخصيص موضوعات لدراسة الأسرة في المجتمع الغربي وما أصابها من مظاهر عطب يكاد أن يفتك بالمجتمع كله، مقارنة بالأسرة المسلمة ودورها في الحفاظ على المجتمع وقوته وحيويته.

سادساً: خصصت مساحة على صفحاتها للاستشارات الأسرية التي تسعى فيها لحل أبرز المشكلات الواقعية التي تواجه الأسر، سعياً للحفاظ على كيان الأسرة.

سابعاً: مواجهة الهجمات المستهدفة للأسرة من الغرب؛ منذ أن بدأت المنظمات الدولية في حربها المكشوفة ضد الأسرة من خلال مؤتمراتها المشبوهة قامت «المجتمع» بدور المواجهة وتفنيد السموم التي حوتها هذه المؤتمرات والفعاليات، ومن ذلك على سبيل المثال قدمت «المجتمع» دراسة شاملة لنتائج الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة «المرأة عام 2000» تحت عنوان «المعركة متواصلة حول الأسرة»، حذرت فيها المجلة مما كان يحاك في مؤتمر بكين من عولمة قيم الإباحية والشذوذ، وفرض نموذج الإنسان المادي المتحرر من القيم النبيلة، واستهداف المنظومة الأخلاقية للشعوب.

وكذلك واجهت بعض مشاريع القوانين المتعلقة بالطفل في بعض الدول المسلمة من خلال تبیین عوارها ومخالفتها للشريعة الإسلامية.

وتم تتويج هذه الجهود بإصدار أرفيفي ملحق بهذا العدد يحمل عنوان «الأسرة وتحديات الماضي والحاضر» يحوي حصاد مجلة «المجتمع» في نصف قرن من معاشة للواقع واستشراف للمستقبل وتحدياته وآماله.

عسى أن يكون في ذلك خارطة طريق للمصلحين ونبراس نور للمسترشدين. ■

ليس أحد من صحابة النبي ﷺ ذو سعة إلا وأوقف

وقفك

يمهد الطريق..
نحو تحقيق الهدف

www.iwaqf.com



المساهمة:

- الأموال الموقوفة
- الوصايا والهبات
- أموال الصدقات
- ريع أوقاف أخرى

وقفية الاعلام الحادف

رسالتنا..

المساهمة في إنشاء منظومة إعلامية مهنية هادفة، ودعم ونشر الإعلام القيمي الأخلاقي المستمد من شريعتنا الإسلامية وأخلاق الصحابة رضي الله عنهم، وبث الروح الإيجابية بالمجتمع واستثمار الوقفية في قطاعات الطفل والأسرة والشباب والمرأة.

الرعايات الوقفية



الرعاية البرونزية
250



الرعاية الفضية
500



الرعاية الذهبية
1000



الرعاية الماسية
10000

رقم الحساب بيت التمويل الكويتي

011010626795

(IBAN)kw12KFHO 0000 0000 0001 1010626795

ويمكنك التبرع للوقفية عن طريق الإيداع المباشر
في حساب الوقفية البنكي.

للتواصل

97271123 - 97228290

info@iwaqf.com

حملة كسوة الشتاء كن سببا بتفريج معاناتهم بالشتاء

للمساهمة في توفير كسوة
الشتاء والدفايات لعدد 500 أسرة
من أسر السجناء

تجوز الزكاة 